جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ
التخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
كنزة دغنوش

يوم:06/07/2019

المشاريع الأمريكية والصهيونية في منطقة الشرق الأوسط (1990 -2011م)

لجنة المناقشة:

جازية بكرادة	أ. مح ب	جامعة بسكرة محمد خيضر	رئيس
فؤاد جدو	أ. مح أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	مشرف
صالح الصيد	أ. مس أ	جامعة بسكرة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية:2018- 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اشكر الله العلي القدير الذي انعم علي بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل "وفوق كل ذي علم عليم "

سورة يوسف الآية 76 .

وفاء وتقديرا واعترافا مني بالجميل اتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي وأخص بالذكر الدكتور الفاضل "جدو فؤاد" الذي اقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير"

الى من وقف بجانبي في كل خطواتي وكان نعم السند اختي العزيزة "اسمهان "

الشكر والتقدير لكل عمال مكتبة الحقوق والعلوم السياسية لجامعة محمد خيضر بسكرة لتسهيلاتهم ومساعدتهم لي في انجاز هذا البحث المتواضع

وفي الاخير الشكر الجزيل لكل من ساعدوني سواء من بعيد او من قريب في إتمام هذه المذكرة

الإهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير (والدي العزيز)

الى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

الى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى رياحين حياتي

"اخوتي ": عزالدين ،رمزي ،اسمهان ،شاهيناز، رميساء ،كما لا أنسى زوجة اخي الغالية "وردة"

الان تفتح الاشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عوض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة ليضيء الا قنديل الذكريات الإخوة البعيدة الى الذين احببتهم واحبوني "أصدقائي": أمنة، فاطمة ، صونيا ،ريمة ،أميرة ،أمال.

مقدمة

تعد منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق الحيوية في العالم، إذ تتحكم بأهم الطرق الحيوية والجوية والبرية والبحرية التي تربط بقاع العالم بعضها ببعض، حيث نشأت فيها العديد من الحضارات القديمة ومهد الديانات السماوية الثلاث (الاسلام، المسيحية واليهودية)، ما جعلها قبلة للشعوب والامم على مر العصور، وهي تمثل اهمية خاصة في الصراعات الدولية وحسمها غير ان القضية المهمة وربما الاهم في هذا السياق هو ان المنطقة غنية بالموارد الطبيعية لاسيما النفط والغاز حيث تشكل قلب العالم ومركز الثقل التجاري وتحكمها في خطوط التجارة.

وفي المقابل اعطت القوى الكبرى اهمية لهذه المنطقة لدوافع خاصة لها علاقة مع اسرائيل والتي تعمل على امنها وسلامتها في المنطقة.

ونجد لهذا التعاون الامريكي الصهيوني اهداف وجهت لهذه المنطقة تجلت في مشاريع وذا هو موضوع دراستنا، الذي يهدف الى دراسة طبيعة هذه المشاريع وتأثيرها على منطقة الشرق الاوسط.

أهمية الموضوع:

– يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة بحكم طبيعة منطقة الشرق الاوسط التي تعتبر محرك الازمات الدولية وبحكم الاطراف الفاعلة في هذه المنطقة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ومنه يستوجب علينا دراستها.

– يعتبر موضوع مركب من حيث أنه يخضع لبعد سياسي وتاريخي وبعد حضاري وبالتالي يتطلب منا التحليل لفهم أبعاده.

– قراءة التحولات التي حدثت في الولايات المتحدة الامريكية مقارنة بما كانت عليه في فترة ما بعد الحرب الباردة.

الاشكالية:

ما طبيعة المشاريع الامريكية الصهيونية اتجاه منطقة الشرق الاوسط ما بين (1991-2011)؟

الأسئلة الفرعية:

ولتوضيح هذه الاشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات والتي سنجيب عنها في الفصول الاتية:

- ماهي خلفية المشاريع الامريكية الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط؟
- ما انعكاسات المشاريع الامريكية الصهيونية على المنطقة؟
- ما هي اهم التحولات على المشاريع الامريكية الصهيونية تجاه الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة؟

اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى مجموعة من العناصر البحثية اهمها:

- دراسة المشاريع الامريكية الصهيونية وفق مقاربة تاريخية سياسية .

- دراسة التحولات حول المشاريع الامريكية الصهيونية تجاه الشرق الاوسط بعد نهاية الحرب الباردة.

- تبيان اهم انعكاسات هذه المشاريع على المنطقة.

اسباب اختيار الموضوع:

ساهمت العديد من الاسباب في اختيارنا للموضوع نذكر ابرزها:

- الميول الشخصي واعتبار منطقة الشرق الاوسط من اهم المناطق في العالم التي تستوجب منا الدراسة والاهتمام.

– الرغبة في معرفة اهم افرازات النظام الدولي الجديد من حرب الخليج الثانية 1991 الى احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والتي كانت نقطة مهمة في تحول الاستراتيجيات الامريكية لإعادة ترتيب الخطط وصياغتها وتنفيذها، وفقا لما يتماشى مع مصالحها وامنها وامن اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط.

– الرغبة في دراسة وتحليل المشاريع الامريكية والصهيونية منذ عام (1991–2011) ودراسة اهدافها واثارها عل المنطقة.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع كان لها دور كبير في تغطية جوانب الموضوع ،واستقصاء الحقائق وكشف اللبس والغموض عن جوانب الموضوع اهمها: الشرق الاوسط الكبير مؤامرة امريكية ضد العرب، خلدون عدره المشروع الصهيوني الامريكي وتداعياته على الوطن العربي، اضواء دولية على شؤون الشرق الاوسط للمؤلفة اسراء شريف الكعود، مذكرة المتغيرات الاقليمية والدولية واثرها على الجامعة العربية ومبادرات اصلاح الجامعة نسرين ياسين الحمداني، فهد خليل زايد كتاب الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر.

المنهج المعتمد في الدراسة:

المنهج التاريخي والتحليلي، والمنهج المقارن.

– المنهج التاريخي: الموضوع بطبيعته تاريخي.
– المنهج التحليلي: من خلال تحليل العناصر الموجودة فيه بهدف فهم البيئة التي كانت فيها هذه المشاريع في تلك الفترة.

- المنهج المقارن: من خلال المقارنة بين هذه المشاريع في حد ذاتها والمقارنة بين دول الشرق الاوسط .

خطة البحث:

للإجابة عن هذه الاشكاليات قسمنا الموضوع الى مقدمة وثلاثة فضول وخاتمة.

مقدمة: وفيها عرض مختصر للموضوع من جوانبه المختلفة.

- **الفصل الاول:** كان بمثابة الاطار التعريفي لمنطقة الشرق الاوسط والذي يحتوي على مبحثين المبحث الاول طبيعة منطقة الشرق الاوسط، التعريف الجغرافي والتعريف التاريخي والسياسي لمنطقة الشرق الاوسط ،اما المبحث الثاني تناولنا فيه الجذور التاريخية لهذه المشاريع الامريكية الصهيونية، يحتوي على مطلبين ،اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، ووعد بلفور 1917.
- **الفصل الثاني:** الذي عنون بالمشاريع الامريكية الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط (1990-2001)، وتم تقسيمه الى مبحثين. تطرقنا في المبحث الاول الى حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على المنطقة 1990-1991 ،تم التطرق الى اسباب الحرب ونتائجها، اما المبحث الثاني وخصص لمشاريع السلام وتأثيرها على القضية الفلسطينية منها مؤتمر مدريد في عام 1991، واتفاق اوسلو 1993، والاتفاق الاردني الاسرائيلي 1994، وكانت عبارة عن نماذج لمختلف مشاريع السلام في منطقة الشرق الاوسط.
- **الفصل الثالث:** تطرقت فيه الى المشاريع الامريكية الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط (2001-2011) الذي قسم الى ثلاث مباحث، الاول تناول الغزو الامريكي البريطاني للعراق عام 2003 حيث تم التطرق الى اسباب الحرب ونتائجها، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان مشروع الشرق الاوسط الكبير تم التطرف فيه الولادة هذا المشروع واهدافه ومخاطره على الوطن العربي. اما المبحث الاخير فجاء بعنوان الغزو الاسرائيلي للبنان عام 2006

تم التطرق من خلاله الى اسباب الحرب ومختلف الاعتداءات والهجمات التي تعرضت لها لبنان عبر تاريخها الطويل من طرف الكيان الصهيوني، ونتائج هذه الحرب.

- وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي تم التطرق والتوصل اليها بعد دراسة المادة العلمية ومناقشتها وتحليلها، ودعم البحث بملاحق لها علاقة بالموضوع تساهم في التوضيح وختمناها ببيبليوغرافيا المصادر والمراجع المعتمدة، يليه فهرس الموضوعات.

الصعوبات:

- كون الموضوع حديث يتناول فترة قريبة، وقلة المصادر.
- صعوبة تناول موضوع ذو أبعاد تاريخية من ناحية سياسية .

الفصل الاول:

الاطار التعريفي للشرق الأوسط

المبحث الأول: طبيعة منطقة الشرق الأوسط

- المطلب الأول: التعريف الجغرافي للمنطقة.
- المطلب الثاني: التعريف التاريخي والسياسي لمنطقة الشرق الأوسط.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للمشاريع الأمريكية الصهيونية

- المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916م.
- المطلب الثاني: وعد بلفور 1917م.

تمهيد:

تعد منطقة الشرق الأوسط منطقة حيوية، وتعد أهم مجال حيوي وأعظم استراتيجية بالنسبة لمصالح الدول الكبرى والولايات المتحدة الأمريكية التي تعد القطب الوحيد اليوم في ظل ما اتسمت به الساحة الدولية في الأحادية القطبية.

يجمع الباحثون والسياسيون ذو الاختصاص بأن مصالح الشرق الأوسط وتسمياته جاءت من خارج المنطقة وارتبطت ارتباطا وثيقا بالمصالح الاستعمارية الغربية، والشرق الأوسط هو تعبير جغرافي عائم يصعب تحديده على نحو قاطع، وهذا يرجع إلى أن المفهوم ابتكار لفظي في قاموس السياسة فحسب، بل يعود السبب أنه كونه إقليما هلامي القوام بمعنى أنه يتسع ويضيق على خارطة العالم على وفق مصالح وسياسات من يروج له، فهو ليس من المناطق الجغرافية المتعارف عليها بل هو في المقام الأول تعبير سياسي النشأة جيوبوليتيكي التعبير استراتيجي الهدف والاستخدام.

المبحث الأول: طبيعة منطقة الشرق الأوسط

سنتطرق في هذا المبحث الى تحديد المعالم التاريخية والجغرافية لمنطقة الشرق الاوسط وأن هذه المشاريع ليست وليدة اليوم وذلك من خلال دراسة بعض النماذج والمشاريع التي ادت الى تقسيم المنطقة العربية في وقت ماضي.

المطلب الأول: التحديد الجغرافي للمنطقة.

هناك صعوبة وآراء مختلفة في تحديد تعريف الشرق الأوسط كمنطقة جغرافية محددة فالشرق الأوسط، هو المنطقة التي تلتقي عندها قارات أوروبا وآسيا وافريقيا، أما التحديد الدقيق للبلاد الداخلية، أو البلاد الخارجية عنها فهو مسألة خلافية.

- **الموقع الفلكي:**

تمتد منطقة الشرق الوسط بين دائرتي عرض 45 درجة شمالا (شمالي باكستان) والدائرة الاستوائية (وسط الصومال)، وهي بذلك تشمل 45 دائرة عرضية، كما تمتد بين خط طول (75 درجة) شرقا عند شرقي باكستان، وخط الطول 20 درجة شرقا (سواحل اليونان وغربي ليبيا)، أي بامتداد حوالي 55 درجة طولية إلى الشرق الأوسط، يشغل بهذا الامتداد الشاسع، كتلة من الأرض تبلغ مساحتها أكثر من 24.5 مليون كلم^2 ما يعادل 18.2% من مساحة اليابسة في العالم[1].

- **التحديد الجغرافي:**

تذكر الموسوعة السياسية اللبنانية "مفهوم الشرق الأوسط" بأنه مصطلح عربي استعمارين كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية، وهو يضم منطقة جغرافية تضم، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، إيران، وتتوسع لتشمل أفغانستان وقبرص وليبيا أحيانا.

[1]. علي وهب، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط: التآمر الأمريكي –الصهيوني**، شركة المطبوعات، بيروت، 2015م، ص72.

أما دائرة المعارف الأمريكية تذكر أن "الشرق الأوسط" يشمل الدول التالية: البحرين، قبرص، مصر، إيران، العراق، (فلسطين المحتلة)، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، قطر، السعودية، السودان، سوريا، تركيا، الامارات، واليمن[1].

يعرف مجلد الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يصدر سنويا في لندن الشرق الأوسط بأنها المنطقة التي تشمل تركيا، وإيران قبرص ومنطقة الهلال الخصيب واسرائيل وشبه الجزيرة العربية والعراق ومصر والسودان وأفغانستان، وتونس والمغرب.

تعرف موسوعة الشرق الأوسط هذا المفهوم بأنه: يشمل سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، إيران، وتتوسع أحيانا لتشمل أفغانستان وقبرص وليبيا[2].

ويحدد معهد الشرق الأوسط في واشنطن منطقة الشرق الأوسط التي تمتد من المغرب إلى إندونيسيا ومن السودان إلى أوزباكستان، فيما يرى المعهد البريطاني للعلاقات الدولية بأنها تمثل إيران وتركيا وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب، الأردن، العراق، لبنان، وفلسطين وكلا من مصر وقبرص[3].

أما الموسوعة العربية العالمية ترى بأن منطقة الشرق الأوسط تشتمل على أجزاء مختلفة من افريقيا الشمالية، وجنوب غربي آسيا، وجنوب شرقي أوروبا، ويختلف الأقطار التي تشكل الشرق الأوسط، غير أن الكثير منهم يتفق على أن الاقليم يتكون من قبرص ومصر وإيران والعراق، وفلسطين المحتلة، الأردن، والكويت، لبنان، عمان، وقطر، البحرين والمملكة العربية السعودية والسودان، وسوريا وتركيا والامارات العربية المتحدة واليمن[4].

---

[1]. حسام الدين جاد الرب، **الجغرافيا السياسية** ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2009، ص ص341- 342.

[2]. محمد إبراهيم مقداد، **اقتصاد الشرق الأوسط**،(د.د.ن)، فلسطين ،2018، ص101.

[3]. أحمد عارف ارحيل الكفارنة، "**الآثار السياسية في النظام الاقليمي العربي في ضوء احتلال العراق**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009م، ص622.

[4]. الموسوعة العربية العالمية، ج14، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، 1999م، ص97.

أما التعريف الاسرائيلي للشرق الأوسط، عرف شمعون بيريز رئيس الوزراء الأسبق الحدود الجغرافية للشرق الأوسط في كتابه (بأنها تمتد من حدود مصر وحتى حدود باكستان الشرقية ومن تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية شمالا حتى المحيط الهندي وشمال السودان جنوبا)[1].

أما الموسوعة السياسية فترى بأنه مصطلح غربي استعماري، كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا وإيران، وتتوسع لتشمل أفغانستان وقبرص وليبيا أحيانا[2].

ومن استقراء الدراسات التي اهتمت بأصول مفهوم الشرق الأوسطية يبين أن غالبية الباحثون يتفقون على أن الدول التي تدخل في نطاق ما يسمى بالشرق الأوسط هي: مصر، الأردن، اسرائيل، فلسطين، سوريا، لبنان، والعراق، السعودية والكويت وقطر والبحرين، والامارات العربية وسلطنة عمان، واليمن وإيران وتركيا[3].

وبعد استعراض التعاريف لفهم النطاق أراضي لمنطقة الشرق الأوسط نجد انه اختلفت الآراء والتعاريف في تحديد المنطقة جغرافيا وذلك باختلاف الرؤى الدولية والاقليمية للمنطقة، سيما أن المنطقة ذات طابع سياسي واقتصادي أكثر من كونها جغرافي، وبالتالي فإن الشرق الأوسط يشير إلى رقعة جغرافية تقع عند التقاء القارات الثلاث آسيا وافريقيا، وأوروبا، وتختلف هذه التعاريف حسب منظور كل الدول وحتى المنظمات الدولية.

---

[1]. إيلاف نوفل أحمد العكيدي، **الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الايرانية**، دار الراية، عمان، 2015م، ص15.

[2]. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج03، ص456.

[3]. سعيد اللاوندي، **الشرق الأوسط الكبير مؤامرة أمريكية ضد العرب**، ط3، دار النهضة، مصر، 2007م، ص22.

المطلب الثاني: التعريف التاريخي والسياسي لمنطقة الشرق الأوسط.

لقد عرف الفكر الغربي حتى الحرب العالمية الأولى ثلاث مصطلحات مرتبطة ببعضها البعض وهي الشرق الأدنى والشرق الأقصى والشرق الأوسط والتي وإن اختلفت أو تعددت فإنها تدل على مركزية ومحورية أوروبا في وصف هذه المنطقة[1].

وقد استخدم أولا مصطلح الشرق الأدنى، ويقصد به بانه منطقة اقليمية لها مواصفاتها الجغرافية المحددة والمميزة بموقعها غربي الأناضول وتتألف جغرافيا من غربي تركيا، بلغاريا، رومانيا، البوسنة والهرسك، اليونان، ألبانيا، والمجر[2].

الشرق الأقصى: فإنه شكل منطقة اقليمية واسعة تتمتع جغرافيا بامتدادها الكبرى المحيطية إذ تطل على المحيطين الهندي والهادي وتؤلفها مجموعة أقاليم واسعة تجمع عدة شعوب، وهي تقع في شرق وجنوب شرق آسيا ممثلة في (منغوليا، شرق سيبيريا، اليابان، استراليا، نيوزيلاندا، ودول جنوب شرق آسيا)[3].

أما بخصوص مصطلح "الشرق" فقد كان سكان بحر إيجة القدماء يعنون به آسيا الذي يشير إلى الأراضي التي تقع في شرقهم والتي تشرق منها الشمس وتكاد تجمع الكتابات في الوقت الحاضر على استخدام مصطلح الشرق الأوسط كبديل للمصطلحات السابقة[4].

---

[1]. محمود صلاح الدين، **مفهوم الشرق الأوسط**، 23/ 12/ 2018، مأخوذة من:
https:// pulpit. Alwatanvoice. Com/ content/ print/ 95653. Html، تاريخ الزيارة: 23/ 12/ 2018، على الساعة: 12:4.

[2]. حسام الدين جاد الرب، **مرجع سابق**، ص338.

[3]. محمد إبراهيم مقداد، **مرجع سابق**، ص7.

[4]. عمر كامل حسن، **نظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي**، دار رسلان، سوريا، 2008م، ص24.

كتب ثيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية (كحركة سياسية عالمية منظمة) عام 1879م في يومياته، يقول: "يجب إقامة كومنولث شرق أوسطي، يكون لدولة اليهود فيه شأن قيادي فاعل، ودور اقتصادي قائد، وتكون المركز لجلب الاستثمارات والبحث العلمي والخبرة الفنية"[1].

كما استخدم هذا المصطلح في عام 1902م بواسطة الضابط البحري الأمريكي وهو الكابتن ألفريد ما هان صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ وذلك في مقال له صدر في أيلول 1902م في لندن بعنوان "الخليج الفارسي والعلاقات الدولية، ولم يذكر الكاتب البلاد الذي يشملها هذا الاسم[2].

ثم استخدمه فالنتاين ثيرول مراسل التايمز اللندنية في تشرين الأول عام 1902-1903م في سلسلة من المقالات تحت عنوان "المسألة الشرق أوسطية"، ثم أصدرها في كتاب عام 1904م[3]. وأصدر هاملتون كتابا سنة 1909م بعنوان: "مشاكل الشرق الأوسط" تحدث فيه عن المشاكل التي تواجه بريطانيا في المنطقة الواقعة بين جنوب آسيا وشمال افريقيا، وأخذ المصطلح يحل محل الشرق الأدنى والمشرق والشرق الأقصى وتحدث حاكم الهند البريطاني اللورد كيرزون عن الشرق الأوسط لكونه مدخلا للهند والمناطق المجاورة[4]، واقترع الارهابي فلاديمير جابو تنسكي عام 1922م، مشروعا لإقامة سوق شرق أوسطية[5].

---

[1]. غازي حسين، **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005م، ص12.

[2]. عمر كامل حسن، **مرجع سابق**، ص26.

[3]. غازي حسين، **مرجع سابق**، ص12.

[4]. أحمد سعيد نوفل، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، ط2، مركز الزيتونة، بيروت، 2010م، ص140.

[5]. غازي حسين، مرجع سابق، ص14.

وفي آذار مارس 1921م أنشأ ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني إدارة الشرق الأوسط المكلفة بتسيير شؤون الفلسطينية وشرق الأردن والعراق[1].

وفي عام 1932م تم إدماج قيادة الشرق أوسطية للقوات الجوية الملكية البريطانية مع قيادة القوات البريطانية في مصر واحتفظت القيادة الجديدة باسم "قيادة الشرق الأوسط" وقد شاع استخدام عبارة "الشرق الأوسط" منذ ذلك الحين إلى غاية أن استخدمها السوفييت للإشارة إلى المنطقة بل واستخدمها سكان المنطقة أنفسهم، وجاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكد ذلك المفهوم حيث أنشئ مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط، وكانت تشرف على مساحة غير محددة تزداد او تقل تبعا لتطورات الحرب مثلا أضيفت إليها إيران عام 1942م[2].

إن مصطلح الشرق الأوسط بدأ في الانتشار أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء، للإشارة إلى الاقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال افريقيا، ثم أخذ تعبير الشرق الأوسط يحل تدريجيا بدل مصطلحات أخرى سادت قبله في الاستعمال مثل الشرق الأقصى والأدنى[3].

- **أهمية منطقة الشرق الأوسط:**

تتميز منطقة الشرق الأوسط بموقعها الاستراتيجي الهام وثرواتها الاقتصادية مما جعلها قبلة للأطماع من طرف القوى الكبرى للسيطرة على خيراتها بكل الوسائل والطرق وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

أولا: الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط.

✓ الاتساع المكاني للمنطقة، الذي يمكنها من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد الأخطار الخارجية، وتنوع طبيعة التربة ما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال.

---

[1]. هنري لورنس، **اللعبة الكبرى**، تر: محمد مخلوف، دار قرطبة، 1922م، ص10.

[2]. ممدوح محمود منصور، **الصراع الأمريكي– السوفييتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، ص40.

[3]. رباب محمد جاسم، **مخاطر تنفيذ مشروع الشرق أوسطية**، بحث تخرج، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2017م، ص06.

- ✓ القوة البشرية الهائلة التي يمكن تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية.
- ✓ الاكتفاء الذاتي في مصادر الطاقة والوقود.
- ✓ تحكم دول المنطقة في العديد من الممرات البحرية ذات الأهمية الاستراتيجية مثل قناة السويس، والبحر الأحمر، ومضيق باب المندب.
- ✓ وجود موانئ ضخمة صالحة للملاحة، بالإضافة إلى وجود العديد من المطارات والقواعد الجوية[1].
- ✓ الموقع الجغرافي الفريد، وتحكمه في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، ما اعطاه دورا استراتيجيا قوى التأثير في مصير الحروب التي دارت في أرضه، وكذلك في تنافس القوة الاقتصادية الكبرى في عصر العولمة[2].

تعد دول الخليج ضمن منطقة الشرق الأوسط، إحدى أهم المناطق الحيوية بالنسبة لمصالح الدول الكبرى عموما والولايات المتحدة على وجه الخصوص، إذ تتمتع باحتياطات بترولية وغازية ضخمة، سهلة الاستخراج، ومنخفضة التكاليف مقارنة بأي منطقة أخرى في العالم، وتعد السعودية أكبر منتج ومصدر، إذ بلغ احتياطها 264.3 مليار برميل، ثم العراق حوالي 112.5 مليار برميل، ثم لإيران 98.7 مليار برميل، فالإمارات المتحدة حوالي 97.8 مليار برميل، فالكويت باحتياطي قدره 96.5 مليار برميل[3].

---

[1]. سميرة عامر التبر، **الحرب الوقائية والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط**، دار الراية، عمان، 2015م، ص ص38-39.

[2]. خلدون عدره، "**المشروع الصهيوني – الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 31، العدد الأول، 2015م، ص228.

[3]. عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014م**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014- 2015م، ص71.

ثانيا: الأهمية التاريخية والحضارية:

تعد هذه المنطقة مهد للحضارة، ومولد أولى الحروف وموطن الكلمة والكتابة في العالم واول من صنع وأنشئ الأبنية الحضارية، حيث نشأت فيه العديد من الحضارات أهمها (حضارة وادي الرافدين، الحضارة الفرعونية...) وكانت تتبع نظاما قانونيا وسياسيا يرتب حياة الناس في الوقت الذي كانت تعيش باقي شعوب العالم في الكهوف وعصور الظلام وتخاف من الشمس لشدة حرها[1].

كما أنه مهد الديانات السماوية الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية، ما جعله قبلة للشعوب والأمم على مر العصور، وموضع اهتمام الدول التي تصلح للقيام بدور فعال بين اتباع هذه الديانات وتسخر لذلك لخدمة مصالحها السياسية هذا ما فعله الفرنسيون والبريطانيون[2].

ثالثا: الأهمية الاقتصادية.

تبرز الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط من خلال:

- ✓ حوالي 67% من احتياطات البترول، و37% من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم تقع في ثلث المنطقة.
- ✓ حقول هذه المنطقة متوسطة العمق وتنتج بمعدلات هي العلى في العالم بالنسبة لمتوسط انتاجية البئر الواحد.
- ✓ تكلفة انتاج البترول والغاز الطبيعي في هذه المنطقة هي الأقل على مستوى العالم.
- ✓ للمنطقة موقع استراتيجي قريب من مناطق الاستهلاك مما يقلل من تكلفة النقل.

---

[1]. صدام مديد محمد عطية، "**الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية**"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، ص ص300 – 301.

[2]. خلدون درعة، **مرجع سابق**، ص229.

- ✓ حقول البترول والغاز الطبيعي في تلك المنطقة تقع في منطقة مستقرة جيولوجيا وبعيدة عن الأعاصير[1].
- ✓ كذلك تعد منطقة الشرق الأوسط منطقة جذب واستقطاب للاستثمارات الأجنبية في مختلف المجالات الاقتصادية، وبالتحديد في مجال الطاقة، وتقدر آخر احصائيات أن الاستثمارات الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط بلغت 23% من الاستثمارات العالمية في 2009م. كما لا يمكن أن نغفل أن منطقة الشرق الأوسط منطقة استهلاكية للمنتجات الدولية بمختلف أشكالها، مما يجعلها تشكل أهمية اقتصادية للدول الكبرى والمتقدمة في تصريف منتجاتها[2].
- ✓ تطور وسائل نقل النفط الخام من مواقع الانتاج إلى مناطق التحويل تطورا بارزا بحيث أصبحت تغطي معظم مناطق العالم، مما يسهل وصوله إلى المستهلك بأهون السبل وأقل التكاليف، حيث يتم نقله برا بواسطة شبكة، عن طريق أنابيب تربط مناطق الانتاج بمناطق الاستهلاك، كما يتم نقله بواسطة ناقلات عملاقة[3].
- ✓ وجود موارد اقتصادية لا حصر لها، ومعادن ثمينة جديدة في منطقة الشرق الأوسط مثل اليورانيوم والزئبق، والفوسفات والغاز[4].
- ✓ الأرصدة النقدية (العائدات البترولية) مما لا شك فيه ان الحظر البترولي العربي إبان حرب أكتوبر 1973م وما تبعه من ارتفاع هائل في أسعار البترول خلال عقد السبعينات من ثلاثة دولارات إلى حوالي أربعين دولارا للبرميل، قد أدى إلى تضخم الثروات البترولية في دول الشرق الأوسط، وقد ازدادت تلك الأرصدة النقدية من العملات الدولية القابلة للتحول والتي نجمت عن عوائد الصادرات البترولية من أهمية الشرق الأوسط البترولية لدى الدول

---

[1]. محمد العربي لادمدي، **التنافس التركي- الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996- 2014م**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م، ص62.

[2]. ايلاف نوفل العكيدي، **مرجع سابق**، ص19.

[3]. حافظ برجاس، **الصراع الدولي على النفط العربي**، دار بيسان، لبنان، 2006م، ص64.

[4].صدام مديد محمد عطية، **مرجع سابق** ، ص302

الصناعية ودول العالم حوالي أربعين دولارا للبرميل قد أدى إلى التضخم ثروات الدول البترولية في الشرق الأوسط، مما ألبسها أهمية لدى الدول الصناعية، فسعت هذه الدول إلى وضع استراتيجية لمعالجة الأوضاع الاقتصادية السلبية التي لحقت بها نتيجة هذا الحظر[1].

[1]. رسمية محمد هادي، **انهيار الاتحاد السوفييتي وانعكاساته على المنطقة العربية**، دار الحكمة، مصر، 2014م، ص177.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للمشاريع الأمريكية الصهيونية.

يعد المشروع الصهيو- أمريكي استكمالا للمشاريع التي وضعتها وخططت لها الدوائر الاستعمارية والصهيونية، والتي تهدف إلى فصل مشرق الوطن العربي عن مغربه، عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، وذلك بعد سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات والتي مهدت لقيامه كاتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية عام 1916م، ووعد بلفور عام 1917م، ومن ثم فإن ما يجري في الوطن العربي اليوم ليس إلا استكمالا لما خطط له، ولا يمكن فصله عن مخطط أمريكي- صهيوني- أوروبي غربي يستهدف اختراق المنطقة العربية برمتها، و نهب ثروات ومقدرات العرب، وضمان أمن إسرائيل، والسيطرة على مواردها سواء أكانت موارد نفطية أم غازية، والتحكم بأهم طرق التجارة العالمية.

المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916م.

تعرض الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى إلى مؤامرة استعمارية أوروبية أدت إلى تجزئته وتفتيته، وذلك عندما وقعت بريطانيا وفرنسا على اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م، قسمت بموجبها المشرق العربي إلى دويلات، وإقامة كيانات من أجل مصالحها وعزل المشرق العربي عن مغربه، وفي الوقت التي كانت بريطانيا توقع على الاتفاقية مع فرنسا، كانت تراسل الشريف حسين من خلال مندوبها في القاهرة مكماهون، وتعهدت له على إقامة دولة عربية موحدة بقيادته[1]،تمتد بين البحر المتوسط غربا، والخليج الغربي شرقا، وبين جبال طوروس شمالا وإقليم عدن جنوبا مقابل الثورة ضد الأتراك[2]،كانت الاتصالات قد بدأت بين الهاشميين والانجليز منذ شهر شباط عام 1914م، في القاهرة بين الامير عبد الله ممثلا عن ابيه الشريف

[1]. أحمد سعيد نوفل، أحمد جمال عبد الظاهر، **الوطن العربي والتحديات المعاصرة**، دار جامعة القدس المفتوحة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2007م، ص12.

[2]. أحمد طبرين، **التجزئة العربية تحققت تاريخيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص141.

حسين وبين الورد لتشنر ممثلا عن الحكومة البريطانية، وقد اختتمت المفاوضات في شهر تموز 1915م، بالاتفاق للعمل ضد الدولة العثمانية وسياستها الطورانية[1].

بينما كان الشريف حسين منشغلا في مراسلاته مع مكماهون، كانت الحلفاء الأوروبية تتفاوض لتقسيم الأراضي العربية بينها وكانت بريطانيا تشعر بأهمية الحصول على طريق بري للهند يقضي على كل محاولات توسعية للفرنسين والروس في المنطقة[2]، فروسيا كانت ترغب في المياه الدافئة، وفرنسا تسعى إلى ضمان مصالحها في الشام وسرويا ولبنان، الأمر الذي أخاف بريطانيا خاصة مع روسيا وفرنسا من قناة السويس وبالتالي تمديد تجارتها القادمة من الهند وفي 1915م تم الاتفاق السري بين روسيا وفرنسا وبريطانيا، حصلت روسيا بموجبه على المضايق التركية وبحر مرمرة والدردنيل، وان تعترف روسيا بحق بريطانيا وفرنسا في أقاليم تركيا الآسيوية وكذلك أن تخضع (مكة والمدينة) لحكم إسلامي مستقل، وينظم جزء من إيران إلى منطقة نفوذ بريطانية[3].

وفي يوم 09 نوفمبر 1915م عينت الحكومة الفرنسة المسيو جورج بيكو قنصلها العام في بيروت سابقا، مندوبا ساميا، لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ولمفاوضة الحكومة البريطانية في مستقبل البلاد العربية، فلم يلبث إن شد رحاله إلى القاهرة فاجتمع إلى السير مارك سايكس النائب في مجلس النواب البريطاني، والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى[4].

---

[1]. سيار الجميل، **تكوين العرب الحديث**، دار الشروق، فلسطين، 1997، ص 523- 524.

[2]. زهدي عبد المجيد سمور ، **تاريخ العرب المعاصر**، دار الشركة العربية ،القاهرة ،2008،ص52

[3]. حاكم خليد، **صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001- 2015م**، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي طاهر سعيدة، 2014- 2015م، ص48.

[4]. أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**، المجلد الأول، النضال بين العرب والأتراك، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص184- 185.

وفي ذلك الوقت كانت تجري مفاوضات بين السير ماكس والمسيو جورج بيكو قد انتهت وتم إبرام الاتفاقيات، التي توصلا إليها، من قبل حكومتيهما في أيار عام 1916م، ولما كانت، هذه الاتفاقيات صفة المعاهدة الدولية وقد سميت بـ: "معاهدة سايكس بيكو"[1].

وعندما استولى البلاشفة على السلطة في موسكو في شهر أكتوبر عام 1917 قرر مؤتمر السوفييت نشر المعاهدات والاتفاقيات السرية مع جميع الدول الكبرى ومن هذه الوثائق نشرت المعاهدات السرية الخاصة بتقسيم الدولة العثمانية، وفي عام 1924م نشرت الحكومة الروسية كتابا يحتوي كافة الوثائق السرية لوزارة الخارجية الروسية الخاصة بتقسيم تركب الآسيوية[2].

حصلت فرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو على أجزاء كبيرة من سوريا وجنوب الأناضول وعلى منطقة الموصل في العراق ولونت باللون الأزرق، أما بريطانيا فحصلت على الأراضي الواقعة من أقصى جنوب سوريا إلى العراق شاملة بغداد، البصرة، والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا، كما شملت ميناء عكا وحيفا ولونت بالأحمر، أما فلسطين فقد لونت باللون البني إذ اتفق على إقامة نظام دولي خاص بها[3].

- **المنطقة (أ):** وتتألف من سوريا الداخلية وولاية الموصل ويكون لفرنسا فيها موقع ممتاز بجهة الأفضلية في المشاريع الاقتصادية.
- **المنطقة (ب)** وتضم ما تبقى من العراق، ويكون لبريطانيا موقع ممتاز مماثل لما لفرنسا في المنطقة (أ) [4].

---

[1]. ج. م. ن، جفريز، **فلسطين إليكم الحقيقة**، تر: أحمد خليل الحاج، الهيئة المصرية العامة، 1971م، ص200.

[2]. زهدي عبد المجيد السمور ، **مرجع سابق**، ص53.

[3]. عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار المؤسسة العربية، بيروت، ص77– 78.

[4]. محمد العوض الهزايمة ،**المؤامرة بين النظرية والتطبيق (الوطن العربي نموذجا)**،دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد36 ، العدد1 ، 2009، ص8.

يلاحظ على هذه التقسيمات أنها تنسجم مع الوجود والمصالح الاقتصادية والتجارية للدول الاستعمارية وتكاد تتطابق مع امتدادات سكك الحديد للدول الأوروبية المعنية[1]. طعن العرب بأشرس سكين، عندما وقعت بريطانيا وفرنسا اتفاقية سايكس بيكون فكان مشروعا تاريخيا سلبيا لم يحقق للعرب تكوين دولتهم العربية او اتحادهم الكونفدرالي، بل حققت فرنسا وبريطانيا منافعهما الاستعمارية في القرن العشرين[2].

المطلب الثاني: وعد بلفور 1917م.

في الوقت الذي كان البريطانيون يراقبون تفكك الامبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، كانوا يحيكون دسائس التحالفات للسيطرة على المنطقة بما فيها فلسطين، فقد كان هنري مكماهون الممثل البريطاني في القاهرة عام 1915م على اتصال دائم مع القادة العرب يحرضهم في التعاون ضد الأتراك، فيما كان البريطانيون أصحاب التجارب والمهارات الاستعمارية يتفاوضون على استقلال الدول العربية كانوا يطلقون وعودا لليهود حول دعمهم في إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين[3].

التقت المصالح البريطانية بالمصالح **الصهيونية*** التي بشر بها هرتزل منذ أن أعلن أن الدولة اليهودية في فلسطين ستكون الحامي للمصالح البريطانية والحارس الأمين على قناة

---

[1] .عبد الوهاب الكيالي ، **مرجع سابق** ص78.

[2]. سيار جميل، **مرجع سابق**، ص525.

[3]. بيدروبريجر، **الصراع العربي –الاسرائيلي، مائة سؤال وجواب**، تر: إبراهيم صالح، تح: أكسم خياض، دار مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م، ص33.

***الصهيونية** :هي حركة اليهود القومية وكان هدفها اقامة دولة يهودية في الاراضي المقدسة كموطن للشعب اليهودي، وعقد اول مؤتمر في مدينة بازل السويسرية غي عام 1897بقيادة ابو الصهيونية السياسية ثيودورهرتزل ،وتستند في عملها الى اعتبار اليهود مادة بشرية يمكن نقلها واستخدامها لتحقيق اغراض سياسية ،وهي تقوم على ممارسة امبريالية عنيفة لإبادة السكان الاصليين اوطردهم من ارضهم لتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة دولة دينية اسرائيلية في الارض المقدسة .ينظر: اسماعيل عبد الفتاح ، **معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية** ، دار العربي، القاهرة ،2008،ص178.

السويس، حيث كان لموقع فلسطين الأهمية البالغة بالنسبة للبريطانيين من الناحيتين الجغرافية والاستراتيجية، حيث ربطت العراق والخليج العربي بالبحر المتوسط ومن الناحية الاستراتيجية وقوعها على مقربة من اهم الممرات العالمية وهي قناة السويس لأنها طريقها الرئيسي الى الهند[1].

وقد رأى وايزمن في الحرب العالمية الأولى فرصة لتحقيق هذه الأهداف الصهيونية، لأنها طرحت بشكل جدي احتمال تفكك الامبراطورية العثمانية فبدأ اتصالاته مع الدوائر البريطانية، من قبل دخول تركيا الحرب في تشرين الثاني من عام 1914م، وبعد شهر من هذا التاريخ قابل وايزمن بلفور للمرة الثانية بعد مرور ثماني سنوات على المقابلة الأولى وقد وجد الزعيم الصهيوني السياسي الدعم كما أن صموئيل هربرت ولويد جورج كانوا من المتحمسين لفكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين[2].

إذن وعد بلفور هو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية في عام 1917م تعلن فيه عن تعاطفها مع الاماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وحين صدر الوعد كان عدد أعضاء الجماعة اليهودية في فلسطين لا يزيد عن 05% من مجموع عدد السكان، وقد أخذ الوعد شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور في 02 نوفمبر 1917م إلى ادموندديروتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية، وفيما يلي النص الكامل للرسالة[3]:

عزيزي اللورد روتشيلد:

"يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بأن حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع التأكيد بعدم الاضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف

[1]. محمد علي القوزي ،**دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1999،ص81.

[2]. عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، دار المؤسسة العربية ، لبنان ،ص80

[3]. علي إبراهيم حطيط، **الوعود البلفورية**، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، 2014م، ص216.

الغير يهودية المقيمة في فلسطين الآن ولا الحقوق والمركز السياسي التي تتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى، سأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح"[1].

- **تحليل الوعد:**

صيغة الوعد واضحة تماما، إذ توجد هيئة حكومية، تنظر بعين العطف إلى انشاء وطن قومي لليهود، حيث تم الاعتراف بهم لا كلاجئين او مضطهدين، هدف الوعد ليس خيري سياسي (استعماري)، وأن هذه الحكومة لن تكتفي بالأمنيات وإنما ستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذا الهدف.

ثم تبدأ الديباجات التي تهدف إلى التغطية، فالوعد لن يضر بمصالح الجماعات غير يهودية في فلسطين ولا بالجماعات اليهودية التي لا ترغب في المساهمة في المشروع[2].

يتخذ اليهود في هذا الوعد حجة لهم في أحقيتهم في فلسطين غير أن هذا الوعد لا يمكن ان يمنحهم، أي أساس لأي ادعاء لهم في فلسطين للأسباب التالية:

- ✓ أن بريطانيا لم تكن تملك شيء في فلسطين حتى تمنحها لليهود.
- ✓ أن وعد بريطانيا ليس سوى عملية نصب دولية لاغتصاب فلسطين من شعبها العربي.
- ✓ أن هذا الوعد وجهة نظر القانون الدولي، لا يمنح أي حق لليهود في فلسطين كما ان عبارة وطن قومي ونصها الانجليزي لا يعني إنشاء دولة لهم على الاطلاق[3].

---

[1]. جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، **صك المؤامرة وعد بلفور**، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991م، ص06.

[2]. عبد الوهاب الميسري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد الثاني، دار الشروق، مصر، ص217.

[3]. حسن صبري المخولى، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، دار التحرير، مصر، 1968م، ص13.

تعهدت بريطانيا إذن للحركة الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، بعد ان أعلن وزير خارجيتها آرثر بلفور في نوفمبر عام 1917م، ولقد أعطيت بريطانيا الانتداب على إقليم فلسطين في عام 1919م، بقرار من القوات المتحالفة المنتصرة[1]، حيث وافقت دول أوروبا على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني في 25 أبريل 1922م، ولم تكتف بذلك بل حرصت على مساندة دولية لهذه الجريمة، فاستصدرت موافقة **عصبة الأمم*** على صك الانتداب في 24 يوليه 1922م[2]، وكلفت عصبة الأمم بريطانيا على انشاء وطن قومي لليهود في تلك البلاد وجاء هذا التكليف على النحو التالي: "إن الانتداب سيكون مسؤولا عن وضع الدولة في ظروف سياسية وإدارية واقتصادية تساعد على انشاء وطن قومي لليهود في تلك البلاد... كما انه سيعمل على تطوير منظمات الحكم الذاتي، بالإضافة إلى مسؤولية عن حماية الحقوق الدينية والمدنية لجميع السكان في فلسطين دون مراعاة للاختلافات العنصرية أو الدينية[3].

- **انعكاسات وعد بلفور:**

أبدى عرب فلسطين كفاحهم ضد الاستعمار المزدوج بالصهيونية منذ عهد مبكر بادر إلى تشكيل الجمعيات الوطنية وأخذوا يقدمون الاحتجاجات، ثم عقدوا مؤتمرهم الأول في القدس في أواخر 1919م وقرروا فيه ميثاقهم، وهو رفض وعد بلفور ونتائجه، وطالبوا بوحدة فلسطين

---

[1]. إيناس حسني البهجي، **الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم**، دار التعليم الجامعين مصر 2015م، ص113.

*. **عصبة الأمم:** هي عبارة عن منظمة دولية هدفها حفظ السلام العالمي وكان الدمار الشامل الذي خلفته الحرب العالمية الأولى سببا في إنشائها، وتم إنشاؤها بالفعل في مؤتمر فرساي في 28 نيسان 1919م، الذي شكل انطلاقة لفكرة التنظيم الدولي وبروز منظمة دولية بالمعنى العلمي، وكان الرئيس الأمريكي ودرو ويلسون هو الذي اقترح إنشاء عصبة الأمم ضمن مبادئه 14 عشر التي أعلن عنها، **ينظر:** (سعيد البيشاوي وآخرون، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، مركز المناهج، فلسطين، 2004م، ص93).

[2]. جمال عبد الهادي محمد، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطيني"**، الجزء 02، دار الوفاء، ص61.

[3]. إيناس حسيني البهجي، **مرجع سابق**، ص113.

مع سوريا في نطاق الاستقلال والوحدة العربية الكبرى، وعملوا على انشاء الأندية العربية الذي عملت على بث الروح الوطنية الكفاحية، كما حدثت اشتباكات دموية بينهم وبين الانجليز واليهود اهمها ما كان في ربيع وصيف 1919م[1].

وكذلك كان وعد بلفور صدمة كبيرة للعرب، والثورة العربية إذ لم يتخيل الثوار أبدا لهذه الدرجة الخداع البريطاني، وأرسلوا إلى بريطانيا لكي توضح لهم هذا الأمر، حيث بعثت أحد مبعوثيها وهو دافيد جارت لتضليل العرب في جانفي 1918م[2]، لشرح الأمر للشريف حسين وقال له: "كما كان اليهود يحبذون العودة غلى فلسطين، وما كانت حكومة بريطانيا تنظر بعين العطف إلى هذه الأمنية، فإنها عازمة ألا تضع أية عقبة في سبيل تحقيق ذلك وبقدر ما تتفق مع الحقوق الاقتصادية والسياسية للسكان الأصليين"، أيد الشريف حسين التصريح ما دام هدفه توفير ملجأ لليهود[3]، وبعد اعلان وعد بلفور وبعد اكتساب الصهيونية الشرعية الاستعمارية التي كانت تسعى إليها، تغيرت الصورة تماما، لم تعد القضية قضية بعض قيادات الفائض اليهودي من شرق أوروبا، ولم تعد المسألة متصلة بإغاثة بعض آلاف من اليهود، وإنما أصبحت المنظمة تابعة لأكبر قوة استعمارية على وجه الأرض آنذاك، وأصبح لها وظيفة محددة هي نقل المادة البشرية اليهودية إلى فلسطين لتأسيس قاعدة لهذه القوة[4].

---

[1]. محمد علي القوزي، **مرجع سابق**، ص84- 85.

[2]. عيسى بن محمد الماضي، **كيف ضاعت فلسطين**، مكتبة العلا للنشر والتوزيع، الكويت، ص132.

[3]. زهدي عبد المجيد سمور، **مرجع سابق**، ص ص57- 58.

[4]. عبد الوهاب المسيري، **مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي**، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2003م، ص101.

الفصل الثاني:

المشاريع الأمريكية الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط 1990-2001

المبحث الأول: حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على المنطقة 1990–1191

- المطلب الأول: الاجتياح العراقي للكويت 1990
- المطلب الثاني: أسباب شن الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق 1991
- المطلب الثالث: نتائج حرب الخليج الثانية 1991

المبحث الثاني: مشاريع السلام وتأثيرها على القضية الفلسطينية

- المطلب الأول: مؤتمر مدريد للسلام 1991.
- المطلب الثاني: اتفاق أوسلو 1993م.
- المطلب الثالث: الاتفاق الأردني الاسرائيلي 1994م.

الفصل الثاني: المشاريع الأمريكية الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط (1990- 2001م)

تمهيد:

شهدت السنوات الواقعة بين الأعوام (1990- 2001م) أحداث كبيرة كانهيار الاتحاد السوفييتي والذي جعل من الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى عالميا مما ادى إلى تعزيز مكانة اسرائيل كالحليف الاستراتيجي الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الوسط.

كما كان لحرب الخليج الثانية والتي وقعت في عام 1991م، تأثير على اطلاق الولايات المتحدة عملية السلام في الشرق الأوسط والمتمثلة بمؤتمر مدريد والتي انشق عنها المسار السري الفلسطيني الاسرائيلي في اوسلو عام 1993م.

ولقد كان لأحداث سبتمبر 2001م الارهابية اكبر الأثر في توجيه الولايات المتحدة لإعادة صياغة نظرتها للعالم ما بين معها وضدها ولقد أصبح لإسرائيل المكانة الأهم في السياسات الأمريكية فيما بعد 2001م خاصة أن جميع المؤشرات كانت تقول أن الشرق الأوسط كان هو منبع الارهاب والذي حظيت اسرائيل بتعاطف شعبي ورسمي لوجودها في بيئة معادية لها وللولايات الأمريكية خصوصا وللعرب عموما.

المبحث الأول: حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على المنطقة 1990-1991

وتسمى أيضا بحرب تحرير الكويت وعملية عاصفة الصحراء وسميت من قبل الحكومة العراقية باسم أهم المعارك هي الحرب التي وقعت بين العراق وائتلاف دولي من 33 دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبتشريع الأمم المتحدة بدأ الصراع بعد اجتياح الجيش العراقي الدولة الكويتية في آب 1990 وانتهت في شباط 1991[1] .

المطلب الاول: الاجتياح العراقي للكويت 1990.

اولا :الاسباب الاقتصادية:

إن المسألة العراقية الكويتية هي قديمة قدم الحدود التي وضعت بين البلدين وقدم النفط الذي اكتشف على الحدود هذين البلدين ، ولكن التطورات الاقليمية والدولية عمقت هذه المشكلة وزادت من امتداداتها الاقليمية والدولية بشكل جعل تسارع الأحداث يغطي الحدث الساسي وهو اجتياح العراق للكويت وتوسع هذا الخلاف أكثر مما كان متوقعا له، خاصة بعد التدخل الامريكي والتحرك الغربي والعالمي، وانقسام الشارع العربي بين مؤيد ومعارض[2]، حيث أنه في مستهل عام 1990، كان هناك تقرير سري حول الاوضاع الاقتصادية في العراق وضعه مصرفي كبير جاء فيه "إن صورة السبعينيات البراقة تلاشت وحل محلها وضع اقتصادي مظلم، وخراب واسع في جميع أنحاء البلاد، وضياع الأمل بالنسبة للأجيال القادمة، ترى هل هنالك ما

---

[1]. فهد خليل زايد، **الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر**، دار يافا، الاردن، 2011، ص217.

[2]. سلمان محمد عطية أبو عطوي، **الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية (1990-1993)**، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة، 2012، ص21.

يمكن عمله لتغيير هذا الواقع المؤلم؟ يحزنني أن اقول إنه في ظل الحكومة الحاضرة لابد أن يسير الوضع مكن سيء إلى أسوأ[1].

إن الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السلبية للحرب العراقية الايرانية اثقلت كاهل العراق وجعلت إمكانياته المالية تمر بأسوأ مراحلها نتيجة الانفاق الكبير على شراء الاسلحة المستخدمة في حربه أمام إيران بحيث كان معرضا لاحتمال الانفجار الداخلي أمنيا واجتماعيا[2]، وقد رأى النظام العراقي في غزو والاستفادة من موارده الاقتصادية حلا لآزمة الاقتصادية الطاحنة وتعويضا لخسائره المادية في حربه مع إيران[3].

عندما بدأت الحرب العراقية الايرانية للعراق مدخرات قدرها ثلاثون بليون دولارات وعندما انتهت كانت ديونه قد بلغت مئة بليون دولار ولهذا السبب لم يترك صدام حسين مناسبة واحدة إلا واغتنمها ليقوم بإبلاغ جميع زواره الأجانب أن العراق كان بمثابة الدرع الواقي للأخوة العرب من التهديد الفارسي وأنه يتوقع من الاقطار العربية السعودية والأمارات والكويت بالعون والمساعدة في تسديد كامل الديون العراقية[4].

أمام هذا الوضع الاقتصادي القائم لم يكن للنظام العراقي سوى خيارين مطالبة كل من الكويت والسعودية ودولة الامارات العربية بإعفائه من الديون المستحقة عليه أو تأجيلها ثم إقناع الدول المنتجة للنفط برفع أسعاره في الاسواق العالمية عن طريق خفض العرض من خلال

---

[1]. حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص306.

[2]. صالح خلف صالح، **آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الايرانية (1988-2008)**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2010، ص24.

[3]. عاطف السيد، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق مارس- أفريل**، 2003، ص54.

[4]. بيار سالنجر إريك لوران، **المفكرة الخفية لحرب الخليج رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة**، شركة المطبوعات، لبنان، 1991، ص11.

خفض الانتاج لكي يؤدي ذلك إلى ارتفاع الطلب فارتفاع الاسعار وزيادة العائدات المالية[1]، فمعروف أن السعودية والكويت وقطر والامارات وغيرها كانت تقدم مساعدات مالية للعراق، ولكن أحدا لم يكن على استعداد أن يعطي ما هو أكثر من المال[2].

أعلنت الكويت زيادة انتاجها النفطي لتحسين وضعها المالي، مما أدى إلى سقوط الأسعار في الاسواق العالمية هذه الخطوة أزعجت العراق كثيرا لأن كل انخفاض بقيمة الدولار في سعر البرميل كان يؤدي إلى تضييق الخناق على اقتصاده[3]، هذه السياسة النفطية أضرت بالعراق واقتصاده، وخصوصا بعدما وضع العراق ميزانيته على اساس سعر البرميل 18 دولارا فإذا به ينخفض إلى 13 دولار أي بواقع خسارة عراقية تقدر بحوالي 05 مليار دولار فورا[4]. وبعد فشل صدام في إجبار الكويت على تخفيض إنتاجها اغتنم صدام مناسبة ذكرى وصول حزب البعث إلى السلطة وأطلق تحذيرا في خطابه ضد الإمارة وقال بأن هناك مؤامرة تستهدف العراق وشعبه لتجويعه[5]. حيث أنه بتاريخ 17 تموز (يوليو) 1990 مناسبة يوم الاحتفال بذكر قيام الثورة العراقية 17 تموز (ويونيو) 1968 قال صدام حسين إن دولا خليجية معنية تآمرت مع الولايات المتحدة الأمريكية في مخطط أدى إلى هبوط بأسعار النفط مما ألحق الضرر بالغا بالعراق، وأشار صراحة إلى دولتي الامارات والكويت اللتين لم تفيا التزامهما في خفض الانتاج[6].

---

[1]. حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص307.

[2]. محمد حسين هيكل، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر** ، مركز الاهرام، القاهرة، 1992، ص122.

[3]. كمال ديب، **زلزال في أرض الشقاق العراق 1915-2015**، تق: جورج قرم، دار الفارابي، لبنان، 2003، ص217.

[4]. عبد الناصر محمد سيرور، **القرار العراقي باجتياح الكويت وضمها عسكريا في آب (أغسطس) 1990**، علاقات دولية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأقصى، غزة، ص103.

[5]. كمال ديب، **مرجع سابق**، ص217.

[6]. حسان حلاق، **قضايا العالم العربي**، دار النهضة العربية، لبنان، 2016، ص265.

اعتبر صدام حسين مبادرة الكويت إلى زيادة انتاجها النفطي استفزازا وخيانة ومن شأنه أن يزيد أزمة زيادة الانتاج وانخفاض الأسعار حدة وأن يؤدي إلى انخفاض داخل العراق الذي يعتمد في 90% من موارده على النفط بمقدار 7 ملايين دولار أو يساوي فوائد ديونه وكان هذا بمثابة خنقه ببطء[1].

ومما زاد الطين بلة قيام صدام حسين بإحياء مطالب العراق القديمة بأراضي في الكويت واتهامه الكويت، بسرقة النفط من حقل النفط العراقي الضخم الواقع على الحدود العراقية الكويتية[2].

أذاعت وزارة الخارجية الكويتية نص مذكرة رسمية وجهتها إلى الجامعة العربية ترفض المزاعم والاتهامات العراقية وتقول أن العراق هو الذي اعتدى على أراضي الكويت وحفر آبارها واستولى على بترولها طالبت الجامعة العربية تشكيل لجنة تتولى تسوية هذا النزاع الحدودي[3].

حاولت المملكة السعودية أن تلعب دورا دبلوماسيا قبل أن اجتاح العراق الكويت من خلال جهودها في اجتماعات جدة بين الوفد العراقي والكويتي، ولكن هذه الجهود لم تثمر نهاية يوم 31 تموز 1990 أصبح من الواضح عدم إمكانية التوصل لنتائج إيجابية لتسوية الخلاف من خلال مفاوضات التي جرت بين وفدي العراق والكويت بسب التزمت في الموقف الكويتي ولم يقدم على اي تنازلات لإنهاء الازمة[4]، في الثاني من آب/ اغسطس 1990 قامت القوات

---

[1]. بيار سالنجر إريك لوران، ، **مرجع سابق**، ص11.

[2]. أيان تليدج، **العطش إلى النفط ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي**، تر: مازن الجندلي، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2006، ص88.

[3]. محمد حسنين هيكل ، **مرجع سابق**، ص324.

[4]. رافد أحمد أمين العاني، "**الدور السعودي غي حرب الخليج الثانية عام 1991**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 14، العدد 5، آيار 2007، ص420.

العراقية باجتياح الكويت[1]. توغلت المدرعات والدبابات العراقية في العمق الكويتي وقامت بالسيطرة على مراكز رئيسية في شتى أنحاء الكويت[2].

- **الاسباب السياسية:**

1- إن السياسة والاقتصاد وجهين لعملة واحدة، فكان لابد للوضع الاقتصادي المتأزم في العراق أن يؤثر على قراره السياسي تجاه الكويت ودولة الامارات العربية وخاصة وقد ساعد على تفاقم أزمة العراق الاقتصادية حيث لم يلتزم ما يحصص انتاج النفط وفقا لمقررات منظمة الاوبك الذي لم يشكل ضغطا للاقتصاد العراقي فحسب بل شعر النظام العراقي بتواطئي هاتين الدولتين في مؤامرة مع الغرب الأمريكي ضده[3].

2- خروج إيران من النطاق الاقليمي شبه مهزومة في حربها مع العراق.

3- ضعف مجلس التعاون الخليجي وخاصة من الناحية العسكرية الدفاعية.

4- شعور العراق بحيادة المملكة العربية السعودية تجاه غزو الكويت.

5-شعور القيادة العراقية بتذبذب الموقف الأمريكي وبخاصة بعد لقاء سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد مع صدام حسين في يوم 25 يوليو 1990 [4].

أما من الناحية الدولية كان العالم يمر في حالة من التحيز شبه كامل بداية انهيار الاتحاد السوفياتي ثورة الديمقراطيات في أوروبا الشرقية وبداية الانفراد الأمريكي في اتخاذ القرار العالمي وبعد أن هدأت الأمور في أعقاب انتهاء الحرب العراقية الايرانية وتطبيع العلاقات

---

[1]. جورج قرم، **تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة إلى اليوم**، شركة المطبوعات، لبنان، 2010، ص159.

[2]. فهد خليل زايد، **مرجع سابق**، ص223.

[3]. عمرو رضا بيومي، **نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية** ، دراسة في الاثار القانونية والسياسية والاستراتيجية لحرب الخليج الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص28-29.

[4]. عاطف السيد، **مرجع سابق**، ص54.

الامريكية- العراقية منذ عام 1983، بدأ النظر العراق على أنها قوة إقليمية يمكن التعامل معها وذلك كما يتضح من الخطابات المتبادلة بين جورج بوش (الاب) وصدام حسين خلال تلك الفترة 1990.[1]

المطلب الثاني: أسباب شن الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق1991

إن دخول القوات العراقية إلى الاراضي الكويتية في أغسطس كان هو الفرصة التاريخية المناسبة التي استغلتها الولايات المتحدة لمواجهة العراق حيث اعتبرت ذلك العمل يستحق العقاب لأنه يعد عملا من أعمال العدوان لخرقه المبادئ السياسية للقانون الدولي، فحشدت قواتها لهذا الغرض في تحالف دولي مع 30 دولة[2].

لقد كان للولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اندلاع الازمة ثلاثة اهداف رئيسية تجاه المنطقة محاربة النفوذ السوفياتي، حماية إسرائيل وضمان أمنها المحافظة على مصالحها البترولية والتي تشمل ضمان تدفق النفط لها ولحلفائها وبالأسعار التي تناسب الاقتصاد الأمريكي بصفة خاصة[3].

مع بروز معالم انتهاء الحرب البادرة كانت معالم ترهل وإنهاء الحالة الاقتصادية في أمريكا واضحة، أو أنها قريبة أن تبرز من على السطح، وهو أمر لم يلق للقائمين على السياسة الامريكية فلذلك عمد الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الابقاء على الصورة القديمة من حالة عدم الاستقرار وخاصة بالنسبة إلى دول النفط، تلك الصورة التي من شأنها أن تبقى على

---

[1]. سلمان محمد عطية أبو عطيوي ، **مرجع سابق**، ص30.

[2]. سعد شاكر شبلي، أمين المشاقبة، **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط (مرحلة ما بعد الحرب الباردة)**، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا،2008،ص 35.

[3]. فتوح الخترس، **مرجع سابق**، ص473.

غريزة حب التسلح وإظهار الحاجة الملحة إليه[1]، وبالتالي فإن قرار الرئيس الأمريكي جورج بوش بتدخله العسكري في أزمة الخليج كان هو أيضا مرتبطا بتفاقم الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة[2]. وهناك امثلة عديدة على هذا الاسلوب منها: تدخل الرئيس الامريكي ترومان في كوريا في عام 1950، وتدخل الرئيس ايزنهاور في لبنان عام 1958،ثم التدخل العسكري الامريكي في الفيتنام لتجنب ازمة اقتصادية بدأت عام 1967[3].

بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية أخذت الولايات المتحدة تتحدث عن القدرات العسكرية العراقية المتنامية وعن الخطر الذي أصبح يشكله العراق على الامن والسلام العالمي، نتيجة لذلك اتخذ العراق مواقف علنية معادية للولايات المتحدة كالدعوة إلى سحب الأسطول الأمريكي من الخليج وقوبلت البيانات الصادرة عن العراق بالكثير من السخط والاستنكار[4].

لقد كانت الولايات المتحدة تتخوف من أن يصبح العراق قوة اقليمية في المنطقة تهدد مصالحها خاصة بعد أن صرح رئيس النظام العراقي صدام حسين في خطابه في فبراير 1990 عن دعوته للحرب بتحمل المسؤولية من أجل تحرير فلسطين ودعا باستخدام سلاح النفط كما دعا إلى إنهاء التواجد العسكري الامريكي في الخليج لذا بدأت الولايات المتحدة بتوجيه سهامها لمحاربة العراق ووجدت في احتلال العراق للكويت الوسيلة لتحقيق ذلك[5].

---

[1]. محمد تيسير التميمي، **حرب الخليج بين الأسباب والنتائج**، دار الأهلية ، عمان، 1993، ص72.

[2]. حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص317.

[3].خميسة عقابي، **النفط في العلاقات الامريكية – العربية دراسة حالة الجزائر (1990-2014)،مذكرة ماجستير** ، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2015 ، ص ص107-108

[4]. نسرين ياسين الحمداني، **المتغيرات الاقليمية والدولية وأثرها على الجامعة العربية ومبادرات الاصلاح الجامعة (1990-2005)**، مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة، ص47.

[5]. خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط من الخطر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية**، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ص119.

لقد كانت ازمة حرب الخليج هي الفرصة التي استغلتها الولايات المتحدة لكي تحكم سيطرتها على النظام الدولي وتوجه تفاعلاته ،تحركت الولايات المتحدة على محوريين متلازمين الاول يجب ان تنتهي الازمة بالانتصار الامريكي ،لأن التحدي الذي مثله صدام حسين كان موجها الى القيادة الغير منازعة لها "النظام الدولي الجديد" والمحور الثاني هو تدمير قوة العراق العسكرية ،فقد شكلت ترسانته تهديدا لأمن اسرائيل[1].

لقد اتجهت ادارة بوش الى اختيار الحل العسكري ضد النظام العراقي بهدف استعادة ثقة الانظمة الصديقة بها وبالقدرة الامريكية على حماية تلك الانظمة من اي تهديد يواجهها، ويبدو ان الخيار العسكري الامريكي استهدف ايضا افهام حلفاء امريكا الغربيين بأن القوة الامريكية هي القوة الوحيدة التي يمكن ان تحمي مصالحهم النفطية في الخليج خاصة ألمانيا واليابان[2].

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تشكل تحالفا دوليا يضم اكثر من 30 دولة أخذ يضغط على العراق ويحاصره عبر الشرعية الدولية حيث أصدر مجلس الامن خلال تلك الفترة (2 آب أغسطس حتى 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1991) اثني عشر قرارا، وقد شملت هذه القرارات إدانة العراق للانسحاب من الكويت فورا[3].

كان الانذار العالمي للعراق للانسحاب من الكويت قد تحدد باليوم 15 من يناير 1991[4]. لكي يسحب قواته العراق وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد حصل في 12 يناير

---

[1].خالد جميل عبد الوهاب القطراوي، **التحولات في بنية النظام الدولي واثرها على السياسة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985-2010)**، مذكرة ماجستير ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،جامعة الازهر -غزة ،2014، ص ص70-71 .

[2].خميسة العقابي، **مرجع سابق**، ص107.

[3]. حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص59-60.

[4]. أحمد كمال شعت، **العراق المغبون**، مكتبة مدبولي،(د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص39.

1991، على موافقة الكونغرس في استخدام القوات المسلحة لطرد القوات العراقية من الكويت المحتلة وبعد مضي نحو 24 ساعة على انتهاء المهلة شنت الطائرات التابعة لقوات التحالف ضربات جوية على أهداف عسكرية في العراق والكويت تعززها قصفات متتالية من الصواريخ كروز[1]. كان الهجوم الصاعق في يناير 1991، أدى إلى طرد الجيش العرقي من الكويت موقعا خسائر كبيرة في الارواح في الفرق العراقية التي اضطرت إلى الانسحاب منه في حالة فوضى[2].

استمر التمهيد النيراني لقوات التحالف 38 يوما، لساعات الأولى من صباح يوم 24 فبراير قامت قوات التحالف باختراق الخطوط الدفاعية العراقية في الكويت المحتلة وفي منتصف نهار 27 فبراير تم تحرير مدينة الكويت، وفي الساعة الثانية من الصباح يوم 28 فبراير أوقفت القوات المتحالفة أعملها القتالية لإتاحة الفرصة للعراق لترتيب وقف رسمي لإطلاق النار[3].

انتهت الحرب وفرضت مناطق حظر الطيران على الطائرات العراقية شمالا وجنوبا ولجان تفتيش على أسلحة الدمار الشامل حسب القرار الأممي رقم 687 لعام 1991 حيث أنشأت لجنة (uniscom) انيسكوم التي باشرت عملها مباشرة بعد انتهاء العمليات العسكرية لنزع الصواريخ الباليستية لمدى أكثر من 150 كلم حيث عين الاسترالي ريتشارد باتلر رئيسا لها[4].

---

[1]. عاطف السيد، **مرجع سابق**، ص ص59-60.

[2]. جورج قرم، **مرجع سابق**، ص160.

[3]. عاطف السيد، **مرجع سابق**، ص60.

[4]. عبد الكريم بإسماعيل، "**السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة جدلية النفط والقوة**"، دفاتر السياسة والقانون، العدد 06، جانفي 2006م، ص293.

***اهداف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب على العراق:**

***تدمير قوة العراق:**

لقد كان هدف الولايات المتحدة من شن الحرب هو تدمير قوة عربية فعالة هي العراق حتى لو أدى ذلك إلى تدمير السعودية والكويت والخليج جميعا ونعرف جميعا أن الهدف هو إعادة رسم خريطة هذا الوطن العربي وتأديبه وتهذيبه وإعادة استنزافه لكي لا يفكر أحد في رفع رأسه مرة أخرى[1].

***امن اسرائيل:**

التزمت الولايات المتحدة بوجود إسرائيل وإبقائها قوية وحمايتها من اي تهديد لأنها تشكل خط الدفاع الاول عن المصالح الغرب النظامية لذلك تعرض الولايات المتحدة تسويقها للقضية الفلسطينية بما يحافظ على المصالح الاسرائيلية[2].

***السيطرة الامريكية على منابع النفط:**

إن فترة ما بعد الحرب 1990م حدث تطور في العلاقات، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة غير منافسة بعد أن ركزت أمريكا بعد تحرير الكويت، وحالة الضعف التي تمر بها أوروبا وكذلك اليابان برزت القوة الأمريكية بطريقة مباشرة في هذه المرحلة وظهرت سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وإيران وتدمير العراق كقوة عربية لإفراغ الوطن العربي من أي قوة اقليمية وظهور الولايات المتحدة كمحور

[1]. فيليب جلاب، **الرأي الآخر في كارثة الخليج**، تق: محمد حسنين هيكل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص17.

[2].خميسة عقابي ، **مرجع سابق**، ص 109.

أساسي لكل السياسات والعلاقات الخليجية للحفاظ على استقرار وأمن المنطقة وخاصة تصدير النفط[1].

المطلب الثالث: نتائج حرب الخليج الثانية.

أفرزت حرب الخليج الثانية نتائج عديدة، ظهر فيها عزم الولايات المتحدة في فرض وبسط نفوذها على منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي خاصة، وأعطت نتائج الحرب للنظام الدولي الجديد الذي تم إرسائه أسسه خلال تلك الفترة أنه قادر على تنفيذ التزامه وتعهداته تجاه السلم والأمن الدوليين، حيث كانت هذه الحرب مناسبة لتأديب كل من يتجرأ على الوقوف في وجه هذا النظام، أو يتمرد على زعامة الولايات المتحدة الأمريكية[2]، حيث استطاعت أن تجعل منها حربا دولية حيث دمرت البنية التحتية للدولة العراقية والكويتية بدءا من 17/ كانون الثاني 1991م، بقوات بريطانية وأمريكية وفرنسية، ولكن القوة الضاربة هي القوات الأمريكية بالطبع، دفعت السعودية والكويت ثمن هذه الحرب حيث تكلفت بمجلها حوالي ستين مليارا دولارا، إلى جانب خسارة عراقية مدنية وعسكرية[3].

إن العراق شعب وحضارة وتاريخ تعرض لأسوأ أو أبشع احتلال في التاريخ ساهمت به أكثر من 32 دولة في مقدمتها أمريكا وإنجلترا استكمالا لحصار ظالم استمر أكثر من ثلاثة عشر سنة تعرض خلالها للموت البطيء والابادة الجماعية[4].

---

[1]. نهلة محجوب أحمد، **حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية**، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة الخرطوم، 2003م، ص74.

[2]. صالح خلف صالح، **مرجع سابق**، ص105.

[3]. رافد أحمد أمين العاني، **مرجع سابق**، ص428.

[4]. سامي الخفاجي، **الاحتلال الأمريكي ومستقبل العراق**، ط2، دار آمنة، عمان، 2012، ص143.

أولا: النتائج من خلال العمل العسكري.

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تدمير الآتي:

- 33 طائرة عراقية مقاتلة مع أربعة حوامات.
- 147 طائرة فرت إلى إيران.
- 70 طائرة عراقية كانت جاثمة في ملاجئها.
- 3000 دبابة.
- 925 عربة مدرعة.
- 1485 مدفع ميدان[1].

ولم تفقد قوات التحالف الأمريكية منذ بدء النزاع سوى 115 قتيلا وبعضهم بنار قوات الحلفاء والبريطانية 36، والفرنسية 02 والقوات العربية من التحالف 40، ولم يعرف عدد الضحايا العراقية غير أن العديد من التقديرات تحدثت عن 150.000 إلى 200.000 قتيل، وأسر الحلفاء 60.000 جندي عراقي، كان الانجاز العسكري باهرا على مختلف الأصعدة، فلقد أتاحت السيطرة المطلقة للطيران الأمريكي على الأجواء العراقية[2].

كذلك فرضت الولايات المتحدة مناطق خطر الطيران على الطائرات العراقية شمالا وجنوبا ولجان تفتيش عن أسلحة الدمار الشامل حسب القرار الأممي رقم 687 (1991م)، حيث أنشأت لجنة UNISCOM التي باشرت عملها مباشرة بعد انتهاء العمليات العسكرية بنزع الصواريخ الباليستية لمدى أكثر من 150 كلم[3].

---

[1]. سعد شاكر شلبي، **مرجع سابق**، ص ص58- 59.

[2]. جورج قرم، **انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956- 2006م**، تر: محمد علي مقلد، تح: نسيب عون، دار الفارابي، لبنان، 2006م، ص453.

[3]. عبد الكريم بإسماعيل، **مرجع سابق**، ص293.

فحتى بعد تحرير الكويت أعقبت الولايات المتحدة ذلك بضربات عسكرية ضد العراق لضرب المراكز الصناعية والحربية لشل فاعليه، واستصدرت قرارات مجلس الأمن للتدخل في شؤون العراق الداخلية وتعطي لنفسها حق التفتيش والخطر والتغيير بدرجة لم يسبق لها مثيل[1].

حيث قدرت خسائر ما بعد الحرب عن: تدمير كافة الصواريخ التي أبلغ عنها العراق ويزيد مداها عن 150 كلم.

- تدمير كافة معدات وقنابل وصواريخ الحرب الكيماوية والبيولوجية.
- تدمير معدات وتجهيزات المدفع العملاق.
- تدمير مبنى الأثير بالقرب من بغداد[2].

كذلك استفادت الولايات المتحدة من مجموعة التسهيلات اللوجستية وذلك من خلال زيادة القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة، حيث قدمت الامارات تسهيلات للقوات الأمريكية منذ غزو والعراق للكويت عام 1990م، وأجرت العديد من المناورات إلى غاية 1994م، أين وقعت اتفاقية تعاون دفاعي والتي أسست لتخزين عدد كبير من الأسلحة في الفجيرة كذلك استضافت البحرين الأسطول الأمريكي الخامس في جويلية 1995م[3].

ثانيا: النتائج من خلال الصعيد الاقتصادي.

قضت الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت ثماني سنوات من العام 1980م إلى العام 1988م، والتي قضت على ثروات العراق وآماله في بناء نفسه أو حرب الخليج الثانية عام 1991م، التي مر فيها مقدرات العراق ووضعها تحت الحصار هو والشعب العراقي الذي

[1]. رافد أحمد أمين العاني، **مرجع سابق**، ص427.

[2]. محمد أحمد أمين العاني، **مرجع سابق**، ص427.

[3]. عبد الكريم بإسماعيل، **مرجع سابق**، ص295.

حاصره بأجهزة أمنية زرعت فيه الخوف[1]، حيث تعرض العراق لحصار اقتصادي كوني خانق لا اعلم له مثيلا في التاريخ البشري، وقد استمر من بداية التسعينات إلى الاحتلال (2003م)[2].

لقد تم تدمير البنية التحتية الأساسية للعراق والكويت معا وتآكل والقوائم المالية للدول الخليجية لدفعها القسم الأكبر من نفقات الحرب وتعاقداتها الضخمة على الأسلحة، والدخل الضائع نتيجة وقف النفط في الكويت والعراق وضياع الجزء الكبير من دخول العمال واستمرار مشكلات المديونية رغم الاعفاءات والمساعدات التي تلقتها بعض الدول أثناء الأزمة[3].

حصلت الشركات الأمريكية على معظم عقود مشاريع إعادة الاعمار في الكويت والسعودية وقد بلغت قيمتها ما بين 1.5 و02 بليون دولار، ولكن الهم من كل ذلك انتاجا وتسعيرا وتسويقا، في عام 1992م، تمكنت أمريكا من الحصول على 600 مليون برميل نفط لحساب احتياطها الاستراتيجي ثم تخزينها في ولايتي تكساس ولويزيان[4].

أما في المجال السياسي:

لقد تمكنت الولايات المتحدة جراء قبولها التحدي العراقي من تأكيد حقيقة انها أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم نتيجة استخدامها مفهوم القوة ودمج قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية في مركب جديد من نوعه للتحالفات مكنتها الحصول على تكليف رسمي من الأمم المتحدة لأداء مهامها في الشرق الأوسط والذي تمثل باستعادة الكويت بعد احتلال من قبل العراق[5].

---

[1]. أحمد منصور، **قصة سقوط بغداد الحقيقة بالوثائق**، ط6، دار ابن حزم، لبنان، 2004م، ص83.

[2]. حسن البزاز، **الخيارات الأمريكية المقبلة في العراق**، دار المأمون، الأردن، 2009م، ص61.

[3]. نهلة محجوب أحمد، **حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية- الأمريكية**، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة الخرطوم، 2003م، ص67.

[4]. حافظ برجاس، **مرجع سابق**، ص ص324- 325.

[5]. سعد شاكر شلبي، **مرجع سابق**، ص59.

مارست الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من النشاطات مكنتها من الوصول إلى أهدافها:

- **النشاط الاعلامي:** من خلال توظيف كافة الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة لتحقيق أغراضها في التمويل الفكري وتغيير الميول والاتجاهات.
- **النشاط الاستخباري:** يقوم على تعزيز المعلومات وإثارة المواقف والفن داخل العراق.
- **النشاط التخريبي:** يقوم على عمليات استعراض القوى وشراء الذمم والتخريب النفسي والتلاعب بالآمال والطموحات[1].

كشفت أزمة الخليج عن عجز وشلل النظام العربي الراهن، وعن ضعف التركيبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الايديولوجية التي رفعتها الجامعة العربية منذ عام 1945م، كشفت الأحداث عن خلل أساسي في الرؤية المشتركة للأحداث مع عدم وجود موقف ثابت أمام القضايا الأساسية ذات الطابع القومي أو الديني[2].

لقد وجهت حرب الخليج الثانية ضربة عملت على توسيع الهوة القطرية على حساب القومية، لقد جاءت احداثها، لتعبر وبشكل واضح عن التخفي أو التنازل عن حلم تحقيق الوحدة العربية أو حتى عن كتلة سياسية عربية متلاحمة.

لقد أدت هذه الأحداث إلى سقوط نظرية الأمن القومي العربي التي كانت تقوم على أساس أن اسرائيل هي مصدر التهديد الرئيسي، لأن العراق بعد الغزو أصبحت هي مصدر التهديد للدول الخليجية أولا، ولبعض الدول العربية الأخرى في المقام الثاني[3].

---

[1]. صالح خلف صالح، **مرجع سابق**، ص118.

[2]. أحمد كمال شحت، **العراق المغبون.... وتداعيات حرب الخليج**، مكتبة مدبولي،(د.ب.ن)، (د.س.ن) ، ص399.

[3]. حامد محمود عيسى، **القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914- 2004م**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م، ص462.

إن محصلة حرب الخليج الثانية بالنسبة لإسرائيل تعتبر جد ناجحة ذلك أنه تم تفكيك أكبر دولة عربية تشكل تهديدا لها للأمن الاسرائيلي بما شاع عن قوتها العسكرية المزعجة لإسرائيل[1].

أدت حرب الخليج 1991م إلى تحريك عملية السلام بين عدد العربية وإسرائيل بعد نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في عقد مؤتمر مدريد عام 1991م واتفاقية أوسلو مع السلطة الفلسطينية عام 1993م، ووادي عربة مع المملكة الأردنية عام 1994م، الذي "سنتطرق إليها في المبحث الثاني من الفصل الثاني بالتفصيل"[2].

إن حرب الخليج مثلت أول تحدي للنظام الدولي الجديد، وكذلك مثلت مدخلا لاعتماد بعض الدول العربية على الدول الكبرى، وفي جانب آخر نجد أن حرب الخليج الثانية أفرزت نتائج أهمها:

- أن الأزمة وضعت النظام الاقليمي العربي في مواجهة النظام الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.
- الانتصار حقق للولايات المتحدة الأمريكية اعتبار الدولة الأقوى في العالم.
- بروز دور النفط عالميا حيث لم تسمح أمريكا للعراق السيطرة على سوق النفط[3].

[1]. محمد قجالي، **حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد**، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007- 2008م، ص453.

[2]. صالح خلف صالح، **مرجع سابق**، ص121.

[3]. اسحاق محمد رياح، **قضايا معاصرة (سياسية، اقتصادية، استراتيجية، اجتماعية، ثقافية، تربوية)**، كنوز المعرفة، عمان، 2010، ص ص94 - 95.

المبحث الثاني: مشاريع السلام وتأثيرها على القضية الفلسطينية.

لقد كان لحرب الخليج الثانية عام 1991، اثر في انطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط والمتمثلة في مؤتمر مدريد والذي انشق عنه المسار السري الفلسطيني 1993،فالإتفاق الاردني الاسرائيلي عام 1994 .

المطلب الأول: مؤتمر مدريد للسلام.

في أواخر الثمانينات حدثت تغيرات على المستوى العربي والدولي أضعفت كثيرا الموقف الفلسطيني والعربي، فقد حدث مزيد من الضعف والتفكك في الساحة العربية، خصوصا إثر الاجتياح العراقي للكويت في 02/ 08/ 1990م وما نتج عنه من عداء بين البلاد العربية، واستنزاف الموارد والثروات العربية، وتدمير البنية العسكرية للعراق، وتهجير مئات الآلاف من الفلسطيني من الكويت أثناء الاجتياح العراقي[1]. حيث أن منظمة التحرير الفلسطينية وقفت موقفا مؤيدا لعملية صدام حسين، فأدى ذلك إلى قطيعة شديدة بين منظمة التحرير وبين دول الخليج، وبالتالي وقف جميع المساعدات لها، وتهجير الآلاف من الفلسطينيين المقيمين في دول الخليج والكويت[2].

أما في الاطار الدولي، فقدت شهدت هذه الفترة انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه، وكذلك كتلة الدول الاشتراكية، وتحولها من حالة المنافسة والعداء مع امريكا وحلفائها إلى حالة التوافق و"الاسترضاء"[3].

---

[1]. محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة، بيروت، 2012م، ص110.

[2]. طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، سيتامول نت، (د.د.ن)، 2004م، ص352.

[3]. محسن محمد الصالح، **مرجع سابق**، ص110.

أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في آذار مارس 1991م، أن الوقت أصبح مناسبا لعقد مؤتمر تسوية في الشرق الأوسط عن قاعدة **الأرض مقابل السلام*** في إطار تطبيق قراري مجلس الامن رقم **242*** و**338*** وقد عدت هذه الدعوة بمثابة امل جديد في قدرة الاندفاع الأمريكي الذي طبق قرارات مجلس الأمن على العراق أن يتمكن من تطبيق هذين القرارين أيضا[1]، وقام وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر بست جولات مكوكية في الشرق الوسط اثمرت على اقناع جميع الطراف بقبول المشاركة في مؤتمر مدريد بعد ان قد لهم عددا من التطمينات والضمانات الأمريكية، وكانت الدعوة مبنية أساسا على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242[2].

انعقد مؤتمر مدريد للسلام في يوم 30 أكتوبر 1991م في مدريد[3]، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي واستهدف، حسب ما ورد في رسالة الدعوة لحضور المؤتمر، تحقيق: "تسوية من اجل السلام العادل والدائم والشامل من خلال إجراء مفاوضات

---

[1]. خلود الأسمر، **انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية- الاسرائيلية**، مركز دراسات الشرق الوسط، عمان، 2005م، ص42.

*. **الارض مقابل السلام:** أي تخلي عن الأراضي المحتلة اولا من اسرائيل، ينتج ويفرز سلاما طبيعيا معها من العرب، وهذا أقصى ما كان العرب يطلبونه بشرعية دولية معلومة من اسرائيل نفسها، والراعين لقضية السلام في المؤتمر، ينظر: (عبد القادر يحياوي، **العرب وأسطورة الشرعية الدولية بين 1919- 1991م**، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص199.

*. **قرار رقم 242:** قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في تشرين الثاني نوفمبر 1967م، وجاء تعبيرا عن الخلل الخطير في ميزان القوى في الصراع العربي الاسرائيلي، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج4، ص773).

*. **قرار رقم 338:** قرار أصدره مجلس الأمن في 22/ 10/ 1973م، يدعو كل أطراف القتال الحالي إلى وقف إطلاق النار وإلى إنهاء كل نشاط عسكري فورا، ودعوة الأطراف المعنية إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 بكل فقراته، ينظر: (سعيد الجزائري، **أوراق سرية حول مخططات وأعمال المخابرات العالمية في الشرق الأوسط**، دار الجيل، بيروت، ص09).

[2]. محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ماليزيا، 2002م، ص274.

[3]. محمد الشرقاوي، **الأرض مقابل السلام**، دار الكتب القطرية، 1993م، ص32.

مباشرة على المساريين، بين إسرائيل والدول العربية، وبين إسرائيل والفلسطينيين"[1]. وكان الرئيسان بوش وغورباتشوف هما الداعيين غلى المؤتمر[2]، حضرت أوروبا شكليا، وشاركت اكثر البلاد العربية في المؤتمر (مصر، الأردن، وسوريا، لبنان، المغرب، تونس، الجزائر، ودول مجلس التعاون الخليجي الستة)، وتمكن الكيان الصهيوني من فرض شروطه على التمثيل الفلسطيني، فتم استبعاد المشاركة الرسمية لـ: (منظمة التحرير الفلسطينية) في المؤتمر، وشارك ممثلون فلسطينيون عن الضفة والقطاع بمباركة (م. ت. ف) تحت الغطاء الأردني، وضمن وفد فلسطيني- أردني مشترك [3].

وأنشأ المؤتمر مسارات المفاوضات ثنائية لإسرائيل والدول العربية المجاورة (لبنان، الأردن، وسوريا) والفلسطينيين الذين انظموا غلى وفد أردني –فلسطيني مشترك، وبالإضافة إلى ذلك، بدأت في وقت واحد مفاوضات متعددة الطراف في كانون الثاني/ يناير 1992م، بشأن جوانب اقليمية تتعلق بمسائل متنوعة تهم جميع المشاركين ودولا أخرى مهتمة بالأمر، وشملت هذه المسائل تحديد الأسلحة، والأمن الاقليمي، والمياه، والبيئة، والتنمية الاقتصادية والاقليمية، واللاجئين[4].

لقد جرت عدة مؤتمرات دولية، وكثير من الاجتماعات اللجان، لكن عدم تعاون الطرف الاسرائيلي إلا فيما يخدم مصلحته كان يجعل التقدم في كثير من المور مستحيلا وغير ذي

---

[1]. أصول مشكلة فلسطين وتطورها، الجزء الخامس (1989- 2000م)، الأمم المتحدة، ص81.

[2]. دنيس روس، **السلام المفقود خفايا الصراع حول السلام الشرق الأوسط**، تر: عمر الأيوبي، ساميي كعكين دار الكتاب المدرسين لبنان، 2005م، ص121.

[3]. فهد خليل زايد، **الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر**، دراسة تحليلية، دار ياف، عمان، 2011م، ص338.

[4]. بشير شريف يوسف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، دار البداية، عمان، 2011م، ص120.

معنى، فكان الصهاينة يسعون لإحداث تقدم في الجوانب الاقتصادية لكسر حاجز المقاطعة مع الدول العربية وبناء علاقات سياسية معها، بينما كانوا يعطلون المسارات الحساسة كاللاجئين[1].

كما أسرت اسرائيل على الفصل المطلق بين المسارات الثنائية، بحيث يصبح كل مسار عملية قائمة بذاتها، كما أصدرت على الفصل المطلق بين التفاوض الثنائي وتفاوض التعاون الاقليمي، وتأسيسا على ذلك جاء اعلان المبادئ الفلسطيني- الاسرائيلي في 13 سبتمبر عام 1993م، تلته معاهدة السلام الأردنية- الاسرائيلية في 26 أكتوبر 1994م، وتعثر المسار السوري- الاسرائيلي، واللبناني- الاسرائيلي[2].

يمكن القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد حققت ما سعت إليه، بالمحافظة على مصالحها وحمايتها هذا من ناحية ومن أخرى، إعادة ترتيب دور اسرائيل الاقليمي لحليف استراتيجي لها، ونجحت في تأجيل بحث المسألة الجوهرية في الصراع وقد حققت الآتي:

- ✓ تطبيع العلاقات العربة الاسرائيلية كإنهاء حالة الحرب وربط الجميع بالمحور الأمريكي.
- ✓ إقامة سلطة فلسطينية على مدن فلسطينية معرفة دون القدس.
- ✓ إقامة نظام إقليمي يحفظ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة[3].

لقد تفاوتت درجة حماس الدول العربية لمؤتمر مدريد، فكانت مصر من أشد المؤيدين والمتحمسين للمؤتمر، وتلتها دول الخليج، ثم دول المغرب العربي، أما سوريا ولبنان فكان حضورهما دون قناعة وبسبب الاحراج والضغوط المصرية والسعودية، ومع ذلك كانت غالبية

---

[1]. محسن محمد صالح، **مرجع سابق**، ص275.

[2]. سعد شاكر شلبي، **الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، دار الحامد، عمان، 2013م، ص ص45- 46.

[3]. منير موسى أبو رحمة، **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في الفترة 1993-2001م**، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، 2012-2013م، ص131.

المواقف إما نتيجة التبعية لواشنطن أو بسبب الخوف بعض الأنظمة عن مصالحها في حالة معارضة الإرادة الأمريكية[1].

المطلب الثاني: اتفاق أوسلو 1993م.

لقد انطلقت من المؤتمر المفاوضات الثنائية بين العرب والصهاينة... وانبثقت عنها اللجنة الفلسطينية للمفاوضات، وكانت تتفاوض مع الوفد الاسرائيلي في واشنطن حيث عقدت عشرة اجتماعات في الوقت الذي كانت تجري فيه قيادة المنظمة مباحثات سرية مع الاسرائيليين في عواصم عربية واوروبية منذ أواخر 1992م، وكانت دون جدوى إلا أن الصهاينة قرروا انقاذ عرفات كما اعترف يبريز خوفا من مجيء راديكالي متعصب، وكانوا الصهاينة بحاجة غلى فلسطيني يريحهم من مسؤولية وعبء الفلسطينيين في الضفة والقطاع وان ينهي الانتفاضة التي اندلعت منذ عام 1987م الذي فشلوا في القضاء عليها[2].

بعد فشل محادثات المسارات المتعددة في واشنطن، اتجهت الأنظار إلى أوسلو عاصمة النرويج، وذلك عقب ظهور عدد من المستجدات ومنها:

- ✓ انتقال رئاسة الوزراء في اسرائيل إلى حزب العمل المتساهل برئاسة رابين إسحاق بعد سقوط اسحاق شامير زعيم حزب الليكورد المتشدد.
- ✓ أن منظمة التحرير ظهرت من خلال محادثات واشنطن مستعدة نفسيا وعمليا لإعطاء كل شيء مقابل الاعتراف بها، وأنها سوف ترحب بأي تعاون من شانه أن لا ينقل الوصاية على القضية الفلسطينية من يد الفلسطينيين العلمانيين إلى أيدي الفلسطينيين الاسلاميين[3].

---

[1]. حازم محمد عطوه زعرب، **مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الوسط وأبعاده الاقليمية والدولية**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2011م، ص75.

[2]. جميل خرطبيل، **وأد منظمة التحرير الفلسطينية (الفردية والهيمنة، وعدم الالتزام بالمبادئ، عدم المصداقية في الممارسة)**،(د.د.ن)،(د.ب.ن)،(د.س.ن)، ص45.

[3]. عبد العزيز مصطفى كامل، **العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد**، البيان، فلسطين، ص95.

ولقد جاءت المفاجأة عندما اعلن عن اتفاق أوسلو بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، حيث كشف النقاب عن مفاوضات سرية كانت تجري بين الطرفية منذ 20/ 01/ 1993م، من وراء ظهر الوفد الفلسطيني الرسمي المفاوض برئاسة (حيدر عبد الشافي)ن ومن دون علم معظم قادة منظمة التحرير الفلسطينية وقد وقع الاتفاق بالحرف الاولى في 19/ 08/ 1993م، في أوسلو بالنرويج[1].

وقد تبادل ياسر واسحاق رابين اعتراف رسمية بينهما في 09 سبتمبر 1993م، اعترف عرفات بحق دولة اسرائيل في أن توجد بأمان وسلام، وأن تقبل منظمة التحرير الفلسطينية قراري مجلس الأمن رقم 242 و331، وفي المقابل تعترف حكومة اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني، وأن تشرع في المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ضمن إطار عملية السلام في الشرق الأوسط[2].

وفي يوم 13 سبتمبر 1993م وقع في حديقة البيت الأبيض بواشنطن على اتفاق اعلان المبادئ الذي شمل 17 عشرة مادة[3]، بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية وحضور ممثل عن روسيا وحوالي 300 شخصية دبلوماسية دولية وقع ذلك الاعتراف عن الجانب الفلسطيني محمود عباس[4].

أما الجانب الاسرائيلي كلف بالتوقيع وزير الخارجية شمعون بيريز[5]، عد الاتفاق انعطافا تاريخيا في العلاقة بين الشعبين، فبعد عقود من التشهير المتبادل اعترف كل طرف بالآخر،

---

[1]. محسن محمد صالح، **مرجع سابق**، ص112.

[2]. محمد حسين هيكل، **سلام الأوهام اوسلو- ما قبلها ما بعدها**، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص ص312- 313.

[3]. السفير طاهر شاش، **المواجهة والسلام في الشرق الأوسط**، ، دار الشرق، القاهرة، ص280.

[4]. أمين مصطفى، **الاتصالات السرية العربية- الصهيونية 1918- 1993م**، دار الوسيلة،(د.ب.ن)، 1994م، ص231.

[5]. محمود عباس (أبومازن)، **طريق أوسلو**، شركة المطبوعات، بيروت، 1994م، ص311.

دشنت صورة المصافحة بين رابين وعرفات مع بيل كلينتون وسطهما، اعتبرت مرحلة جديدة في العلاقات الثنائية، ونال كل منهما إلى جانب شمعون بيريز جائزة نوبل للسلام عام 1993م[1].

إن من أهم الأسباب التي دفعت منظمة التحرير الفلسطينية لتوقيع اتفاق أوسلو نجملها في الآتي:

- ✓ الأزمة المالية التي تعرضت لها منظمة التحرير الفلسطينية.
- ✓ العزلة السياسية التي تعرضت لها المنظمة بعد غزو العراق.
- ✓ القلق الفلسطيني من دخول اسرائيل في مفاوضات الأمر الواقع مع قيادة حماس من خلال تسريبات الصحافة الاسرائيلية والغربية.
- ✓ تقبل بعض قطاعات الرأي العام الفلسطيني لحل سياسي بعد طرد الفلسطينيين من دول الخليج العربي.
- ✓ خوف منظمة التحرير من دخول بعض الدول العربية في اتفاقيات سلام مع اسرائيل واستثناءها من ذلك[2].

إن هدف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو من بين أمور أخرى إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242- و338[3].

---

[1]. بيدروبريجر، **مرجع سابق**، ص95.

[2]. منير موسى أبو رحمة، **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في الفترة 1993-2001م**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، 2012- 2013م، ص ص157-158.

[3]. علي منير، **السلام السري من عبد الناصر إلى عرفات**، دار الحرية، القاهرة، 1994م، ص ص199- 200.

وقد اتسم اتفاق أوسلو بالمرحلية إذ تضمن حكما ذاتيا في قطاع غزة وأريحا أولا على ان يغطي مناطق فلسطينية اوسع في مراحل تالية خصوصا تلك المأهولة بالسكان، وتشمل صلاحيات السلطة والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة، بينما تجري المفاوضات حول القضايا الحساسة والوضع النهائي بعد سنتين من بدء الحكم الذاتي[1].

إن من اهم النقاط السلبية في الاتفاقات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تتمثل في تأجيل قضايا أساسية كموضوع القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود إلى مرحلة مفاوضات الحل النهائي[2]، وفي هذه العملية كانت الغلبة لإسرائيل بسبب اللاتناظر في موازين القوى لصالح اسرائيل فعلى سبيل المثال، ولدت العملية دفعا قويا في الجانب الاسرائيلي لتوسيع المستوطنات والعملية التي كانت من المفترض أن تبني الثقة تحولت إلى عملية لتعويض الثقة، كان من الأفضل البدء بمفاوضات تشمل جميع القضايا الجوهرية[3].

وبذلك فإن اتفاق أوسلو يمنح اسرائيل فرصة الامعان في خلق الوقائع على أرض الواقع تحت مضلة "السلام" الذي يعفيها من أي قيد أو ضغط دولي، ويوفر لها إمكانية استشار المرحلة الانتقالية لتعزيز مواقعها الدولية لعزيز مواقعها الدولية وتمييع وتبهيت الالتزام الدولي إزاء حقوق شعبنا، وفتح الطريق لتطبيع علاقاتها مع الدول العربية وإعفاء الأخيرة من أي التزام إزاء القضية الفلسطينية[4].

---

[1]. محسن محمد صالح، **مرجع سابق**، ص113.

[2]. محمد سعيد حمدان وآخرون، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، منشورات جامعة القدس، عمان، 2010م، ص540.

[3]. شلوم بروم، **اتفاق أوسلو والسلام المستحيل آراء وتقويمات اسرائيلية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص06.

[4]. قيس عبد الكريم، وآخرون، **سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة**، دار الأوائل، سوريا، 2001، ص9.

***ردود الفعل من الاتفاقية:**

لقد تنازلت القيادة الفلسطينية، ولأول مرة في التاريخ الفلسطيني الحديث، عن تقرير المصير فقط، بل عن القدس وقضية للاجئين، حيث أرجأت هذه الأمور مجتمعة بي مفاوضات "المرحلة النهائية" غير المحددة الشروط، كذلك تم قبول تقسيم الشعب الفلسطيني، الذي ناضلت قواه منذ عام 1948، من أجل الحفاظ على وحدته، إلى سكان للأراضي المحتلة يتم التعامل معا معهم داخل إطار عملية السلام[1].

أصدرت الفصائل الفلسطينية العشر من دمشق بيانا يدين مشروع الاتفاق قبل توقيعه ويدعوا إلى توحيد الجهود عبر عقد مؤتمرات وطنية وشعبية للأعراب عن موقفها الواضح من خيار الاستسلام، العرفاتي والتمسك بخيار الكفاح، الوطني ضد الاحتلال الاسرائيلي من أجل التحرير وتقرير المصير[2].

أما الدول العربية سوريا، كان الرئيس "الأسد" في حالة ضيق شديد بالفعل عندما سمع بنبأ الاتفاق لأول مرة وقد استعمل ألفاظا بالغة القسوة في وصف من وقعوا الاتفاق ومن شاركوا فيه لم يستثن منهم أحدا[3].

أبدى كذلك الاردن في البداية معارضة للاتفاق، ثم عاد فأعلن تأييده كخطوة نحو السلام، وأيدت مصر والدول الخليجية هذه الخطوة في المسيرة السلمية[4].

أما إسرائيل يمكننا فهم موقفها من خلال قراءة وفهم طروحات شمعون بيريز في كتابه "الشرق الأوسط الجديد" تحت عنوان فجر السلام يعلن بيرس أن اعلان المبادئ في أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل في 20 آب 1993 يعني بداية مرحلة تاريخية جديدة في الشرق

---

[1]. إدوار سعيد، **غزة اريحا سلام امريكي**، تقديم محمد حسنين هيكل، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص ص11-12.

[2]. السفير طاهر شاش، **مرجع سابق**، ص294.

[3]. محمد حسين هيكل، **مرجع سابق**، ص305.

[4]. السفير طاهر شاش، **مرجع سابق**، ص295.

الأوسط، ففي رأيه أن هذا الاتفاق أعطى تل أبيب أكثر من مجرد كلمات، "لقد حصلنا على تنازلات لم نكن نستطيع بدونها توقيع اي اتفاق... تنازلات أمنية وقضية إبقاء القدس خارج اتفاقية الحكم الذاتي والابقاء على المستوطنات"[1].

المطلب الثلث: الاتفاق الأردني الاسرائيلي 1994م.

اولا: سياق مفاوضات الوصول الى المعاهدة :

جاءت معاهدة السلام كثمرة لتحرك السلمي الأردني، والذي بدأت فصوله الأولى في مؤتمر مدريد 1991، مرورا باستئناف المفاوضات بتاريخ كانون الثاني 1992، حيث تم الاتفاق على مسارين من المفاوضات الأول أردني والآخر فلسطيني، وبعد تولى حكومة حزب العمل برئاسية رابين، استأنفت جميع الأطراف محادثات السلام في وشاطن بتاريخ 24 آب 1992، ونتيجة لذلت وبعد العديد من التعهدات تم التوقيع على جدول أعمال مشترك بين الوفدين الوافدين بتاريخ14 سبتمبر 1993[2].

لقد حضرت الاردن مؤتمر مدريد السلام وهي تعاني، العديد من الضغوط، والمشكلات الصعبة أهمها:

لقد واجه الاردن صعوبات اقتصادية حادة جراء موقفه من حرب الخليج الثانية، حيث أوقفت دول الخليج مساعداتها التي كانت تعطيها للأردن، وتفلصت الصادرات الاردنية إلى بلدان الخليج، وطرد مئات الالاف من العمال الأردنيين من تلك البلدان، وفرض الحصار على ميناء العقبة، كما أوقفت و. م. أ مساعداتها المتجهة إلى الاردن وهكذا أصبح الاردن، معزولا

[1]. كميل جيب، **الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2012، ص68.

[2]. أحمد مجدي منصور محارب، **العلاقات الأردنية- الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1994-1999)**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ، الازهر، غزة، 2012، ص62.

إقليميا وعالميا، وقامت الاردن بتريك سياساتها الخارجية في الاتجاه الذي ترغب فيه الولايات المتحدة وهو الانخراط في عملية التسوية[1].

موجة الديوان الخارجية التي يحاول، بعد إعادة جدولتها، شطب جزء منها، وكان هذا الموضوع على قائمة القضايا السياسية على جدول محادثات الاردن مع الادارات الأمريكية وكذلك سياسة الوطن البديل الذي ينادي به الفريق الاسرائيلي، المتشدد بقيادة رئيس الوزراء أرئيل شارون، وأيضا فكرة الشريك الكونفدرالي الذي أخذت تلوح في الافق الفلسطيني، والواقع أن الاردن يحاول أن يكيف هذه المسائل ذاتها ويخفف منها حتى يبقى للأردن استقراره[2].

لقد أثارت اتفاق أوسلو مخاوف جمة لدى العاهل الاردني، حيث بدأ التأثير التقليدي للمملكة الاردنية على القضية الفلسطينية بالتراجع بعد الاعتراف الأمريكي الاسرائيلي بمنطقة التحرير، وتوقيع اتفاقية اعلان المبادئ المشترك، لما أن الحل مع الفلسطينيين قلل من مكانة الاردن لدى إسرائيل، إذ لم تعد إسرائيل ترى بالأردن جهة التفاوض حول القضية الفلسطينية، وقد رأت الاردن بقرار منظمة التحرير الانفراد بالحل مع اسرائيل مبررا التخلي عن التزامها مع العرب[3].

وتعد المشكلة الأمنية من أهم القضايا التي دفعت الاردن، إلى توقيع المعاهدة حيث كان الاردن هو الأضعف عسكرية ضمن محيطه الذي يقع فيه، إضافة إلى التهديد الإسرائيلي

---

[1]. محمد شلبي، **السياسة الخارجية للدول الصغيرة :الاردن وعملية تسوية الصراع العربي الاسرائيلي**، (1979-1994)، دار كنوز المعرفة، عمان، ص315.

[2]. خلود الاسمر، **مرجع سابق**، ص99.

[3]. عبد الرحمن عوض عبد البرغوثي، **قرار فك العلاقة القانونية والادارية والمالية الاردنية مع الضفة الغربية**، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزين، 2008، ص83.

المستمر من خلال فكرة الوطن البديل" خاصة أن الاردن يمتلك أطول حدود مع إسرائيل، وبذلك شعر الاردن أن كيانه مهدد خاصة بعد توقيع اتفاقية أوسلو والقاهرة[1].

وعد الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" الملك حسين بممارسة ضغوط قوية على الكونغرس لشطب ديون الاردن الأمريكية والبالغة نحو (950 مليون دولار)، وقد أشار الملك حسين أمام النواب قائلا " يكفي آن أجتمع إلى "رابين" لكي تتدخل الإدارة الأمريكية لمصلحتنا فالكونجرس سيلغي الدين الاردني المترتب للولايات المتحدة، وسيرفع القيود على تزويد الاردن بالتجهيزات العسكرية الحديثة...إذا كان الثمن أم اجتمع إلى "رابين" فإنني لن أتردد في القيام بذلك[2].

توصل الاردن إلى جدول أعمال مشترك أردني خاص بالمفاوضات الثنائية الذي تطور فيما بعد إلى عقد اتفاق لإنهاء حالة الحرب في واشطن في اتفاق سلام بالأحرف الأولى وأخيرا اتفاق سلام أردني إسرائيلي في وادي عربة[3].

وفي 1994/07/25 وقع، الملك حسين مع إسحاق رابين اتفاقا في واشنطن لإنهاء حالة الحرب بين الاردن وإسرائيل، على أن يوقع الاتفاق النهائي بين الاردن وإسرائيل في الاردن لاحقا[4].

وفي 26 تشرين الأول أكتوبر 1994 وقعت معاهدة السلام الإسرائيلية الاردنية في وادي عربة وحضر مراسيم التوقيع الرئيس كلينتون، الذي ألقى في وقت لاحق خطابا أمام الكنيست الاسرائيلي وآخر أمام البرلمان الاردني[5]، ووقعها من الطرف الاردني رئيس وزراء

---

[1]. حازم محمد عطوه زعرب، **مرجع سابق**، ص129.

[2].محمد شبلي، **مرجع سابق**، ص ص316-317.

[3]. نسرين ياسين الحمداني، **مرجع سابق**، ص58.

[4]. طارق السويدان، **مرجع سابق**، ص364.

[5]. دنيس روس ، **مرجع سابق**، ص254.

الاردن عبد السلام المجالي ورئيس وزراء الادارة الصهيونية إسحاق رابين، بوادي عربة شمال مدينة العقبة الاردنية[1].

ثانيا: مضامين معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية وانعكاساتها

جاء الاتفاق وادي عربة في ديباجة وثلاثين مادة (ينظر الملحق رقم 1)حيث نص في الديباجة على أن الدولتين تعترفان بحقهما في العيش بسلام بينهما ومع كافة الدول ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وأنهما ترغبان في تنمية علاقات صداقة وتعاون بينهما حسب مبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في وقت السلم، وقد عالج الاتفاق مجمل القضايا المرتبطة بمصالح الطرفيين، وبسبل التعاون بينهما على أساس من التطبيع الكامل وعلى نحو ثنائي[2].
وقد نصت المادة الثانية من الاتفاق (المبادئ العامة) على ما يلي:

- يعترفان بسيادة كل منهما وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي، وسيحترمانها
- سينميان علاقات حسن الجوار والتعاون بينهما لضمان أمن دائم وسيحلان جميع النزاعات بينهما بالوسائل السلمية.
- يحترمان ويعترفان بسيادة كل دولة في المنطقة وبسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي.
- يحترمان ويعترفان بالدور الأساسي للتنمية والكرامة الانسانية في العلاقات الاقليمية والثنائية[3].
- كذلك تضمنت المعاهدة التزام البلدين (الاردن وإسرائيل) بالامتناع عن أي أعمال قتالية وعدم السماح بالاستعمال القوة أو التهديد بها انطلاقا من أي من البلدين ضد الآخر والسعي إلى منع "الارهاب" والالتزام بالتعاون عن طريق استبدال العمل لبناء الثقة "الاستعداد

[1].محمد شلبي، **مرجع السابق**، ص318.

[2]. حازم محمد عطوه زعرب، **مرجع سابق**، ص130.

[3]." **وثائق معاهدة السلام الاردنية–الاسرائيلية**"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد 20 (خريف 1994).

العسكري" وتضمن الاتفاق بنودا تضمن التعاون في مجالات المياه والمواصلات والثقافة وتطوير عور الاردن[1].

تؤكد اتفاقية السلام الاسرائيلية الاردنية حل المشكلات بين الجانبين بخصوص قضايا المياه، وقد تناول هذه القضايا ديفيد بروك م المركز الكندي للتنمية الدولية وهو متخصص في قضايا المياه بالإقليم وعضو لجنة التفاوض الكندي الخاصة بمحادثات السلام في الشرق الأوسط المتعلقة بالمياه والبيئة[2].

ونصت مواد المعاهدة على أن يتفق الطرفان بشكل متبادل بالاعتراف بتخصصات عادلة لكل منهما من مياه نهري الاردن واليرموك، ومن المياه الجوفية لوادي عربة واعتبرت المادة الثامنة من المعاهدة مشكلة، اللاجئين والنازحين هي مشكلة إنسانية، كما تهد الطرفان بالامتناع عن القيام ببث الدعاية المعادية[3].

وقد أعقب اتفاق (واد عربة) إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع العدو اليهودي وفي خطوة لإثبات حسن النوايا قام الملك عبد الله بن الحسين عاهل الاردن بزيارة رسمية للدولة العبرية في شهر أبريل عام 2000، وهو العام الذي اندلعت فيه انتفاضة الأقصى، بعد الزيارة الاقتحامية الاستفزازية التي قام بها الهالك (أرئيل شارون) لأرض المسجد الأقصى[4].

انعكاسات المعاهدة:

إن قراءة متأنية لنصوص الاتفاقية الاردنية، الاسرائيلية تظهر أنه يوجد ثلاثين مواد أثرت على العلاقات الفلسطينية الاردنية وهي ترسيم الحدود، وفيها اعتراف أردني بأن الحدود،

---

[1]. عبد العزيز مصطفى كامل، **مرجع سابق**، ص 106-107.

[2].نعوم تشومسكي، **النظام العالمي....القديم والجديد**، تر: عاطف معتمد عبد الحميد، دار النهضة ، مصر، 2007، ص403.

[3]. محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص318.

[4]. عبد العزيز مصطفى كامل ، **مرجع سابق**، ص107.

المتنازع عليها هي حدود أردنية –اسرائيلية وليست فلسطينية أردنية، أما القضية الثانية اللاجئين واعتبارها بالأساس مشكلة إنسانية، أما القضية الثالثة فهي قضية القدس، حيث تمكنت الادارة الصهيونية بالتملص من هذه المشاكل[1].

لقد كرست المعاهدة خيار التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل بالاستجابة الكاملة للترتيبات الأمريكية –الاسرائيلية في الاطار الاقليمي التي لا تقتصر على اعتبار الاردن ممرا لعملية التطبيع العربي الاسرائيلي، بل تتخطاها باتجاه ضم الاردن إلى المجال الحيوي الإسرائيلي، وإن إسرائيل لم تعد تتحدث بالنسبة لغور الاردن حدود أمنة بل عن حدود استراتيجية أمام جبهة شرقية محتملة في المستقبل[2].

اعتبر الاتفاق بأنه ضربة كبرى لموقف سورية ومكانتها، فقد عبر الاتفاق الاردني الجديد بصرف النظر عن مضمونه عن انتصار الرؤية الاسرائيلية لعملية السلام، والتي تتضمن رفض أي مفاوضات جماعية بين الدولة الاسرائيلية والعرب أو الأطراف العربية المعنية بالمسألة، إن ما قصدته اسرائيل من هذه الرؤية أن تبقى الطرف القوى في أي مفاوضات عربية–اسرائيلية وأن لا يكون هناك أي تصور عربي مشترك عبر المفاوضات لمصير المسائل الإقليمية المشتركة وبالتالي تتمكن إسرائيل من استغلال التناقضات والحزازات والنزاعات العربية لإضعاف موقف الجميع[3].

يعتقد بعض الباحثين أن معاهدة وادي عربة للسلام بين الأردن واسرائيل لا مستقبل لها لأنها فرضت على الشعب الأردني بالإكراه، نتيجة ظروف سياسية كانت الأمة العربية فيها ضعيفة بعد حرب الخليج الثانية، ولأن الشعب الأردني لم يستفد منها شيئا، ولأن المسافة تزداد

---

[1]. عبد الرحمن عوض عبد الرحمن البرغوثي، **مرجع سابق**، ص ص83-84.

[2]. قبيس عبد الكريم وآخرون، **مرجع سابق**، ص50.

[3]. برهان غليون، **نقد السياسة العملية العرب ومعركة السلام**، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1999م، ص ص49- 50.

يوما بعد يوم بين الحكام العرب الذين لمالئون إسرائيل من جهة، وشعوبهم الذين يرفضون هذا الاستسلام من جهة أخرى[1].

[1]. حازم محمد عطوه زعرب، **مرجع سابق**، ص132.

الفصل الثالث:

المشاريع الأمريكية الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط 2011/2001

المبحث الأول: الغزو الأمريكي للعراق 2003م

- المطلب الأول: أسباب الغزو الأمريكي للعراق.
- المطلب الثاني: نتائج الغزو الأمريكي للعراق.

المبحث الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير

- المطلب الأول: ولادة مشروع الشرق الكبير.
- المطلب الثاني: خصائص مشروع الشرق الأوسط الكبير.
- المطلب الثالث: انعكاسات مشروع الشرق الأوسط الكبير.

المبحث الثالث: الحرب الاسرائيلية على لبنان 2006م.

- المطلب الأول: أسباب الحرب الاسرائيلية على لبنان.
- المطلب الثاني: نتائج الحرب الاسرائيلية على لبنان.

الفصل الثالث: المشاريع الأمريكية الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط 2001/ 2011م.

تمهيد:

شهدت السنوات الواقعة بين الاعوام (2001–2011)، أحداث كبيرة كالتعرض الولايات المتحدة الامريكية لضربات ارهابية في سبتمبر عام 2001 والذي كان لها الاثر الكبير في توجيه الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة صياغة نظرتها للعالم ما بين معها وضدها ،خاصة أن جميع المؤشرات كانت تقول ان الشرق الاوسط هو منبع الارهاب .

كما كان لحرب الخليج الثالثة والتي وقعت في عام 2003 تأثير كبير في اطلاق الولايات المتحدة لمشروع الشرق الاوسط الكبير بسبب النجاحات التي حققتها المقاومة العراقية .

ولقد كان للاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 2006 تغيير كامل في السياسة الامريكية والصهيونية حيث تسببت هذه الحرب في تحقيق الفوز والقضاء على اسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.

المبحث الأول: الغزو الأمريكي للعراق 2003:

يعتبر العراق من الدول الموهوبة بالثروات التي قلما نجد مثلها في غيره من الدول النامية، إذ يحتل موقعا جغرافيا متميزا ويعد بحق مهدا للحضارات المتعاقبة الضاربة جذورها في أعماق التاريخ من السومايين، الأشوريين، والبابليين، والعباسيين، ويمر بالعراق نهرا دجلة والفرات لذلك يطلق عليه بلاد الرافدين، بعد اكتشاف البترول تزايدت أهميته الاقتصادية محليا ودوليا، أصبح العراق محل أطماع الدول العظمى فازدادت المؤامرات حدة والصراعات ضراوة ومن هنا جاء الاحتلال الامريكي للقضاء عليه ونهب ثرواته.

المطلب الأول: أسباب الغزو الأمريكي للعراق:

إن خطط تقسيم العراق ليست وليدة اليوم أو في ضوء احتلال أراضيه في عام 2003، في البداية كانت في عام 1991 في حرب الخليج الثانية التي وصفت لهم نقاط، القوة والضعف الذي يعيشها نظامه التي كانت المرحلة الأولى من تنفيذ المشروع الكبير لصالح اسرائيل بالدرجة الأساس[1]، وحرب الاستنزاف الطويلة والعملية الاستخبارية المتواصلة بالتعاون مع لجان التفتيش، وحرب العقوبات الجماعية الخطيرة وأخيرا غزوه في 20 مارس 2003[2].

[1]. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، **خطط تفتيت المنطقة هل ستأخذ طريقها إلى التنفيذ**، 2011، العنوان الالكتروني:JIKJISHIF.ORG، ص31.

[2]. يوسف العاصي الطويل، **حملات بوش الصليبية على العالم الاسلامي وعلاقتها بمخطط اسرائيل الكبرى**، ط 2، ج 2، القلم العربي، (د.ب.ن)، 2010، ص321.

وفي مساء التاسع عشر آذار، أعلن الرئيس بوش من البيت الأبيض أن قوات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، المتواجدة في حول العراق قد بدأت تضرب أهدافا مختارة ذات أهمية عسكرية لتفويض قدرة صدام حسين على شن الحرب[1].

بدأت عمليات الغزو العراق في 20 آذار مارس، 2003 من قبل ائتلاف قادته الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وشكلت القوات الأمريكية[2].

أسقطت الولايات المتحدة الامريكية في الساعات الثلاث الأولى لحربها على العراق 3000 قنبلة وصاروخ معلنة حربا الاحتلال العراق استغرقت 20 يوما وانتهت بسقوط بغداد في 9 أبريل[3].

أولا: الدوافع المباشرة:

تباينت إذن الدوافع الداعية إلى احتلال العراق منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 ما بين ظاهرية معلنة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وأخرى واقعية غير معلنة.

الدوافع العسكرية: امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل

لقد مهدت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا مع بعض الدول الأوروبية الأخرى للحرب على العراق بالإعلان بأن العراق يملك أسلحة الدمار الشامل وهذا السلاح الذي

[1]. جيرمي سولت، **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم الاسلامي**، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس ، سوريا، 2011، ص313.

[2]. أحمل حمدي ذكاك، "**الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث والرابع، 2010، ص404.

[3]. جيرمي سولت، **مرجع السابق**، ص313

أعتبر ممنوع دوليا فإنه مسموح لإسرائيل بامتلاكه لأن اسرائيل تعتبر الأكثر امتلاكا لأسلحة الدمار الشامل بما فيه الاسلحة البيولوجية والكيميائية والذرية وغيرها[1].

العراق في الحقيقة كان يمتلك أسلحة كيميائية وبيولوجية أثناء شن عملية عاصفة الصحراء" وقد استعمل الاسلحة الكيميائية في هجمات الابادة التي شنها على مواطنيه وعلى الشعب الايراني، كما أن صدام حسين حاول أيضا تطويرها إلا أن الضغط الدولي بعد" عملية عاصفة الصحراء على تدمير الكثير من الاسلحة لكن النظام العراقي لم يتمكن من تقديم المستندات التي تثبت أنه دمرها بالكامل[2]، وقد خضع العراق إلى لجان تفتيش، ولم تعثر هذه اللجان على شيء ولكن الولايات المتحدة الامريكية، كانت مصرة على احتلال والقضاء على نظامه لذا شنت عليه الحرب عام 2003، بدون الحصول على شرعية من الامم المتحدة[3].

خضع العراق لمجموعة من القرارات التي أصدرها مجلس الامن الدولي، منها قرار رقم 687 لعام 1991، الذي طلب من العراق تدمير جميع ترسانات أسلحة الدمار الشامل لديه والتزام عدم تطوير مثل هذه الأسلحة من جديد أبدا، ثمة عشرة قرارات صادرة عن مجلس الأمن حملت العراق مسؤولية انتهاكات ذات شأن[4]، وفي 17 ديسمبر 1999 أصدرت الولايات المتحدة الامريكية قرار مجلس الامن الدولي رقم 1284 الذي رفضه العراق حيث شكل لجنة المراقبة والتفتيش والتحقق (الأنموفيك) التي لم تتوجه ابن بغداد إلا في 27

[1].حسان حلاق ، **مرجع سابق**، ص275.

[2]. شيلدون رامبتون وجون ستوبر، **أسلحة الخداع الشامل استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق**، تر: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004، ص81.

[3]. رايق سليم بريزات، **مرجع سابق**، ص 121-122.

[4]. هنري كيسنجر، **النظام العالمي**، تر: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015، ص315.

تشرين ثاني 2002[1]، بعد صدور القرار رقم 1441، الصادر في 8 نوفمبر 2002[2]، القاضي بضرورة تعاون العراق مع لجنة التفتيش فبدا كأن العراق لا يتعاون في حين أنه قدم ملفا كاملا من 12000 صفحة وصلت أيدي المير كان قبل أن تصل الأمم المتحدة، فالقرار الذي خففت من حدته تدخلات الصين وروسيا وألمانيا وفرنسا لم يعط الضوء الاخضر للهجوم الامريكي ولكن الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكن بحاجة إلى ضوء أخضر من أحد للهجوم الامريكي على العراق، اعتبرت أي دولة تقف في وجه الولايات المتحدة الامريكية أصبحت دولة تشجع الارهاب وصدام[3].

ومن جانب آخر ذهب المفتشون الدوليون إلى العراق وفقا لقرار 1441 ولم يجدوا ما يثبت امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وكان الرئيسي الأمريكي بوش يعلم بعدم وجود هذه الاسلحة ولذلك أصدر إعلانا بعد يومين من صدور القرار قال فيه "أن مراحل التربص لن تنتظر حتى يوافق مجلس على تفويضها بالعمل العسكري ضد العراق هذا العراق لأن الخطر الذي تمثله أسلحته قادم ومهمة التفتيش لا ينبغي لها أن تتسبب في تعطيل إجراءات الولايات المتحدة الامريكية واقيا من الهجوم"، ولذلك رفعت الولايات المتحدة الامريكية من وتيرة استفزازها إن سقف جديد أعلى من بدء عملية التفتيش في العراق[4].

---

[1]. صالح خلف صالح، **مرجع سابق**، ص143.

[2]. محمود حامد عطية، **أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين الشك واليقين**، الدار الثقافية ، القاهرة، 2004، ص83.

[3]. كمال ديب، **مرجع سابق**، ص387.

[4]. محمد مظفر الادهمي، **قراءة في كتاب محمد حسين هيكل**، الموسوم " **الامبراطورية الامريكية والإغارة على العراق**، ص11.

إن عدم عثور الأمريكيين على الاسلحة التي شنوا باسمها الحرب على العراق يكشف إنه تم تلفيق المعلومات واسكات كل الاصوات التي تقول العكس مثل تقرير وكالة الاستخبارات التابعة لبنتاغون في سبتمبر 2002، الذي أكد عدم وجود معلومات موثوق بها تثبت وجود هذه الاسلحة في العراق، أما مجلة (تايم ماغرين) في يونيو 2003 أسمت أسلحة الدمار الشامل العراقية بأسلحة الاختفاء الشامل"[1].

رغم كل ما سبق سعت الولايات المتحدة الأمريكية بذل طاقتها إلى إصدار قرار جديد من مجلس الأمن يقضي بأن العراق قد خرق القرار رقم (1441) وذلك بعدم تعاونه مع المفتشين الدوليين مما يوجب استخدام القوة لإجباره على إزالة أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها، وقد ساندت هذا التيار كل من بريطانيا وإسبانيا وأستراليا وغيرها، وقد وفق ضد هذا التيار كل من روسيا فرنسا، الصين، ألمانيا، وغيرها[2].

إذن إن تهمة حيازة وتصنيع العراق الاسلحة الدمار الشامل تفتقر إلى اي دليل حقيقي بحسب "سكوت ريتز" الرئيس السابق للجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة في العراق (أونسكوم):" بحلول عام 1998 كان العراق قد نزع سلاحه...وحتى لو كان العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل عام 1990، فإن البلاد مرت بأكثر من اثني عشر عاما من القصف المدمر، وعقوبات، وتفتيش عن الاسلحة، وتحطمت معظم البنية الأساسية للبلاد...العراق لم يكن يشكل تهديدا عسكريا للولايات المتحدة الامريكية 1991، عندما حطمت قواتها العسكرية الجيش العراقي في ظرف أيام، والفكرة التي تقول أن العراق يشكل تهديدا على الولايات المتحدة الامريكية اليوم تعد نكتة سخيفة[3].

---

[1]. يوسف العاصي الطويل، **مرجع سابق**، ص323.

[2]. أحمد عارف ارحيل الكفارنة، **مرجع سابق**، ص625.

[3]. ابراهيم الصحاري، **العراق حرب أخرى من أجل النفط والهيمنة**، ط 1، مركز الدراسات الاشتراكية، 2003، ص13.

***الدوافع السياسية:**

تعتبر أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي تتمثل في وقوع سلسلة من الانفجارات، حيث قام انتحاريون باختطاف أربع طائرات، ضربت اثنان منها برجي التجارة العالميين في نيويورك فيما تسقط الثالثة فوق مبنى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في واشنطن وتتحكم الرابعة في بنسلفانيا وجميعهم بالولايات المتحدة الأمريكية، وبلغت حصيلة القتلى 2978 قتيلا[1]، وقيل بأن الخاطفون ينتمون إلى شبكة القاعدة الارهابية وفقا للتحقيقات والتسجيلات لأجهزة الهاتف المحمول التي أجراها ركاب من على متن الطائرة، فإن الخاطفين استخدموا سكاكين وقواصع حادة لقتل أو اصابة الركاب وقادة الطائرات ومن ثم سيطروا على تلك الطائرات التي استخدموها في تدمير الاهداف التي تم اختيارها مسبقا[2]. لذلك قام بوش في خطاب له أمام الكونغرس في 20 سبتمبر 2001، الحرب على الارهاب[3]، حيث أنه غداة الحادي عشر من أيلول سبتمبر، بادر الرئيس جورج دبليو بوش إلى صوغ استراتيجية عالمية لمجابهة التطرف الجهادي وتعزيز النظام الدولي القائم عبر شحنه بنوع من الالتزام بالتحول الديمقراطي جاء في وثيقة البيت الابيض الصادرة عام 2002 بعنوان استراتيجية الامن القومي، "إن صراعات القرن العشرين الكبرى" أظهرت أنه ليس هناك إلا أنموذجا وحيدا قابلا للدوام إلى النجاع القومي الوطني النموذج القائم على ركائز الحرية والديمقراطية والمشروع الحر"[4].

---

[1]. ايهاب كمال، **العلاقات الخفية بين أمريكا والدول العربية**، دار الحرية، القاهرة، ص35.

[2]. محمود المراغي، **سفر الموت من أفغانستان إلى العراق وثائق الخارجية الأمريكية**، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص180.

[3]. روجراوين، **الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الاوسط**، تر: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص345.

[4]. هنري كيسنجر، **مرجع سابق**، ص ص314،315.

لقد شكلت إذن أحداث 11 أيلول نقطة فاصلة، في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، وخلصت الادارة الامريكية إلى أن المنطقة باتت تمثل خطرا حقيقيا على الأمن القومي الامريكي، ويجب اختراقها وتفريغها من الكارهين لأمريكا والمتآمرين عليها، وأكدت عزمها على تغير ملامح الشرق الاوسط إما بالقوة أو القناعة وهذا التغيير سيؤدي إلى القضاء على تنظيم القاعدة والمنظمات الارهابية واستبدالها لأنظمة الدكتاتورية بحكومات ديمقراطية[1].

استغلت دوائر اليمين المحافظ وشلة المحافظين الجدد هذه الاحداث على نطاق واسع في احتلال أفغانستان في عام 2001، والاطاحة بنظام حسين في عام 2003، وبدأ أن أمريكا كما يقول مارتن إنديك، بدأت البحث عن اصدقاء جدد لمساندة حربها على ما تسميه "الارهاب" ساهمت أحداث سبتمبر في خلط الكثير من الاوراق الاقليمية في الشرق الاوسط، وكان لها وقع الصدمة على مناع القرار واشنطن لدرجة أن الأمور اختلطت عليهم فلم يكونوا قادرين للتمييز بين أعدائهم وأصدقائهم[2].

إذن هجمات سبتمبر كانت فرصة عظيمة لتحقيق خطط الامبريالية الامريكية في استعمار العراق، بمحاولتها المفتعلة لربط "صدام حسين" بالحرب المزعومة على الارهاب لكي تقوم بشن حرب على العراق لاحتلاله[3].

إن الدليل على عدم وجود علاقة للغزو الأمريكي للعراق بحرب واشنطن ضد الارهاب، هو أن الحرب الأمريكية على العراق كانت قد بدأت فعلا عام 1991، أي قبل

---

[1]. ناجي محمد الهتاش، "**الربيع العربي ومستقبل الصراع العربي –الاسرائيلي**"، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد 1، السنة 1، العدد1، 2014، ص203.

[2]. ايمن يوسف، "**إيران في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية: الاحتواء المزدوج إلى الشرق الاوسط الجديد**"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 5، العدد1، 2008، ص163.

[3]. ابراهيم الصحاري، **مرجع سابق**، ص23.

عشرة أعوام وما الغزو عام 2003 سوى استكمال لها ليس نتيجة الاحداث 11 سبتمبر، لقد شنت أمريكا أربع حروب متتالية ضد العراق منذ كانون ضد العراق منذ كانون الثاني/ يناير 1991، والتي انتهت بسقوط بغداد في 9 نيسان/ أبريل 2003[1].

ثانيا: الدوافع الغير مباشرة:

أولا: الدوافع الاقتصادية:

ويعد هذا من أبرز ما دفع الولايات المتحدة الاحتلال العراق، البلد الذي يرقد على خزين هائل من النفط، والذي من المقدر له الاحتفاظ بالبرميل الاخير في العالم تحت اراضيه يعد ما يتجاوز المائة عام بعد أن تنضب النفوذ العالمية.

يعتبر العراق من أغنى الدول المنتجة للنفط[2]، تقدر نسبة الاحتياطات النفطية العراقية الثابتة بـ: 112.5 مليار برميل، وهو ما يعادل 12% من مجمل الاحتياط العالمي في حين يرى بعض الخبراء أن العراق لو استطاع التنقيب عن النفط لأصبح يملك ضعف احتياطاته الحالية، إذ توقفت أعمال التنقيب عن النفط بدء من عام 1980، ولم يستطيع العراق استئناف التنقيب بعد تلك الفترة بسبب الحربين ضد إيران والولايات المتحدة، كذلك الحصار الدولي الذي فرض عليه، أضف إلى ذلك ميزة مهمة وهي أن كلفة انتاج النفط العراقي متدنية كثيرا بالقياس لغيره مقل النفط الأمريكي[3].

---

[1] كمال ديب، **موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية**، دار الفارابي، لبنان، 2013، ص312.

[2]. محمد ختاوي، **النفط وتأثيره في العلاقات الدولية**، دار النفائس، بيروت، 1401-2010، ص45.

[3]. عامر هاشم عواد،" **دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**" ، مجلة دراسات دولية، العدد الثالث والثلاثون، ص184.

تهدف الولايات المتحدة إن السيطرة على نفط العراق ضمن استراتيجية أوسع للسيطرة على نفط العالم بشكل أو بآخر، لاستعماله كورقة اقتصادية-سياسية تتحكم من خلال تحديد تدفقاته وأسعاره في فرض استراتيجيتها، العالمية وسياستها، كقوة كبرى وحيدة في العالم على أوروبا واليابان والصين، وإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يضمن ويحافظ على المصالح الأمريكية، وهو ما صرح به وزير خارجيتها أمام الكونغرس الأمريكي قبل فترة قصيرة من بد، هذه الحرب[1].

ذكر زيبغنيوبريجسكي (مستشار المن القومي الأمريكي سابقا إن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على نفط، العراق يعطي "مرتكزا للسيطرة" على المجتمعات الصناعية الأخرى باعتبار أن تلك المجتمعات تعتمد على النفط العربي وبذلك سوف تمتلك الولايات المتحدة زمام الأمور للتحكم بمصير تلك المجتمعات الصناعية لذلك فأنها تسعى للسيطرة على احتياطي الطاقة الرئيسي في العالم والمتمثل في الشرق الأوسط لاستمرار هيمنتها العالمية[2].

وقد قالت صحيفة ليبراسيون الفرنسية أن جورج بوش الرئيس الأمريكي يسيل لعابه على ملايين برميل النفط العراقي يمكن انتاجه يوميا لتقليل الاعتماد على النفط السعودي.

وقد ذكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي للتجارة الدولية غرانت الدوناس في وارسو أن حرب ضد العراق يمكن أن تفيد الاقتصاد العالمي، وقال إن العواقب قد تكون مفيدة في

[1]. خيرالدين حسين، **العراق من الاحتلال**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص124.

[2]. أحمد سليم عبد الله، **دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001-2013)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، 2013-2014، ص38.

اتجاهين موضحا من وجهة النظر الاقتصادية أنه سيتم القضاء على المصادر الفعلية للإرهاب وكذلك على السحب التي تلقي بثقلها على الاقتصاد العالمي[1].

وقال ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية السابق في محاضرة له في دبي بـ: (نادي دبي للصحافة) "إن المصالح الأمريكية في المنطقة تتمثل في أمرين الول ضمان وصول إلى مصادر الطافة بهدف الهيمنة، والأمر الثاني ضمان أمن إسرائيل[2].

وفي اليوم نفسه الذي وصل فيه جيش الغزو لأمريكا إلى بغداد في آذار 2003، كانت السيطرة على وزارة النفط أولى اهتماماته، للاستلاء على جميع الوثائق والمعلومات فيها، وبما أن مهمة جيش الغزو كانت محددة تماما فلم يحرك ساكنا أمام نهب الوزارات الأخرى، وكذلك المتاحف، لكن وزارة النفط أصبحت قلعة حصينة الإمبرياليتين في واشنطن إن سورية ايران تحت شعار غزو الدول التي تؤوي الارهاب[3].

إن نفط وثروات العراق كانت السبب الابرز في الاحتلال الأمريكي للبلاد العربي، لقد تشدقت الولايات المتحدة بحجج واهية وضعفة في تغطية الاهداف الحقيقية لها في غزو العراق مثل امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وتشكيله خطرا على الامن القومي للولايات المتحدة وغيرها من الاسباب التي أثبتت الحقائق لبطلانها بشكل كامل[4].

---

[1]. ناصر بن حمد الفهد، **الحملة الصليبية في مرحلتها الثانية**، " حرب العراق" (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1423، ص18.

[2]. حسن الرشيدي، **التغيرات الاستراتيجية المتوقعة للمنطقة العربية بعد الحرب العراق**، (د. د. ن)، (د. س. ن)، ص18.

[3]. قصي عبد الكريم ابراهيم، **مرجع سابق**، ص46.

[4]. فايز رشيد، "**استراتيجية السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط**"، **جريدة القدس العربي**، السنة الثامنة عشر، العدد 5374، 2006.

ثانيا: الدوافع الاستراتيجية:

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل وسيلتها الاستراتيجية الأولى، التي تعتمد عليها في الشرق الأوسط، ونالت إسرائيل الدعم الأمريكي باعتبار أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وأنهم شعب الله المختار الذي يسود في الارض المقدسة، كما أن اسرائيل هي كابح عسكري فاعل منع امتداد الاتحاد السوفياتي، سابقا في الشرق الاوسط كما سخرت واشنطن إسرائيل لضرب بعض القوى الاسلامية في المنطقة مثل حزب الله في لبنان[1].

ترى إسرائيل أن النظام العراقي السياسي يحمل رؤية مضادة تجاه قضايا الصراع والتسوية السياسية في الشرق الأوسط فهي لم تنسى موقف العراق الرافض لمبادرة السادات بزيارة القدس والتصدي لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية عام 1979 ومع مرور الوقت ازداد الاهتمام الاسرائيلي بالعراق والرغبة تدميره والقضاء عليه[2]، ومن الطبيعي أن تكون إسرائيل من أشد المتحمسين لضرب العراق وتحييد قدراته بل والقضاء عليه بشكل كامل ولكي لا تقوم له قائمة، إن هدف إسرائيل هو تدميره وإنهاء خطره لاسيما بعد تنامي قدراته العسكرية والاقتصادية والعملية، اعتبرت إسرائيل العراق قوة صاعدة تهدد وتقف كابحا أمام تحقيق أهدافه في المنطقة وطالما ظل العراق راسخا قويا فإن (إسرائيل)، ستظل تعيش حالة القلق والخوف[3]، لذلك عمدت إلى المشاركة في العمليات العسكرية في الحرب على العراق وهو ما ذكره الكاتب الأمريكي (sterronzak) حينما قال: (إن حليفنا المقتدر إسرائيل لم

---

[1]. أبوبكر المبروك بشير أبو عجيلة، **مرجع سابق**، ص77.

[2]. صالح خلف صالح، **مرجع سابق**، ص135.

[3]. نظيرة محمود خطاب،" **الدور الاسرائيلي في إحتلال العراق البعد الاستخباراتي**"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد2، 2015، ص69.

يكتف بأن زودنا بأسلحة تستخدمها في العراق ...وطائرات بدون طيار، بل إنهم ...ساعدون في تدريب قوات المارينز على الحرب المدن وفي قيامهم بمهمات مسح سرية في صحراء العراق الغربية، وسماحهم للولايات المتحدة بأن تضع معدات حربية داخل حدودهم...)[1].

إذن تتجاوز تدمير القوة العسكرية للعراق، إلى الحفاظ على أمن إسرائيل[2]، ومما يدل على التأكيد والدعم الأمريكي لإسرائيل ما قاله الرئيس الأمريكي كالسابق، "ريشاردنكسون" إن التزامنا بإسرائيل نابع من ملحتنا الأخلاقية والايديولوجية ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة بأن تهزم اسرائيل وهذا يدل على أن إسرائيل وأمنها من أهم أهداف السياسة الأمريكية وكذلك قال الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في 1993 " إننا سوف ندعم إسرائيل عبر التأكيد على تفوقها العسكري والنوعي[3].

ومن أبرز التصريحات أيضا ما ذكره النائب الديمقراطي كارل ليفين في مجمل تعليقه عن تقرير وزارة الدفاع الأمريكية قدمه المفتش العام لوزارة الدفاع توماس غمبل في نيسان 2007" حيث أشار أن ما سبق من اكاذيب حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل والعلاقات بين العراق والقاعدة إنما ساقها مجموعة من المحافظون الجدد لتبرير الحرب على العراق بهدف تحقيق أمن إسرائيل وتدمير دولة عربية قوية وتكون خطوة أولى على طريق التغيير الشامل في المنطقة[4].

---

[1]. مثنى فائق مرعي العبيدي،" **دور إسرائيل في حرب احتلال العراق الواقع وآفاق المستقبل**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 14، العدد9، 2007، ص322.

[2]. خيرالدين حسين، **مرجع سابق**، ص123.

[3]. أحمد قاسم العبد الحليم، **مرجع سابق**، ص ص79-88.

[4]. نظيرة محمود خطاب، **مرجع سابق**، ص82.

إذن البعد الحقيقي للحرب الانتقال والتآمر من السبي، وآشور، وسرجون، وصلاح الدين وكل الذين وقفوا في وجهة الشعب المختار وأحقاده وأحلامه في تأسيس مملكة من النيل إلى الفرات[1].

المطلب الثاني: نتائج الغزو الأمريكي للعراق 2003.

أولا: سياسيا.

شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق عام 2003، بدون الحصول على شرعية من الأمم المتحدة وبعد أن أعلنت إتمام غزوها واحتلاله في 09 أفريل 2003، أعلنت ايضا أنها تمكنت من القبض على الرئيس العراقي السابق صدام حسين في كانون 2003 وقامت بإعدامه بعد محاكمته، وعمت الفوضى جميع المدن العراقية من أعمال نهب وتخريب[2].

منذ غزو العراق واحتلاله، وما رافقه من ضخ اعلامي لم يشهد العالم مثيلا له من أن قوات الاحتلال هي قوات تحرير جاءت بناءا على طلب من أبناء الشعب العراقي، توهم أن المحتلون أن الأمر انتسب لهم فعينوا لهم حاكم عسكريا (جاي غارنر) بصورة فجة، نادرا ما عرفها حتى الاستعمار القديم، ومع تفجر الفعل المقاوم، وانكشاف وهم "النصر وأن المهمة انجرت" على حد تعبير الرئيس الأمريكي في ايار/مايو 2003، تم سحب الأول واستبدال غارنر الحاكم العسكري بحاكم مدني[3].

---

[1]. يوسف العاصي، الطويل، **مرجع سابق**، ص360.

[2]. رايق سليم بريزات، **مرجع سابق**، ص122.

[3]. رهاب نوفل، **مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص 179، 180.

وجرى في 12 ايار/مايو 2003، تعيين موفد الرئيس الأمريكي بول بريمير رئيسا للإدارة في إطار واجباته مجمل القضايا المتعلقة بالحفاظ على امن المجتمع، وإنعاش الاقتصاد وإنشاء البنية التحتية للخدمات الاجتماعية والتعليم والصحة[1].

شهدت الساحة السياسية في العراق واقعا جديدا تمثل في بروز ثلاثة قوى سياسية – اجتماعية هي شيعة والسنة والاكراد، بالإضافة إلى القوى السياسة السابقة التي كانت تشكل المعارضة العراقية للنظام صدام حسين في المنفى، أهمها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني، وحركة الوفاق بقيادة إياد العلوي وحزب الدعوة الاسلامية بفروعه أبرزها الفرع الذي يتزعمه ابراهيم الجعفري[2].

وفي أيار عام 2003 بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1483 تشكل مجلس الحكم الانتقالي في تموز من العام ذاته، كهيئة سياسية وإدارية مؤقتة لإدارة شؤون البلاد بعد الاحتلال مباشرة[3].

قال بول جيري بريمر إنه يودوا ان يكون لدخوله غلى بغداد شعار: البعثيون لن يعودوا[4]، حيث أنه بمجرد تعيينه أصدرت إدارته العديد من القرارات كحل الحزب البعث

[1]. مارينا سيرونفا، **التحولات الدستورية في العراق صفحات تاريخ التطور الدستوري والسياسي في العراق**، تر: فالح الحمراني، مكتبة عدنان، سورية، 2012، ص70.

[2]. سعد شاكر شبلي، **مرجع سابق**، ص132.

[3]. محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، **الكويت والمتغيرات السياسية (2003-2006)**، قسم الدراسات التاريخية والثقافية، مركز الدراسات الثقافية، جامعة الموصل، ص03.

[4]. دوغلاس ج، فايث، **الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب**، تر: سامي بعقليني، الانتشار العربي، لبنان، 2010، ص493.

العربي الاشتراكي وفرض حظر على أعضائه ومنعهم من العمل في القطاع العام وقد أدى ذلك إلى زيادة العاطلين على العمل مما زاد من عمليات السلب والنهب[1].

كذلك اصدر بول بريمر امرأ بحل الجيش العراقي المكون من 400 ألف جندي مع ما يرتبط به من مؤسسات كذلك حل الأجهزة الأمنية، مما أدى إلى تدهور الوضع الأمني وانتشار الفوضى ودخول الإرهاب للعراق، فضلا عن انتشار المجموعات المسلحة[2].

كان في الولايات المتحدة من كل ذلك إعادة بناء الدولة العراقية من جديد وفقا للتصورات الأمريكية التي تمكنها من تحقيق مصالحها الجديدة التي تستجيب لحاجتها الاستراتيجية بحيث العراق مركز الثقل فيها[3].

هذه الأوضاع السياسية أدت إلى تدهور الوضع الأمني وازدياد ضحايا العنف من العراقيين بصورة غير مسبوقة في تاريخ العراق الحديث، وانتشار ظاهرة الإرهاب والتخريب والحركات والميليشيات المتطرفة[4].

ثانيا: اقتصاديا.

ورث العراق عقب انتهاء العمليات العسكرية لقوات الاحتلال الامريكي اقتصادا مدمرا وبشكل كامل، بعد ان قامت عمليات سلب ونهب والحرق والتدمير على تبقى من المؤسسات

---

[1]. خالد سعد السهلي، **حرب الخليج الثالثة 2003 وانعكاساتها على دولة الكويت**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص82.

[2]. علي كاظم هلال،" **الإنفاق العسكري وآثاره في التنمية البشرية في العراق (2003-2017)**"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد20، 2015، ص06.

[3]. سعد شاكر شبلي، **مرجع سابق**، ص133.

[4]. حسن البزار، **مرجع سابق**، ص194.

اقتصادية ولتنهي ما قامت به الآلة الحربية من تدمير المرافق الاقتصادية والبنية التحتية، حيث قدرت المصادر الاقتصادية حجم الخسائر الاقتصادية التي لاحقت بالعراق بحوالي 400 مليار دولار بحيث، أصبح العراق بعد ذلك لا يملك من مقومات العملية الإقتصادية في حالي اريد إعادة بناء الاقتصاد الوطني[1].

لم ينجوا من النهب والحرق سوى وزارة النفط العراقية، فقد ربطت حولها 50 دبابة أمريكية وعشرات العربات المصفحة ومئات الجنود الأمريكيين متخذين اوضاع قتالية[2].

فقد واجه الاقتصاد العراقي عدد من المشاكل الكبير التي هددت كيانه ونشاطاته المستقبلية والتي كان من ابرزها البطالة والديون حيث تشكل الديون أحد النقاط الرئيسية في المشكلة الاقتصادية التي تواجه العراق، حيث بلغ حجم الديون المترتبة على العراق نحو 108.8– 123 مليار دولار[3].

كما أن الدول المجاورة للعراق خاصة سوريا ولبنان والأردن وتركيا، تكبدت الخسائر فادحة. وتعرضت الدول العربية المنتج للنفط إلى تراجع فادح في عائدتها والسبب في تدهور الأسعار في الفترة الممتدة من 18 مارس وحتى 20 افريل 2003. فقد أدى انخفاض سعر البرميل بنحو سعر البراميل بنحو 10 دولارات إلى هبوط العائدات بأكثر من 10 مليار دولار كما توقف ضخ النفط العراقي بمعدل 1.7 مليون برميل يوميا، أسفر عن خسارة عوائد بقيمة 5 مليارات دولارات في الفصل الثاني من عام 2003[4].

---

[1]. سعد شاكر شبلي، **مرجع السابق**، ص ص137، 138.

[2]. صدام مرير الجميلي، **الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد**، دار المنهل اللبناني، بيروت ،2009،ص ص 117– 118.

[3]. صالح خلف صالح، **مرجع السابق**، ص 162.

[4]. كمال ديب، **مرجع سابق**، ص423.

لقد كذلك مشكلة البطالة واحدة من أخطر المشاكل التي يعاني منها العراق إذ تقدرها بعض المصادر بحوالي 60% عام 2003، من مجموع القوى العاملة وقد أظهرت نتائج مسح التشغيل والبطالة لسنة 2004، آل معدل البطالة للفئة العمرية (15–24) سنة حوالي 43.8 % منها 46% بالنسبة للذكور، و37.2% بالنسبة للإناث حيث تأتي محافظة ذي قار في مقدمة المحفظات ذات البطالة المرتفعة (أكثر من 46%)، حيث سجلت ادنى المعدلات في كربلاء 14% والبصرة 10.5% عام 2004[1].

تضرر أيضا نتيجة الغزو الامريكي للعراق قطاع السياحة نتيجة لتأثره لعدم الاستقرار السياسي والأمني لأنه لا سياحة بدون أمن وأمان ومن هذه الأثار السلبية:

- توقف نشاط وفعاليات أغلب المؤسسات والمنظمات السياحية فنادق ومنشآت إيواء وشركات سفر وسياحة).
- انخفاض العرض السياحي (الفندقي) نتيجة تدمير وحرق العديد من الفنادق ومنشآت الإيواء الأخرى خليل الحرب وإغلاق العديد منها وتوقف العمل منها وتحويل البعض منها وتحويل البعض منها إلى أغراض غير سياحية.
- انخفاض المدخولات السياحية مع ارتفاع في تكاليف التشغيل وإدارة المرافق السياحية أدى إلى انخفاض في القيمة المضافة المتحقق للنشاط السياحي وانخفاض مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للعراق[2]،

[1]. حسين لطيف كاظم زبيدي،" **الفقر في العراق: مقاربة من منظور التنمية البشرية**"، بحوث اقتصادية عربية، العدد 38، العراق، 2007، ص104.

[2]. سرور طالبي الملّ،" **مركز جيل البحث العلمي**"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 9، جوان 2017، ص33.

ويضاف على هذه الخسائر، التراجع في الإنتاجية وانحصار الاستثمارات الأجنبية الموجهة إلى البنية التحتية وعملياته الخصخصة في دول العربية وزمنها لبنان، ولقد قدرت الخسائر الاقتصادية الملموسة في الدول العربية بـ 400 مليون دولار يوميا أو 25 مليار دولار في الأيام الستين الأولى التي تلت الغزو[1].

وفي إطار إعادة بناء الاقتصاد العراقي المدمر سعت الإدارة الأمريكية لتحقيق مساعدات عاجلة على العراق، من اجل إعطاء فرصة للاقتصاد للنهوض من جديد لأن إمكانية المحلية كانت لا تستطيع الاستجابة لتنفيذ المشاريع الاقتصادية بسبب كثرة إعدادها[2].

كما أن كافة الأمور المالية للعراق تتحكم بها سلطة إدارة الحاكم المدني الأمريكي للعراق، حتى جاء قرار رقم مجلس الأمن 1423 في 22 أيار 2003 القاضي بإقامة صندوق التنمية للعراق من أجل تلبية الحاجات الإنسانية للشعب العراقي وتمويل إعادة البنية التحتية للعراق، وقد اعتبر هذا الصندوق حافظة لعائدات النفط العراقي بينما تذهب 5% إلى الصندوق تعويض حرب الخليج الثانية [3].

وتحت عنوان إعادة الاعمار جرى منح عقود لعدد من اتحاد الشركات الامريكية لتنفيذ مشاريع داخل العراق، تشمل بناء المدارس وشق الطرق وإدارة قطاع النفط وتقديم مشورة للبنك المركزي حيث دخلت تحت ستار هذا لا عنوان شركات أمريكية مهمتها الأمن والحراسة يقدر عددها نحو 35 شركة من 20 جنسيات اهمها شركة بلاك ووتر الامريكية وهاليبرتون ونورث ، قدرت قيمة عقودها بما يزيد عن مليار دولار[4].

---

[1]. كمال ديب، **مرجع السابق**، ص 423.

[2]. صالح خلف صالح، **مرجع السابق**، ص162.

[3]. سعد شاكر شبلي، **مرجع سابق**، ص145.

[4]. صالح خلف صالح ، **مرجع سابق**، ص163.

إن كل هذه المشاريع وإعادة الأعمار كانت تحمل طابع سياسي مضاف إلى الطابع الاقتصادي هدفه السيطرة على الموارد النفطية العراقية واستغلالها في رفع مستوى الاقتصادي الأمريكي.

ثالثا: اجتماعيا.

يلاحظ من يشاهد المشهد العراقي الراهن في أعقاب الغزو الامريكي تنامي ظواهر اجتماعية كثيرة غير مألوفة من قبل هذا الشكل الحاد حيث يلاحظ تصاعد حدة التطرف الديني والمذهبي لدى فئات المجتمع المختلفة بما في ذلك اوساط واسعة من المتعلمين والمثقفين، مما كان الكثير منهم حتى وقت قريب من حملة الافكار اليسارية والقومية والليبرالية، وربما يغرى السبب في ذلك الى تصاعد المد السياسي الديني في المنطقة العربية بعامة والعراق بخاصة[1].

إن أعمال العنف الشديدة في العراق، قد خلقت حالة عدم استقرار واضحة وجرت العراق الى ما يشبه الحرب الاهلية بين الطوائف والاعراف[2].

حيث انتشرت مظاهر اجتماعية غير مألوفة، تتمثل في تصاعد حدة الجريمة وتعاطي المخدرات لاسيما بين صفوف الشباب في الوقت الذي لم تكن فيه هذه الحالة لم تكن هذه الحالة تمارس على نطاق واسع في السابق، ويلاحظ ايضا ازدياد معدلات الجريمة لاسيما الجريمة المنظمة وانتشار ظاهرة الفساد في مفاصل الدولة، حيث يتعاطى الكثيرون الرشوة

[1]. حسن جربو، **العراق في سنواته الصعبة**، دار جلة، عمان، 2013، ص73.

[2]. خليل حسين، **النظام الدولي المفاهيم والأسس والثوابت والمتغيرات** ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013، ص436.

واختلاس المال العام وتزوير الوثائق والمستندات، لأنها أمور عادية اي باختصار هناك انهيار خلقي وقيمي لقطاعات واسعة من المجتمع[1].

إن الشيء الذي يميز المجتمع العراقي يأتي من كونه خليطا من قبائل وأعراق وديانات ومذاهب وقوميات مختلفة تحتم على الأفراد السير ضمن اتجاهات يغلب عليها الطابع الذي ينتمي إليه ذلك الفرد والمستند إلى دينه وقومتيه سواء كانت لها صفة الأغلبية أم الأقلية في المجتمع وفي هذا الجانب مارس الاحتلال أدوارا مهمة في إثارة الفتن لمواضع عديدة في المجتمع العراقي، فجاءت محاولاته التنفيذية الحرب الطائفية والفزع بغية الوصول إلى حرب أهلية والتي شهدتها خلال الأعوام 2006- 2007، والتي كادت تؤدي إلى تقطيعه[2].

أدى الاحتلال الأمريكي للعراق إلى حدوث نتائج على المستوى الثقافي، حيث فجرت عمليات تصفية للمفكرين والعلماء والشخصيات العراقية البارزة، وفتحت المئات من السجون، للتعذيب والإرهاب، واتبعت سياسة التفرقة لإذلال العراقيين[3]، حيث بلغت خسار العراق من العلماء الأفذاذ خمسة آلاف وخمسمئة عالم منذ الغزو عام 2003، 80% من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات ويحمل أكثر من نصف القتلى لقب أستاذ مساعد، واكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد ثم البصرة، ثم جامعة الموصل والجامعة المستنصرية وأن 62% من العلماء المغتالين يحملون شهادة الدكتوراه، ثلثهم مختص في العلوم والطب[4]، كذلك تم تدمير المتاحف العراقية وحرق مكتبة بغداد التي تعد من أقدم المكتبات في العالم وفتح أبواب المصارف على مصراعيها لنهب أموال العراق،

---

[1]. حسن جريو، **مرجع سابق**، ص73.

[2]. سعد شاكر شلبي، **مرجع سابق**، ص149.

[3]. صدام مرير الجميلي، **مرجع سابق**، ص131.

[4]. محمد م جواد، **الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية**، دار الأحباب، لبنان، 2012، ص54.

وبدلت الكوادر الموظفين الأكفاء وحل مكانهم موظفون جدد، وجرت محاولات لإحداث تغيير ديمغرافي للبنية العراقية[1].

أما على المستوى البشري، نقلت محطة تلفاز الحكومة الإيطالية (R A I) ان الولايات المتحدة الامريكية استعملت قنابل الفوسفور الأبيض في هجومها، وهذا السلاح يجعل لحم الإنسان حول العظام في أجساد القتلى والمصابين مثل (الكراميل) والفوسفور المتفجر لم يستعمل فقد بهدف الإفادة كما ادعت القيادة الأمريكية، وفي كلمات لأحد الجنود الفسفور الأبيض (W P) أثبت أنه ذخيرة ذات فعالية متعددة الفوائد، لقد استعملناه في حملات التفتيش، ثم لاحقا في القتال كسلاح نفساني ضد المتمردين، الشديد الفعالية (H E)، كما نطلق حملات التحميص على المتمردين مستعملين الفوسفور الأبيض لإخراجهم، والمتفجرات لإفنائهم وإزالتهم من الوجود[2].

قتل العدوان الأمريكي مليونان ونصف المليون شهيد عراقي وفقا للتقرير الوثائقي الذي قدمته وزارة الصحة العراقية والطب العدلي حتى عام 2008:

- 4000000 ملايين طفل يتيم، حسب تقديرات وزارة التخطيط.
- 800000 ألف مغيب ومفقود كما ذكرت إحصائيات مديرية الدعاوي المسجلة لدى وزارة الداخلية عام 2008.
- 340000 ملايين ألف سجين في سجون الاحتلال وسجون الدولة أو ما يسمى (بإقليم كردستان).

[1]. صدام مرير الجميلي، **مرجع سابق**، ص131.

[2]. جيرمي سونت، **مرجع سابق**، ص420.

- 1000000 مليون أرملة عراقية (حسب إحصائية رسمية صادرة عن وزارة المرأة العراقية عام 2008).
- 4.500000 مهجر خارج العراق و2.500000 مهجر داخل العراق[1].
- بلغ عدد القتلى من القوات الأمريكية 3500.
- الجرحى من القوات الأمريكية 24314.
- القتلى من القوات الاخرى المملكة المتحدة (140)، إيطاليا (33)، أوكرانيا (18)، اسبانيا (11)، بولندا (17)، دانمارك (06)، أستراليا (02)[2].

***على مستوى الإقليمي الدولي:**

إن تدمير العراق أدخل المنطقة في أجواء جديدة لتوازن القوة، كما أدى إلى تخلخل الضغط في المنطقة واختلاله واندفاع الضغوط الإقليمية العالية إلى العمق العربي بغية ملء الفراغ، حيث تتحكم حاليا في المنطقة ثلاث قوى إقليمية رئيسية هي تركيا بمشروعها القومي الديني، وإيران بمشروعها القومي الديني، وإسرائيل بمشروعها الديني العنصري، الغائب الوحيد عن هذه الساحة هو المشروع العربي حيث تتفق جميع هذه القوى على ضرورة تغييبه والتلاعب به[3].

لقد اعتبرت الولايات المتحدة وفق مقولات المحافظين الجدد ان سقوط النظام السياسي في العراق مقدمة لسقوط نظام الحكم في سوريا، لذلك أظهرت سوريا مرونة في مسألة إيواء اللاجئين العراقيين لأبعاد إنسانية وقومية كما فرضت تسليم المسؤولين العراقيين السابقين

[1]. محمد م جواد، **مرجع سابق**، ص54.

[2] . فهد خليل زايد، **مرجع سابق**، ص253.

[3]. أحمد سليم حسين زعرب، **التغيرات السياسية الإقليمية وانعكاسها على توازن القوى في الشرق الأوسط 2003-2012**، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013، ص82.

معلنة وقوفها ضد المشروع الامريكي في المنطقة، كل هذا ساهم في خلط الأمور السياسية ودفع بالاتجاه منع الاستقرار في العراق[1].

أما فيما يتعلق بإيران أخذ تدخلها في العراق صورتين إحداهما خاصة بتامين نفوذ سياسي لها في حكومة الجيدة، وذلك بتأثيرها في ناتج العملية السياسية بما يضمن تشكيل حكومة شيعية مواليه لها، والأخرى خاصة بالاحتفاظ بنفوذ عسكري يتم من خلاله رفع تكلفة وجود القوات الامريكية بما يؤدي إلى انسحابها الذي سيكون في مصلحة إيران، واستغلال النفوذ لتتحكم في مواقف العراق وقراراته السياسية للعراق[2].

على الرغم من أن إيران سهلت الاجتياح الامريكي للعراق عن طريق صرف النظر والضغط على حلفائها لتيسيره، إلا أنها اتجهت ومعها سوريا إلى وضع العقبات أما الاحتلال الامريكي، وتمثل التحدي أمام إيران في التعاون مع الاحتلال لتهميش السلطة السنية وإيجاد حكومة ذات أغلبية شيعية من جهة، وتعقيد مهمة الاحتلال من جهة اخرى، لضمان رفض الرأي العام العالمي بقاء الجيش الامريكي لفترة طويلة في العراق، وبالتالي المطالبة بسحبه من البلاد[3].

وفيما يتعلق بإسرائيل التي ليس لها أي امتداد جغرافي مع العراق إلا أن تدخلها يبرز في السعي لإنهاء البنى التحتية والارتكازية العراقية وحل الجيش وتحفيز الفتنة الطائفية لجعل العراق خارج نطاق الصراع العربي الإسرائيلي باعتباره قوة إقليمية فاعلة وقوية في منطقة الشرق الاوسط[4].

---

[1]. أمين المشاقبة، سعد شاكر شلبي، **مرجع سابق**، ص88.

[2]. إيمان أحمد رجب، **النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص294.

[3]. بول سالم، **الشرق الاوسط: مراحل تطور وتفكك النظام الإقليمي**، مركز كارنيغي، العدد09، 2008، ص17.

[4]. امين المشاقبة ، **مرجع سابق**، ص88.

لقد كشفت انهيار النظام العراقي عن جملة من الحقائق أهمها:

*كشف غزو العراق واحتلاله عن هشاشة ووهن منظومة الامن القومي العربي، ونسف شرعية جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك.

*باحتلال العراق فقد زال تهديد رئيسي وجدي لأمن إسرائيل وتحقق اختلال استراتيجي واضح في ميزان القوة لصالحها.

*يمكن وصف القوى الإقليمية الصاعدة في المنطقة بأنها قوى قومية ذات طبيعة توسيعية بامتياز تتخذ من الدين والطائفية غطاء وذراعا لها[1].

اما على المستوى الدولي سعت واشنطن إلى تكريس مجموعة من الحقائق على أرض الواقع وهي كالآتي:

*تكريس الولايات المتحدة مبدأ الردع الاستراتيجي لدى الإدارة الأمريكية الحالية مبدأ رئيسا في علاقاتها الدولية، وخصوصا مع دول العالم الثالث.

*تكريس الولايات المتحدة بعدها القوة الرئيسية الأولى في النظام العالمي الجديد لمبدأ احادية القطبية لمدى زمني غير منظور.

*تعزيز هيمنة الولايات المتحدة على مصادر الطاقة والنفط عالميا من خلال احتلالها للعراق والهيمنة على منطقة الخليج العربي.

*اضعاف الامم المتحدة كصيغة دولية نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك لتأكيد الاحادية القطبية[2].

---

[1]. أحمد سليم حسين زعرب، **مرجع سابق**، ص83-84.

[2]. علي فايز يوسف الدلابيح، **توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003- 2011**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2011، ص38.

المبحث الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير

طرحت في منطقة الشرق الأوسط الكبير العديد من المشاريع السياسية الذي تحاول رسم المنطقة وفق المخططات التي تتوافق مع القوى الدولية والإقليمية وفق مصالحا، فمنها مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي طرحته إسرائيل في عام 1993، وتبنته بقوة الولايات المتحدة الأمريكية وعملت على تشجيع إنزاله على مستوى الواقع ثم عملت على تطوير فكرته وتوسيعها من خلال ما يعرف بمشروع الشرق الاوسط الكبير الذي طرحته في عام 2004[1].

المطلب الاول: ولادة مشروع الشرق الاوسط الكبير

أولا: مشروع الشرق الاوسط الجديد

ظهر مصطلح "الشرق الاوسط الجديد" بعد حرب الخليج الثانية في عام 1991في مفاوضات التسوية بين العرب واسرائيل بعد أن تداولته بعض مراكز البحث[2]. حيث أنه ابتداء من منتصف الثمانيات وبداية التسعينات، بدأ التصور الحديث للمشروع الشرق أوسطي بالظهور في صورة مشروع أعده " شمعون بيريز" رئيس وزراء وقتذاك، وأطلق عليه مشروع (مارشال) للشرق الاوسط والذي نشره في كتابه، الشرق الاوسط الجديد عام 1993، والذي عرض فيه رؤيته المستلهمة من المشروع الأوروبي في التعاون الوحدة والمبنية على أولوية التعاون الاقتصادي على السياسي، بحيث يكون التعاون الاقتصادي حلا للصراع السياسي

[1]. ايلاف نوفل أحمد العكيدي، **مرجع سابق**، ص21.

[2]. أبو بكر المبروك بشير أبو علجية، **أثر أحداث 11 سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ، 2010، 2011. ص401.

في الاقليم[1]، حيث يذكر في كتابه"....إن التنظيم الاقليمي هو المفتاح إلى السلام والأمن، فتوطيد السلام والامن يقضي ثورة في المفاهيم وهذه ليست بالمهمة السهلة إلا أنها ضرورية، هدفنا النهائي خلق أسرة إقليمية من الامم ذات سوق مشتركة وهيئات مركزية مختارة على غرار الجماعة الأوروبية[2].

ينطلق تصور (شمعون بيريز) لشرق الأوسط الجديد من كونه يتألف من جانبين الجانب الأمني يعتمد أساسا على سياسة الحد من التسليح وخلق مناطق منزوعة السلاح بين اسرائيل والدول المجاورة وتكوين تحالف دولي لمحاربة الارهاب.

الجانب الاقتصادي: وذلك من خلال إقامة مشاريع مشتركة في مجال الطاقة والمياه من خلال استثمار حقل الغاز والنفط وحفر قناة من البحر الأحمر إلى البحر الميت.

وإقامة مجمع اقليمي بين دول المنطقة مع سوق مشتركة ومؤسسات مركزية مما يؤدي إلى بلورة هوية الشرق أوسطية متميزة[3].

أما أهداف المشروع فهي بتأكيد تخدم المصالح الأمريكية–الصهيونية وتحقق لها فضلا عن المكاسب السابقة جملة من الاهداف الأخرى منها:

- إنهاء المشروع النهضوي العربي وضع أي وحدة عربية مستقبلية.
- إعطاء الكيان الصهيوني شرعية الوجود واقامة العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار العربي.

---

[1]. إيلاف حسني البهجي، **مرجع سابق**، ص181.

[2]. شمعون بيريز، **الشرق الاوسط الجديد**، تر: محمد علي عبد الحافظ، دار الاهلية ، عمان، 1994، ص ص 61–62.

[3]. وسام ميهوب، **أثر المتغيرات الاقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013–2014، ص70.

- تحقيق الاستقرار السياسي والأمني للمنطقة بما يخدم السياسة الأمريكية لحماية آبار النفط في الخليج وضمان تدفقه إلى الغرب الرأسمالي وبأسعار كما تريدها الولايات المتحدة الأمريكية.
- جعل التفوق والهيمنة للكيان الصهيوني على هذا المشروع من خلال التفوق التقني والعسكري الصهيوني[1].

كما أطلقت عبارة " الشرق الأوسط" للمرة الأولى، في تل أبيب على لسان كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، في شهر تموز عام 2006 إبان العدوان الاسرائيلي على لبنان، في الوقت الذي كان يجري فيه تداول قبل ذلك بعبارة "الشرق الاوسط الكبير[2]".

فقد أشارت كونداليزا رايس إبان الحرب على لبنان، إلى أن دفع إسرائيل إلى قبول بوقف إطلاق النار لن يساعد البتة لأنه سيعيد الوضع إلى ما كان عليه ولن يشجع على إنشاء شرق أوسط جديد، وكان من المفترض أن يغدو الشرق الأوسط الجديد منطقة تتألف من دول ديمقراطية، حليفة للولايات المتحدة تخضع الأنظمة بها الغير متعاونة إلى مزيج من العقوبات المباشرة والاضعاف غير المباشر من خلال تقديم الدعم لحركات المعارضة الديمقراطية[3].

---

[1]. كمال سالم الشكري،" **مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الأول، 2012، ص ص5-6.

[2]. محسن دلول، **العرب إلى أين؟: الحرية الضائعة...المستقبل المجهول**، الدار العربية للعلوم، (د.ب.ن)،(د.س.ن)، ص143.

[3]. مارينا أو تاواي وآخرون، **الشرق الأوسط الجديد**، مؤسسة كارنيغي،(د.ب.ن) ، (د.س.ن)، ص01.

ثانيا: مشروع الشرق الأوسط الكبير:

هدف نظام الشرق الاوسط الكبير المطروح إلى إعادة صياغة المنطقة جغرافيا وسياسيا، وحضريا، وإقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة اقليمية لخدمة الاهداف والمصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة فالمشروع يجري تصميمه خارج المنطقة وأروقة ومكاتب وزرات الخارجية للبلاد المستفيدة منه، وسيفرض على المنطقة العربية ما دامت فاقدة لعنصر القوة والتعاون والوحدة، وفرض ذلك سيكون وفق أسس تخدم المصالح الأمريكية والاسرائيلية[1].

ينطلق المشروع الأمريكي من ركيزتين:

الأول: إن التدهور الكبير في الاوضاع العربية في المجالات السياسية والاقتصادية يتطلب البدء في الصلاح.

الثانية: إن هذه الاوضاع تشكل الارضية الخصبة لبروز الارهاب والتطرف الدولي[2].

إن الأمر اللافت للنظر أنه بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وتعرض الولايات المتحدة الامريكية لضربات في الداخل والخارج قل نضيرها في التاريخ المعاصر[3]، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش حربا صلبية على العالمين العربي والاسلامي، سرعان ما تراجع عن تصريحه الصليبي[4].

---

[1]. رايق سليم بريزات، **مرجع سابق**، ص23.

[2]. غازي حسين، **مرجع سابق**، ص105.

[3]. حسان حلاق، **مرجع سابق**، ص183.

[4]. معاوية شفيق الخزاعي، **أحداث 11 أيلول 2001 بين بشارات القرآن والتوراة**، دار المأمون، عمان،(د. س. ن)، ص5.

ومنذ أن ابتدأت الحملة الامريكية على أفغانستان عام 2002، والحملة الامريكية البريطانية على العراق. الذي انتهت باحتلاله في آذار 2003، فإن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأواسط الأوروبية تتحدث على ضرورة الاصلاح العالم العربي وحماية العالم من الارهاب والتطرف، إما تحدثت عن مشروع إصلاحي "الشرق الاوسط الكبير"[1].

إن المشروع قد اتى في وقت تعرضت فيه السياسة الامريكية لضربة موجعة في مصداقيتها بعدما ثبت عدم صحة ما تردد حول حيازة العراق لأسلحة الدمار الشامل وهو الزعم الذي كانت أمريكا وبريطانيا تستندان عليه لشن حربهما على العراق[2].

حيث أنه ما أن وضعت حرب احتلال العراق أوزارها في 9 نيسان 2003، فشكل خطاب الرئيس جورج بوش يوم 9 ايار 2003 في جامعة كارولينا الجنوبية علامة واضحة في المسار الذي طرحه كرئيس للإدارة الأمريكية لصيغة الاصلاح المعدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الاوسط، والتي برزت معالمها التفصيلية من خلال مشروع الشرق الأوسط الكبير" الذي يمتد من موريتانيا إلى أفغانستان[3].

أعد مشروع الشرق الاوسط الكبير (GMO) فريق الرئيس بوش الابن على هامش قمة قادة الدول الثماني الكثير تصنيعا في العالم والتي احتضنتها جزيرة سي اسلاند بجورجيا

---

[1]. حسان حلاق، **مرجع سابق**، ص184.

[2]. عز الدين اللواج، "**منطقة فوق صفيح ملتهب العرب وأمريكا: من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير**"، جريدة القدس، السنة الثامنة عشر، العدد 5265، الاربعاء 3 آيار 2006، 5 ربيع الثاني، 1427.

[3]. سعد شاكر شلبي، **الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط خلال إدارة الرئيس بارك أوباما** ، دار الحامد، عمان، ص69.

من (8) إلى (10) يونيو 2004م، تحت شعار شراكة من أجل المستقبل والتي تمت في اجتماعات شبه مغلقة بسبب المواجهات بين نشطين مناهضين العولة وقوات الأمن[1].

وتتمثل الدوافع وراء طرح المبادرة الأمريكية الجديدة في عدة اعتبارات، يرتبط أغلبها بالتصورات المتلاحقة في المنطقة، وخاصة بعد تعثر المشروع الامريكي في العراق من ناحية نقل السلطة واستمرار تدهور الوضع الأمني، واحتدام التنافس بين القوى والتيارات المختلفة في العراق على اساس طائفي، تزامن هذه الاعتبارات المرتبطة بالحملة الانتخابية الأمريكية وكل هذا على خلفية تكريس النضرة الأمريكية تجاه المنطقة، التي تقوم على الربط بين الارهاب واخفاق الدول العربية في جهود الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي[2]. حيث وجدت الولايات أن الحل الأمثل لمشاكل الشرق الاوسط تأتي عبر الترويج للديمقراطية والحرية وتعزيز التنمية البشرية وإنهاء، اللاعدالة واللامساواة عبر إقامة نظم ديمقراطية حقيقية في الشرق الأوسط تحترم حقوق الانسان وتلتزم بالمواثيق الدولية في هذا الجنب[3].

أما الأهداف التي تسعى لها الولايات المتحدة وراء طرح هذا المشروع الهدف الأمريكي المعلن هو إحداث مقاربات بين الموقفين الأوروبي والامريكي بخصوص إصلاح المنطقة العربية وخاصة أن الأوروبيين وعلى رأسهم الالمان والفرنسيون كانوا مقتنعين بأن

[1]. عبد القادر رزيق المخادمي، **مشروق الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 2005، ص58.

[2]. ايناس حسني الهجي، **مرجع سابق**، ص198.

[3]. إسراء شريف الكعود، **أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط**، دار دجلة، الاردن، 2014، ص ص157–158.

اصلاح أي بلد في العالم وديمقراطيته يجب أن يكون بجهد داخلي أصيل بعيدا عن الضغوطات والابتزازات الخارجية المباشرة[1].

أما الابعاد الاستراتيجية للمشروع الشرق أوسطي يمكن تلخيصها بما يأتي:

– إعادة رسم الملامح والخصائص وفق زعمهم، باعتبار ذلك يشكل ضمانه أمريكية هامة لعدم تكرار أحداث سبتمبر كذلك الحيلولة دون ظهور أي تيارات أو قوى سياسية مناؤة للولايات المتحدة فكريا وإيديولوجيا[2].

– تجميد معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية ووضع عوائق أمام الدفاع المشترك العربي.

– ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي على الدول العربية وتمكين الكيان الصهيوني من امتلاك القوة المعتدية والرادعة على الدوام.

– الوجود العسكري الأمريكي البحري والجوي الكثيف، وفقا لمعاهدات واتفاقيات عربية–أمريكية حتى تظهر الولايات المتحدة بلباس دولي[3].

– تقسيم المنطقة العربية وتفكيك النظام العربي وإخلال بنيته وطمس هويته الحضارية من خلال ربط بعض دوله مع اسرائيل بنظام إقليمي شرق أوسطي جديد، وبذلك تكون قد عزلت دول الخليج العربي والمغرب عن الصراع العربي الاسرائيلي وتصفية هذا الصراع، ودمج

[1]. أيمن يوسف ، "**إيران في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية: من الاحتواء المزدوج إلى الشرق الأوسط الجديد**"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 5، العدد الأول، 2008، ص163.

[2]. حسن محمد عمار ، **مشروع الشرق الكبير وتداعياته على العالم العربي**، المركز الوطني للتميزين، 2015–2016، ص08.

[3].ناصيف ياسين، **الارهاب الأمريكي المعولم**، دار الفارابي، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص ص261–262.

إسرائيل في بنية المنطقة العربية وهنا تكون الولايات المتحدة واسرائيل قد حققت هدفهما بأن فصلت القضية الفلسطينية عن الدول العربية وجعلها قضية تخص الفلسطينيين فقط، عن طريق التفاوض مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية[1].

– اتباع سياسة الحدود المرنة في فلسطين مما يمكن "اسرائيل" من التمدد والتغلغل في الدول العربية، ولا يتيح للدول العربية التغلغل في الكيان الصهيوني[2].

أما عن المعوقات التي تقف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا المشروع "مشروع الشرق الأوسط الكبير" منها معوقات داخلية ومعوقات خارجية منها:

– ممانعة الشعوب الاسلامية لهذا المخطط.

– المحاربة والوعي الاسلامي للأفكار الأمريكية من أجل إذابة العقيدة الاسلامية.

– رفض الأنظمة الحالية لهذا المشروع، فهذا المشروع لا يلاقي الترحيب في الأنظمة الدكتاتورية الفاسدة في المنطقة ولا من الشعوب.

– تنافس الدول الأوروبية وروسيا والصين ضد الولايات المتحدة الأمريكية على هذا المشروع وهدف التغلغل داخل الشرق الأوسط.

– رغبة روسيا بالعودة إلى مكانتها ورسم دور لها في المنطقة وإنشاء قواعد عسكرية[3].

---

[1]. أحمد قاسم العبد الحليم الشياب، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي بعد أحداث 11 سبتمبر**، دار الحامد، عمان، 2015، ص ص74–75.

[2]. ناصيف ياسين، **مرجع سابق**، ص262.

[3]. هاشم محمد الباجي، **الشرق الأوسط الكبير وآليات تنفيذه**، المركز الاسلام للدراسات الاستراتيجية، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص ص 34–35.

المطلب الثاني: خصائص مشروع الشرق الأوسط الكبير.

يرتكز مشروع الشرق الأوسط الكبير على معلومات نشرها تقريران للتنمية البشرية أصدرتهما الأمم المتحدة عامي 2002– 2003(ينظر الملحق رقم 2)، ويبرزان أوضاعا سيئة في العالم العربي، وتصر أمريكا على ضرورة تغيير هذه الاوضاع كضمانة وحيدة للقضاء على التخلف والارهاب الصادرين عن سكان الوطن العربي[1].

تقريري الامم المتحدة للتنمية البشرية تبرز أوضاعا للعالم العربي من خلال:

- الدخل القومي لمجموع البلاد العربية يقل عن الدخل القومي لإسبانيا
- حوالي 40% من العرب البالغين –65 مليون –أميون وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.
- سيدخل أكثر من 50 مليون شاب سوق العمل بحلول 2010 وسيدخلها 100 مليون 2020 وهناك حاجة لخلق ما لا يقل عن 6 مليون وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد إلى سوق العمل.
- إذا استمرت المعدلات الحالية للبطالة في البلاد العربية سيبلغ معدل البطالة في المنطقة 225 مليون سنة 2015.
- يعيش ثلث المنطقة على اقل من دولارين في اليوم

في إمكان 1.6 % من السكان فقط استخدام الانترنت وهو رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى في العالم، بما في ذلك بلدان افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

[1]. علي وهب، **مرجع سابق**، ص546.

51% من الشباب العربي الأكبر سنا عبروا عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية[1].

يتميز مشروع الشرق الأوسط الكبير بمجموعة من الخصائص أهمها:

أ- تشجيع الديمقراطية والعمل الصالح:

اقتصرت المقترحات على تقديم المساعدات الفنية لإجراء الانتخابات الحرة وتسجيل الناخبين، أما فيما يتعلق بتمكين النساء اقتصرت على إنشاء معاهدة تدريب النساء على المهارات الانتخابية والتركيز على محو أمية النساء والبنات، رغم أن القضية أعقد من ذلك بكثير لارتباطها بالتاريخ الاجتماعي والقيم الثقافية لكل بلد[2].

ب- بناء مجتمع معرفي:

لقد كان الشرق الأوسط فيما مضى مهد الاكتشاف العلمي والمعرفة إلى حد بعيد، إلا أنه أخفق في مواكبة العالم العربي الحالي ذو التوجه المعرفي، بسب الفجوة المعرفية التي تعاني منها المنطقة ونزيف الأدمغة[3]، حيث ارتبط هذا الجانب من الوثيقة بتقديم المساعدات لمواجهة تحديات التعليم التكنولوجيا الحاسب الآلي وترجمة المؤلفات الأجنبية إلى العربية، والاهتمام بدراسة إدارة الاعمال إن التركيز على البعد التعليمي والثقافي في الوثيقة يهدف إلى استمالة العقول وتغيير المرجعيات الثقافية لتوطيد الشرق أوسطية في أذهان شعوب المنطقة[4].

---

[1]. محمد الجوهري، **الديمقراطية الأمريكية والشرق الاوسط الكبير**، الأمين، القاهرة، 2005، ص138-139.

[2]. هويدا الرفاعي وآخرون، **مبادرات الاصلاح في الشرق الاوسط** ، مركز محروسة، القاهرة، 2007، ص39.

[3]. حسام الدين جاد الرب، **مرجع سابق**، ص636.

[4]. هويدا الرفاعي وآخرون، **مرجع سابق**، ص39.

ج-توسيع الفرص الاقتصادية:

هذا المحور الأكثر جرأة، حيث يدعوا إلى تحول اقتصادي كبير يشبه ما حصل في الدول الشيوعية السابقة في أوروبا الوسطى والشرقية أما مفتاح التحول فهو بالطبع في تعزيز القطاع الخاص، الباب السحري للازدهار والديمقراطية، كما تؤمن لهما واشطن وتبلغ الوثيقة حدا من السذاجة إذ يتوقع إخراج 1200000.

صاحب عمل منهم 750 ألف من النساء من الفقر عن طريق قروض تبلغ 400 دولار للشخص الواحد تقتطع من مبلغ إجمالي لا يتجاوز المائة مليون دولار سنويا على مدى خمس سنوات[1]. والتالي سيكون نمو طبقة متمرسة مجال الاعمال عنصرا مهما لنمو الديمقراطية والحرية[2].

ويقترح المشروع وصفات معهودة مثل: تأسيس مصرف الشرق الاوسط الكبير للتنمية على غرار المصرف الأوروبي للتنمية وإعادة الاعمار في الوقت الذي تتمتع فيه البلدان العربية بوجود مؤسسة من هذا الطراز مع الفارق أن البلدان العربية لا تهين عليها وإنشاء مناطق حرة، علما بأنها موجودة بين عدة دول عربية وممارسة الضغوط من أجل أولوية الانتساب إلى منظمة التجارة العالميةGATT وإدخال الاصلاحات الضرورية لذلك كما يقترح المشروع إقامة مناطق محددة تتولى تشجيع التعاون الاقليمي في تصميم وتضييع وتسويق المنتجات وإنشاء منبر الفرص الاقتصادية للشرق الاوسط يجمع مسؤولين من مجموعة الدول الثماني ودول المنطقة ويستند إلى نموذج رابطة التعاون الاقتصادي والمحيط الهادي (أبك)[3].

---

[1]. عبد القادر رزيق المخادمي، **الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص104.

[2]. هاشم محمد الباجي، **مرجع سابق**، ص23.

[3]. عبد القادر رزيق المخامدي، **مرجع سابق**، ص66.

المطلب الثالث: انعكاسات مشروع الشرق الأوسط الكبير.

اولا: ردود الأفعال العربية على مشروع الشرق الاوسط الكبير.

أحدث مشروع الشرق الاوسط الكبير ردود أفعال متباينة بين الرفض والقبول، وبذلك ظهرت أربع مواقف تتلخص في التالي:

1- المجموعة الأولى: رفضت المشروع معللة أنها لم تساهم في صياغته

2- المجموعة الثانية: أيدت المشروع مطالبة بفتح الحوار مع الولايات المتحدة

3- المجموعة الثالثة: فضلت التريث والمراقبة والاتصال مع الولايات المتحدة الامريكية

4- المجموعة الرابعة: أبدت تحفظها على المشروع وطالبت بالمزيد في الايضاح[1].

5- وقد جاء أول الانتقادات ولذاعها من رئيس التحرير تقريرا التنمية البشرية العربية الذي استنكر وضع واشنطن يدها على التقرير ونتيجة الضغوط التي من أجل البدء بالمبادرة الأمريكية، اضطرت بعض الدول العربية القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحقوق الانسان من أجل التخلص من لضغوط التي تمارس عليها من الخارج[2].

كما قامت السعودية ومصر معا برفض المشروع الأمريكي المطروح، فقد أكد بيان سعودي مصري صدر عن المحادثات التي أجراها قادة المملكة مع الرئيس المصري في الرياض عقب الاعلان عن المشروع، "عدم قبول زعماء البلدين لفرض نمط اصلاحي بعينه

[1]. أبو بكر المبروك بشير أبو علجية، **مرجع سابق**، ص405.

[2]. رايق سليم البريزات، **مرجع سابق**، ص45.

على الدول العربية والاسلامية من الخارج مؤكدين أن الاهتمام بتحقيق الاستقرار في المنطقة الشرق الأوسط، يستلزم إيجاد حلول عادلة ومنصفة لقضايا الأمة العربية والاسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وقضية العراق[1].

وكذلك أعربت سوريا رفضها القوي للمشروع الأمريكي الذي اعتبرته يذكر بالوضع الذي سبق الحرب العالمية الأولى عندما كانت الدول الكبرى تبحث عن تمزيق المنطقة واقتسامها، وفي هذا الاطار أكدت على أن أي مدخل للتعاون بين العرب وأي جبهات خارجية من أجل الاصلاح، يجب أن ينطلق من تصفية الاحتلال الاسرائيلي، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة وبعدها تنطلق المنطقة بشكل جدي باتجاه الاستقرار والأمن، وأن أحد لا يستطيع أن يفرض على العرب شيئا[2].

ثانيا: مخاطر مشروع الشرق الاوسط الكبير:

تتمثل وجهة النظر الرافضة للمشروع كونه يأتي بشكل مفروض من الخارج وقدمته الولايات المتحدة وهي تعطي مهلة صغيرة، لإبداء الرأي في المشروع، مما يدل على العقلية المتعجرفة للإدارة الامريكية تجاه العالم، أي انه دون استشارة لهذه الدول، إضافة إلى أن أمريكا تفتقر للمصداقية كونه صادر عن إدارة هي نفسها تزرع العالم العربي وتهدد

[1]. حسن محمد عمار، **مرجع سابق**، ص17.

[2]. محمود حسن العفيفي ، **مشروع الشرق الاوسط الكبير واثره على النظام الاقليمي العربي**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الازهر، 2012،ص 83.

مصالحه، كما ان المشروع يتجاهل العديد من القضايا المهمة مثل القضية الفلسطينية وكذلك بالنسية للعراق فخطابها المعلن هو إعادة إعماره ليس سيادته[1].

لقد كانت أولى تداعيات هذا المشروع أنه ادى إلى خلاف حاد على مستوى جامعة الدول العربية، بين الدول التي تسير في فلك الولايات المتحدة، وبين معارضيها، ولعل ما يفسر الخلاف الحاد حول عقد القمة العربية وإلغائها من الرئيس التونسي بن علي زين العابدين ليلة انعقادها، في محاولة لفض النزاع حول المشروع الأمريكي، وأيضا ما وقع في القمة العربية الأخيرة بالجزائر حيث رفض القادة العرب استخدام مصطلح الاصلاح في النظم واستخدام بدله مصطلح التحديث والتطوير[2].

تحاول واشنطن من خلال المشروع المطروح، حل معضلة الشرق الأوسط التي تكمن في الجهل والأمية والتخلف وفقا لرؤيتها، باعتبار أن المنطقة العربية هي أخطر منطقة تعرض المشروع العالمي الجديد للفشل، فهذه المنطقة في رأيها ليست أهلا للمشاركة في النظام العالمي، كما ان مواجهة ظاهرة الإرهاب التي ألصقت بالعرب تتطلب هذا التغيير، ولن تنجح مشروع إقامة النظام العالمي الجديد، طالما بقي الوضع العربي الراهن على حاله[3].

إن القراءة الدقيقة لكل فقرات مشروع الشرق الأوسط الكبير، تظهر أن المشروع لم يأت بشيء جديد عن المشاريع المتوسطية السابقة، عدا تأكيد عبارات الإصلاح السياسي والديمقراطي والتنمية الديمقراطية، فالهدف المركزي هو استئصال ظاهرة الإرهاب وهذا ما

[1]. محمد المقداد، **دراسات إقليمية في النظم السياسية والعلاقات الدولية الاستراتيجية**، عالم الكتب الحديث، بيروت، 2016، ص318.

[2]. عبد القادر رزيق المخادمي، **مرجع سابق**، ص88.

[3]. حسن محمد عمار، **مرجع سابق**، ص18.

أكده بوش في خطاب له في 20 كانون الثاني 2004، ما دام الشرق الأوسط فريسة للاستبداد وفقدان الأمل والعنف، فإنه سيستمر في تفريغ الرجال والحركات الإرهابية التي تهدد أمن الولايات المتحدة وحلفائها، سنتحدى الإرهاب بالإصلاح[1].

إن مشروع الشرق الأوسط الكبير والجديد إنما هو بدعة امريكية إسرائيلية أكثر خطورة من نتائج سايكس بيكو، وتبقى أخطاره قائمة ضد العرب كسيف حاد مسلط على رقابهم لأن استهانة العرب بوعد بلفور، وباتفاقية سايكس بيكو، أدت جميعها إلى تقسيم العالم العربي وإعلان دولة إسرائيل عام1948 [2].

هدف مشروع الشرق الأوسط الجديد في التسعينات إلى دمج إسرائيل في المحيط العربي، يهدف المشروع الشرق الأوسط الكبير إلى دمج الدول العربية في بيئة المفاهيم والاستراتيجيات الإسرائيلية في المنطقة، والقضاء نهائيا على النظام الإقليمي العربي المتمثل في أبيات تعون الجامعة العربية، وكذلك تذويب مقومات الحضارة والثقافة العربيتين عبر إدخال دول عربية في النظام الإقليمي حيث يتم تمرير أي شيء تريده واشنطن[3].

حيث أن التأمل في المشروعات المرشحة لإنماء التعاون الإقليمي يكشف عن أن هذه التوظيفات لقدرات المنطقة لا تخدم في الواقع سوى إسرائيل، فيما يغض الطرف عن نوعيات

[1]. خالد جميل عبد الوهاب القطراوي، **التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985– 2010)**، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، 2014، ص125.

[2]. حسان حلاق، **مرجع سابق**، ص ص218– 219.

[3]. خليل حسين، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009، ص467.

أخرى من المشروعات كالطرق والكهرباء وتنمية التجارة والصناعة التي لا تصر عبر إسرائيل بالضرورة كنقطة التقاء[1].

وأخيرا فإن مشروع الشرق الأوسط الكبير هو فصل جديد تجاه المنطقة غايته إضعاف المنطقة وزيادة النفوذ والهيمنة والسيطرة الأمريكية على مقدرات هذه المنطقة، وهنا نشير أن تصريحات كوندا ليزا رايس عشية الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، إذ تقول: "نرى اليوم ولادة شرق وسط جديد"[2].

[1]. سامي ريحانا، **العالم في مطالع القرن الواحد والعشرين**، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص203.

[2]. شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001**، (د. د. ن)،(د. ب. ن)، (د. س. ن)، ص278.

المبحث الثالث: الغزو الإسرائيلي للبنان 2006.

مع بداية الحرب على فلسطين عام 1948 عانى لبنان من تداعيات الحروب العربية الإسرائيلية، ومن هجمات إسرائيل واحتلالها للأراضي اللبنانية لم يشارك لبنان في الحروب العربية الإسرائيلية لا في عام 1967 ولا حتى في عام 1973 ولكن محاولاته لتجنب الصراع باءت بالفشل بعد عام 1970 عندما أصبح ساحة قتال للقوات العسكرية ومنظمة التحرير الفلسطينية[1]، فمن مجموع الحروب الستة الكبرى التي شهدها ذاك الصراع كان نصيب لبنان منها حربين: "حرب لبنان الاولى 1982 و حرب لبنان الثانية (2006)، فضلا عن الاجتياحات والاعتداءات والمجازر التي لا حصر لها[2].

المطلب الأول: أسباب الغزو الإسرائيلي للبنان 2006.

لقد كان اول هجوم إسرائيلي على لبنان في 27 ديسمبر 1968، وتلته بعد ذلك سلسلة من الأعمال الإجرامية الإسرائيلية تجاه لبنان، منها بشكل خاص احتلال أجزاء واسعة من الجنوب اللبناني عام 1978 والبقاء فيه إلى عام 2000، ثم الاجتياح الثاني للبنان عام 1982، حيث وصلت القوات الإسرائيلية بقيادة الجنرال شارون إلى العاصمة بيروت.

---

[1]. اليزابيث بيكارد والكسندر رامسبونام، "**المصالحة والإصلاح والصمود سلام إيجابي من أجل لبنان**"، المجلة الدولية لمبادرات السلام، العدد 42، 2002، ص ص74.

[2]. محمد خواجه، **الشرق الأوسط تحولات استراتيجية**، تق: الرئيس نبيه بري، الفارابي، بيروت، 2008، ص317.

وحاصرت فيها الجزء التي كانت تتواجد فيه القيادة الفلسطينية وقطعت أعباءه والكهرباء عنه، هذا دون أن ننسى مجزرة قانا 1996[1]، التي انتهت توقيع اتفاق نيسان والذي عدا بداية الاعتراف الدولي العربي بحزب الله، وخاض **حزب الله*** حرب استنزاف طويلة ضد إسرائيل أسفرت عن مقتل حوالي 3000 من الجانب الإسرائيلي، مما أثار الرأي العام الإسرائيلي، ودفع ذلك لإعلان الحكومة الإسرائيلية نيتها الانسحاب من جنوب لبنان في أول تموز 2000[2]، حيث أنه بحلول هذا العام، كان فريق من رسامي الخرائط العاملين مع القوات اليونيفيل قد رسم حدود جديد بين لبنان وإسرائيل وفي 18 يونيو 2000، أقر مجلس الامن خط الحدود، او خط الانسحاب، الجديد البالغ طوله 79 كلم والذي اطلق عليه اسم "الخط الأزرق" وجاء قرار مجلس الأمن في 11 حزيران/ يونيو 2000، سحب إسرائيل قواتها من لبنان تنفيذ القرار مجلس الامن رقم 425[3].

استغل حزب الله الانسحاب السريع للجيش الإسرائيلي والفراغ الناشئ في جنوب لبنان للقيام بعدد من الخطوات أهمها السيطرة على المناطق التي أخلتها إسرائيل في جنوب لبنان، والتمركز فيها، وتحول الحزب إلى سيد المنطقة، مع القيام بعمليات استفزازية ضد إسرائيل،

---

[1]. جورج قرم، **مرجع سابق**، ص705.

***حزب الله:** تأسس حزب الله الشيعي في لبنان عام 1982، ولكن دخل معترك السياسة عام 1983، وقد ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية المدعومة من إيران وقد تسمى بداية باسم أمه لحركة أمل الشيعية فتسمى ب أمل الإسلامية رغبة في توسيع نطاقه ليشمل الأمة الإسلامية لأن دور حركة أمل اقتصر على النطاق الشيعي السياسي اللبناني، وتكون أمل الإسلامية هي من يتولى نشر التشيع في لبنان والعالم الإسلامي وأخذ صورة المناضل المقاوم الذي يحمل الدفاع عن الأمة وحماية مقدساتها، ينظر: علي الصادق: **ما تعرف عن حزب الله**، ط02، 2007، ص09.

[2]. رفقة نبيل مطلق سقور، **أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية**، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص47.

[3]. مات م ماثيوز، **حزب 2006 بين حزب الله وإسرائيل**، تر: مها مجبوح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.ب.ن)،(د.س.ن)،ص425.

تعزيز نفوذه داخل المؤسسة السياسية في لبنان، بناء على القوة العسكرية للحزب بمساعدة سورية وإيران والتزود بمنظومات صواريخ أرض- أرض متوسطة العد (تصل إلى 250 كلم) وبمنظومات صواريخ متطورة للدبابات والطائرات من دون طيار، وصواريخ بر- بحر وتدريب الجيش نظامي على عمليات حرب العصابات بالإضافة إلى إعادة تنظيم بنية القيادة والتحكم[1].

تجددت المواجهة العسكرية مع إسرائيل في صيف 2006 للأسباب التالية:

في الثاني عشر من يونيو 2006، شن حزب الله هجوما على موقع متقدم للاحتلال الإسرائيلي على الحدود اللبنانية الفلسطينية نجح خلاله عناصر حزب الله في أسر جنديين صهيونيين وقتل تسعة آخرين، عقب هذه العملية التي اطلق عليها "اسم الوعد الصادق" شنت القوات الإسرائيلية هجوما موسعا على لبنان دام 34 يوما[2].

إنه من الصعب الفصل بين هذه الحرب والمشروع الامريكي لبناء الشرق الاوسط الجديد ونتائج الحرب على العراق، فنجاح القوات الأمريكية –البريطانية في احتلال العراق أغرى أطراف لبنانية وإقليمية للسعي من أجل إسقاط المعادلة السياسية في لبنان، منذ أن أصبحت المقاومة فيه أشاشا في هذه المعادلة، هذه الأطراف اعتقدت أن الظروف باتت سانحة للتخلص من النفوذ السوري في لبنان ومن المقاومة معا، وفرض سياسة توافق مع نتائج الاحتلال الأمريكي للعراق[3].

---

[1]. أودي ديكل، **حرب لبنان الثانية- حدود التفكير الاستراتيجي**، معهد الدراسات الامن القومي، ندوة عقدها المعهد بمناسبة مرور عشر سنوات على حرب لبنان، 2006، 2016، ص03.

[2]. وليد نور، **حرب لبنان حقيقة ما جرى بين حزب الله وإسرائيل رؤية شرعية وسياسية**، مركز النور، (د.ب.ن)،(د.س.ن)،ص59.

[3]. سميرة عامر التير، **مرجع سابق**، ص ص169 -170.

وصلت الأحداث إلى ذروتها عندما سعت دمشق إلى الضغط على مجلس النواب اللبناني لإصدار قرار بالتمديد للرئيس لحود عام 2004، ثلاث سنوات أخرى تنتهي في عام 2007، ونتج عنه قرار التمديد صدر قرار 1559 الصادر في سبتمبر 2004، من مجلس الامن والذي يدعو إلى الانسحاب السوري من لبنان ونزع سلاح حزب الله[1]، حيث شكل البند الاخير عامل استفزاز للمقاومة وجمهورها التي اعتبرت القرار 1559 يخدم المصالح الإسرائيلية، وأتت المعلومات المتواترة والمتداولة حول مشاركة جهات سياسية، وشخصيات لبنانية في صياغة القرار، لتزيد الطين بلة، وتسعر الخلاف بين اللبنانيين الذين انظموا بطريقة عصبية لم يشهد لها مثيل، تاريخ العمل السياسي في لبنان[2]، فتجريد حزب الله من اسلحته وتحويله إلى حزب سياسي، وإلى مجرد طرف في المعادلة السياسية الداخلية، كان هو السبب الاول للحرب.

أما السبب الثاني فكان له علاقة بالمشروع الامريكي بناء على الشرق الأوسط الكبير.

حيث أدى فشل المشروع الامريكي في العراق بسبب النجاحات التي حققتها المقاومة العراقية للاحتلال، إلى افشال مشروع الشرق الاوسط الكبير، هذا دفع الامريكيين للبحث في طرح مشروع آخر بديل هو مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يهدف إلى فرض نوع جديد من الاستقطاب الإقليمي بين محور (الاعتدال) الذي يضم الدول العربية المساندة لأمريكا (ومحور الشر) الذي يرعى الإرهاب ويدعمه، إيران، سوريا، حزب الله، وحركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين[3]، الذي قامت بشأنه وزيرة الخارجية الامريكية كرايس أثناء

[1]. أحمد فهمي، حزب الله ..... وسقط القناع،(د. د. ن)، (د. ب. ن)، 2007، ص64.

[2]. محمد خواجة، **مرجع سابق**، ص320.

[3]. سميرة عامر التير، **مرجع سابق**، ص170- 171.

الحرب بان الشرق الأوسط "سيولد من رحم هذه الحرب" في إشارة منها للحرب الإسرائيلية اللبنانية[1].

اما عن أهداف الحرب فقد تمحورت في النقاط التالية:

- تغيير قواعد اللعبة السابقة القائمة على توازن الرعب وخلق توازنات جديدة في لبنان والمنطقة تؤدي إلى حالة سلم على حدودها الشمالية.
- تحرير الجنديين الأسيرين من قبضة حزب الله من دون شروط.
- تنفيذ القرار رقم 1559 بنزع الميليشيات في لبنان واعتبار حزب الله من ضمن هذه القوى، ونشر الجيش اللبناني في الجنوب.
- القضاء على القدرات العسكرية لحزب الله المتمثلة بترسانة الصاروخية.
- القضاء على البنية التحتية الاجتماعية والخدماتية للحزب ودورها الأساسي في الاستقطاب والتعبئة الجماهيرية[2].

***دور الولايات المتحدة الامريكية في هذه الحرب:**

شهد العدوان الإسرائيلي دعما كاملا من قبل الحكومة الامريكية فقد ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الامريكية إن واشنطن تكثف جهودها لإرسال قنابل موجهة بالغة الدقة لإسرائيل التي طلبت تسريع الصفقة بعدما بدأت هجومها على لبنان، ورفضت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندريزارايس الدعوات لوقف فوري لإطلاق النار في لبنان[3]، إذ لم يحرك مجلس الامن ساكنا على مدى ثلاثة أسابيع، كما لم تتحرك فرنسا والولايات المتحدة في

---

[1]. رفقة نبيل مطلق شقور، **مرجع سابق**، ص48.

[2]. عبد الرؤوف سنو، **الحرب الاسرائيلية– اللبنانية 2006: الخلفيات والمواقف والأبعاد**، حوار العرب، بيروت، 2006، ص09.

[3]. فهد خليل زايد، **مرجع سابق**، ص256.

مجلس الامن إلا بتاريخ 05 آب/ أغسطس، ما يدل على مستوى الانحطاط الذي أصاب المنطقة الدولية في السنين الاخيرة، وحصر اهتمامها بحماية إسرائيل وتأييد المشاريع الامريكية الشرق أوسطية ومعاقبة كل من يقف ضد مثل هذه المشاريع الهوجاء، القاضية على استقرار المنطقة وسائر الدول الإسلامية[1].

إن دافع الولايات المتحدة إلى دعم إسرائيل على خمد العدوان الجديد فهو بالطبع يتجاوز لبنان إلى استهداف إيران مباشرة وهو جزء من هوس واشنطن يسمى الهلال الشيعي الذي يمتد من إيران إلى حزب الله في لبنان، مرورا بحلفاء إيران في العراق والنظام السوري فالنظر إلى إيران بعقلية الحرب البادرة السائدة في واشنطن يجعل إيران العدو الإقليمي الرئيسي، مثلما كان الاتحاد السوفياتي ذات مرة على المستوى العالمي[2]، وبالتالي فغن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الدائرة بين إسرائيل وحزب الله ليس ناجحا فقط عن الدعم الرئيسي للنظام في إسرائيل، غذ أن الأزمة في لبنان من وجهة نظر الولايات المتحدة يتم النظر إليها قبل كل شيء ضمن سياق الجهدين الرئيسيين في سياستها الذي يرتبط الواحد منهما بالآخر وهو: مكافحة الإرهاب وضم إيران لأنها ترى في حزب الله تنظيما إرهابيا، وحزب الله اداة بين إيران[3].

أما على المستوى الدولي، وعلى المستوى العربي وعلى حدث انقسام اتجاه تلك الحرب، فبينما اعتبرت مجموعة الدول الثماني هذه الحرب دفاعا مشروعا عن النفس التي تقوم به دولة اليهود عدتها دول اخرى مبالغ فيها، انقسم الشارع العربي لأنظمته في تأييدها لهذه

---

[1]. جورج قرم، **مرجع سابق**، ص708.

[2]. نعوم تشومسكي، جلبير الاشقر، **السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط**، دار الساقي، بيروت، 2007، ص334.

[3]. وحدة الدراسات الاسرائيلية، "**رؤى إسرائيلية استراتيجية حول حرب لبنان الثانية تموز يوليو 2006**"، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، 2006، ص07.

الحرب او معارضتها، لكن الغالبية تعاطفت مع حزب الله لأنه خاض حربه ضد كيان يهودي عجزت الأنظمة عن ردعه وراو التصدي له شجاعة كبيرة[1].

توقفت الأعمال القتالية بين حزب الله وإسرائيل على أثر صدور القرار الدولي 1701 استجدوا واقع ميداني مختلف عن مرحلة ما قبل الحرب، فقد نص القرار على تشكيل قوة دولية تعمل بمؤازرة الجيش اللبناني، وتنقش في المنطقة الواقعة ما بين الضفة الجنوبية لنهر الليطاني وبين الحدود مع فلسطين المحتلة، انتشرت أربعة ألوية من الجيش اللبناني يساندها أكثر من 12 ألف جندي دولي، حددت مهمتهم بإقامة الحواجز الثابتة والمتحركة وتسيير الدوريات ومداهمة المستويات والذخائر المشتبهة بها[2].

المطلب الثاني: نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان 2006

شكلت حرب عام 2006 بين لبنان وإسرائيل نقطة تحول في الصراع العربي – الإسرائيلي، إذ لم يكثف حزب الله بإعلانه نصره على عدوه فحسب بشهادة تحقيق إسرائيلي رسمي، خلص إلى ان إسرائيل فشلت في تحقيق الفوز وعجز وفشل أسطورة الجيش الذي لا يقهر، ومثلت هذه الحرب حالة تاريخية نادرة من الحروب غير المتكافئة، حيث قاومت وحدات قتالية صغرى، هجمة جيش نظامي قوي في معارك ضاربة تشبه الحرب النظامية[3].

لقد امتد القصف الإسرائيلي من جنوب لبنان حتى شماله مرورا بشرقه والعاصمة بيروت شاملا العديد من المرافق العامة من مطارات وموانئ وطرق وجسور وخزانات مياه ومحطات وقودن إذ أعلن حزب الله عن إسقاط طائرات هايكوتر وإغراق باخرتين بحرية،

[1]. عبد العزيز مصطفى كامل، **مرجع سابق**، ص57.

[2]. محمد خواجه، **مرجع سابق**، ص 333، 334.

[3]. جاد ملكي وأصل ديب، **تأطير الحرب: تغطية الإعلام المرئي العالمي لحرب لبنان**، 2006، ص42.

وتدمير عدد من الدبابات الإسرائيلية، وقصف إسرائيل بالمئات من صواريخ الكاتيوشا، وقتل وإصابة العشرات من الجنود الإسرائيلي[1].

أدى القصف الإسرائيلي على لبنان إلى سقوط 1300 ضحية في صفوف المدنيين و3600 جريح في مقابل 43 قتلا مدنيا إسرائيليا و101 جريح، وتسبب بتهجير ما يقارب، التسعمئة ألف شخص حاول الجيش الإسرائيلي إعادة احتلال الأراضي التي احتلها عام 1978، وحتى عام 2000 إلا أنه اصطدم بمقاومة مقاتلي حزب الله الضاربة ولم يتمكن من التوغل داخل خطوطهم إلا بشكل محدود وبخسائر مرتفعة (مقتل 117 جندي)[2].

بلغ عدد الجسور المدمرة في لبنان (72) جسرا، وعدد المطارات المدمرة والمعطلة(03)، وعدد المرافئ البحرية(04)، في مقابل لا شيء عند الإسرائيليين وبينما دمر في لبنان (28000) منزل، وتصدع 14000 منزل في أنحاء البلاد، لم تدمر صواريخ حزب الله أكثر من 11 منزلا في شمال إسرائيل[3].

بلغت الكلفة الاولية لإضرار البنية التحتية من مساكن ومؤسسات تجارية، وصناعية وزراعية ومحطات طاقة ووقود نحو 02 مليار دولار حتى نهاية تموز 2006، وحتى انتهاء جولة الحرب في 14 آب وصل حجم هذه الكلفة إلى 3.6 مليار دولار[4].

تمكن حزب الله من تحقيق النصر على المستوى السياسي والعسكري، والذي أثر في هيبة أمريكا وأمن إسرائيل وذلك لحفظ ماء الوجه، تتهم غيران وسوريا على أنهما كان خلف حزب الله وتمكينه من هذه القدرة العسكرية الكبيرة.

---

[1]. أنور قاسم الخضري، **حزب الله من النصر إلى القصر**، (د. د.ن)، (د.د ب. ن)، 2007، ص155.

[2]. جورج قرم، **مرجع سابق**، ص183.

[3]. عبد العزيز مصطفى كامل، **مرجع سابق**، ص58.

[4]. عبد الرؤوف سنو، **مرجع سابق**، ص12.

وراء هذا الأسلوب القتالي الذي أفاق أسلوب أكبر الجيوش العالمية في ميادين المعارك[1].

تسببت هذه الحرب بأزمة سياسية خطيرة في إسرائيل حيث انتقد سوء اداء الجيش بشدة، مما ادى إلى فصل الكثير من الضباط الكبار وإنشاء لجنة تحقيق حول طريقة إدارة الحرب[2].

ولم تكن هزيمة امريكا وإسرائيل في حرب تموز 2006، هزيمة ميدانية فحسب، بل أنها ارتقت لتكون هزيمة استراتيجية، أجبرت أمريكا على وضع السوفياتي وقادتها إلى الميدان وفتح الجبهات في احتلالات متتالية في لبنان لكن الهزيمة التي لحقت بها غيرت الاتجاه، وألزمتها بعد سنة في التفكير بالانسحاب من العراق بعد أن تعاطفت المقاومة العراقية[3].

أما على المستوى الإقليمي العربي: تسببت تلك الحرب في تراجع الحديث عن عملية السلام في الشرق الأوسط، سواء على المستوى الفلسطيني أو السوري أو اللبناني، حيث تحفزت الأطراف بعد تلك الحرب لجولة وربما لجولات أخرى من الحروب، حيث تأهبت الاطراف في حرب لبنان الثانية لاستثمار نتائجها واسترجاع ما ضاع بسببها وقد ادت تلك الحرب إلى انقسام وتفكك النظام العربي الذي يضم كل المتحالفين مع السياسة الامريكية ومعسكر يضم كل من المتحالفين مع السياسة الإيرانية وهو ما وجد حالة عدم ثقة في البلدان العربية[4].

---

[1]. رايق سليم بريزات، **مرجع سابق**، ص129.

[2]. جورج قرم، **مرجع سابق**، ص185.

[3]. محمد رعد ، **العوامل الاستراتيجية لانتصار المقاومة في حرب تموز 2006**، رسالة المعلم، السنة التاسعة، العدد 42، لبنان، 2013، ص09.

[4]. عبد العزيز مصطفى كامل، **مرجع سابق**، ص60.

ويمكن إجمال النتائج التي أسفرت على الحرب ما يأتي:

- إن المعنويات التي رفعها حزب الله لم يكن لها سقف، في حين خارت معنويات الكيان الصهيوني رغم أن جيشه مدجج بأحدث الأسلحة.
- إن المقاومة هنا وهناك في العالمين العربي والإسلامي زادت من فاعليتها، وذلك بسبب الرؤية التي خلقتها حرب إسرائيل على حزب الله، على أن إسرائيل التصميم والإدارة ليس بالدولة التي لا تقهر.
- إن الحرب أظهرت التصدع الكبير في الجبهة العربية، كما أظهرت مدى الخشية من الولايات المتحدة إلى حد ذهبت بعض الدول إلى السكوت أثناء الحرب واستنكارها [1].

[1]. رايق سليم، **مرجع سابق**، ص130.

الخاتمة

الخاتمة:

نخلص في هذه الدراسة إلى ما يلي:

- إن مخططات تقسيم الوطن العربي وتفتيته هي مخططات قديمة حديثة، ولكن كل مرحلة لها أدواتها وآليات عملها التي تفرضها ظروف المرحلة ذاتها، والوضاع الاقليمية والدولية السائدة فيها.
- تسعى الدول والقوى أصحاب المشروع الصهيو- أمريكي إلى تجزئة الدول العربية إلى دويلات وإمارات وأقاليم متناحرة، بمعنى آخر محاولة فرض اتفاقية سايكس بيكو جديدة على المنطقة العربية تهدف إلى تقسيم ما كانت قد قسمته في عام 1916م.
- تعمل الدول الاستعمارية على ضرب الاستقرار والأمن في المنطقة العربية وإشاعة الفوضى الخلاقة بهدف الحفاظ على المصالح الغربية والأمريكية- الصهيونية من جهة، ومن جهة أخرى الحفاظ على أمن "إسرائيل" ووجودها ككيان استيطاني معترف به من دول المنطقة العربية وشعوبها.
- إن للمشروع الصهيو- أمريكي المطروح للمنطقة العربية أبعادا شتى أهمها البعد الثقافي الذي يهدف إلى خلق فوارق اجتماعية وثقافية بين مكونات المجتمع العربي، وبعدا اقتصاديا يهدف إلى الهيمنة على الاقتصاد العربي ونهب ثروات وموارد الشعب العربي، وبعدا أمنيا يهدف إلى القضاء على المن القومي العربي أجهزة وبنية وفكرا.
- إن المشاريع الصهيونية جميعها ينطلق في قناعة "إسرائيلية" مفادها لكي تكون "إسرائيل" قوة سياسية في الشرق الأوسط يجب أن تتسع الخلافات بين العرب، وهنا تلاقت المخططات الأمريكية والصهيونية الرامية لإعادة أوضاع المنطقة ورسم خارطة جديدة لها شبيهة بخارطة سايكس بيكو، عبر ايجاد صيغة ملائمة لإدخال اسرائيل في المنطقة وأدائها لأدوار مهمة فيها والغاء مواصفات الماضي المتعلقة بالتاريخ الحضاري والثقافي ولا شك ان اسرائيل حققت أجزاء كبيرة من تلك المخططات بدعم من الولايات المتحدة

كتوقيعها معاهدة السلام مع الأردن 1994م، والتوصل لإعلان أوسلو المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

- إن الوضع العربي يعاني من هجوم أمريكي شامل عليه، وحرب شرسة لسحق الارادة الفلسطينية والفضاء على المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، وشلل في الادارة العربية وانفجار في الشارع العربي وتفاعل بين الأزمة الوطنية والأزمة الاجتماعية، وإن الوطن العربي شبيه بوضع العرب في أعقاب الحرب العربية– اليهودية سنة 1948م.
- أما امكانيات تغيير هذا الوضع فتعتمد على الاصلاح الداخلي من أجل قيام نظم سياسية يحكمها القانون والتفاهم بين الدول العربية لإعادة تنظيم العلاقات وبناء نظام عربي جديد على الفدرالية، والانخراط في الصراع الدولي واتخاذ مواقف عربية تخدم مصالحهم المشتركة.

الملاحق

الملحق رقم 01:

ديباجة (الاتفاق الأردني الاسرائيلي 1994م)[1]

معاهدة السلام الإسرائيلية- الأردنية

كما أوردتها صحيفة الاتحاد الإماراتية في عددها الأسبوعي ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥ نقلاً عن وكالة الأنباء الأردنية «بترا».

إن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية وحكومة دولة إسرائيل.. إذ تأخذان بعين الاعتبار إعلان واشنطن الموقع من قبلهما في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٤ والذي تتعهدان بالوفاء به.

وإذ تهدفان إلى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط مبني على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ بكل جوانبهما.

وإذ تأخذان بعين الاعتبار أهمية المحافظة على السلام وتقويته على أسس من الحرية والمساواة والعدل واحترام حقوق الإنسان الأساسية متخطيتين بذلك الحواجز النفسية ومعززتين للكرامة الإنسانية.

وإذ تؤكد إيمانهما بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتعترفان بحقهما وواجباتهما في العيش بسلام بينهما ومع كافة الدول ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

وإذ ترغبان في تنمية علاقات صداقة وتعاون بينهما حسب مبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في وقت السلم.

وإذ ترغبان أيضاً بضمان أمن دائم لدولتيهما وبشكل خاص بتجنب التهديد بالقوة واستعمالها فيما بينهما.

وإذ تأخذان بعين الاعتبار أنهما أعلنا انتهاء حالة العداء بينهما بموجب إعلان واشنطن الموقع في ٢٥ تموز ١٩٩٤.

[1]. عثمان العثمان، **مأزق التسوية السياسية للصراع العربي- الاسرائيلي**، دار مجد، بيروت، 2003، ص232.

الملحق رقم 02:

نص مشروع الشرق الأوسط الكبير.[1]

الملحق الأول:

نص مشروع "الشرق الأوسط الكبير"
المقدم من واشنطن في قمة الدول الثماني

طرحت الولايات المتحدة على مجموعة الدول الصناعية الثماني مشروع "الشرق الأوسط الكبير" وباشرت نقاشاً مع هذه الدول لضمها إلى "الشراكة" ويفترض أن تبلور دول المجموعة موقفاً موحداً من هذا المشروع خلال قمة الثماني في الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) المقبل، وهذا نص المشروع.

يمثل "الشرق الأوسط الكبير" (١) تحدياً وفرصة فريدة للمجتمع الدولي، وساهمت "النواقص الثلاثة" التي حددها الكتاب العرب لتقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية للعامين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ ــ الحرية، المعرفة، وتمكين النساء ــ في خلق الظروف التي تهدد المصالح الوطنية لكل أعضاء مجموعة الثماني، وطالما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، ستشهد زيادة في التطرف والإرهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة. إن الإحصائيات التي تصف الوضع الحالي في "الشرق الأوسط الكبير" مروعة:

ــ مجموع إجمالي الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية الـ٢٢ هو أقل من نظيره في إسبانيا.

ــ حوالي ٤٠ في المائة من العرب البالغين ــ ٦٥ مليون شخص ــ أميون وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.

ــ سيدخل أكثر من ٥٠ مليوناً من الشباب سوق العمل بحلول ٢٠١٠. وسيدخلها ١٠٠ مليون بحلول ٢٠٢٠، وهناك حاجة لخلق ما لا يقل عن ٦ ملايين وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد إلى سوق العمل.

ــ إذا استمرت المعدلات الحالية للبطالة، سيبلغ معدل البطالة في المنطقة ٢٥ مليوناً بحلول ٢٠١٠.

ــ يعيش ثلث المنطقة على أقل من دولارين في اليوم. ولتحسين مستويات المعيشة يجب أن يزداد النمو الاقتصادي في المنطقة أكثر من الضعف من مستواه الحالي الذي هو دون ٣ في المائة إلى ٦ في المائة على الأقل.

في إمكان ١.٦ في المائة فقط من السكان استخدام الإنترنت، وهو رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى في العالم، بما في ذلك بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ــ لا تشغل النساء سوى ٣.٥ في المائة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية، بالمقارنة على سبيل المثال، مع ٨.٤ في المائة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ــ عبر ٥١ في المائة من الشبان العرب الأكبر سناً عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، وفقاً لتقرير التنمية البشرية العربية للعام ٢٠٠٢، والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية.

وتعكس هذه الإحصائيات أن المنطقة تقف عند مفترق طرق، ويمكن للشرق الأوسط الكبير أن يسير على المسار ذاته، ليضيف كل عام المزيد من الشباب المفتقرين على مستويات لائقة من العمل والتعليم والمحرومين من حقوقهم السياسية، وسيمثل ذلك تهديداً مباشراً لاستقرار المنطقة، والمصالح المشتركة لأعضاء مجموعة الثماني.

البديل هو الطريق إلى الإصلاح، ويمثل تقرير التنمية البشرية العربية نداءات مقنعة وملحة للتحرك في "الشرق الأوسط الكبير"، وهي نداءات يرددها نشطاء وأكاديميون والقطاع الخاص في أرجاء المنطقة، وقد استجاب بعض الزعماء في الشرق الأوسط الكبير بالفعل لهذه النداءات واتخذوا خطوات في اتجاه الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي وأيدت بلدان مجموعة الثماني، جهودها، هذه الجهود بمبادراتها الخاصة للإصلاح في منطقة الشرق الأوسط وعبر "الشراكة الأورومية المتوسطية"، و"مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط" وجهود إعادة الإعمار المتعددة الأطراف في أفغانستان والعراق التزام مجموعة الثماني بالإصلاح في المنطقة.

إن التغيرات الديموغرافية المشار إليها أعلاه، وتصوير أفغانستان والعراق من نظامين قمعيين، ونشوء نبضات ديمقراطية في أرجاء المنطقة، بمجموعها تتيح لمجموعة الثماني فرصة تاريخية وينبغي للمجموعة، في قمتها في "سي أيلاند" أن تصوغ شراكة بعيدة المدى مع قادة الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وتطلق رداً مشفقاً لتشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة، ويمكن لمجموعة الثماني أن تتفق على أولويات مشتركة للإصلاح تعالج النواقص التي حددها تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية عبر:

١ ــ تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح.

٢ ــ بناء مجتمع معرفي.

٣ ــ توسيع الفرص الاقتصادية.

وتمثل أولويات الإصلاح هذه السبيل إلى تنمية المنطقة، فالديمقراطية والحكم الصالح يشكلان الإطار الذي تتحقق داخله التنمية، والأفراد الذين يتمتعون بتعليم جيد هم قوات التنمية، والمبادرة في مجال الأعمال هي ماكينة التنمية.

أولاً. تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح:

توجد فجوة كبيرة بين البلدان العربية والمناطق الأخرى على صعيد الحكم القائم على المشاركة... ويتضح هذا النقص في الحرية التنمية البشرية، وهو أحد النجليات الأكثر إيلاماً للتخلف في التنمية السياسية (تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠).

إن الديمقراطية والحرية ضروريتان لازدهار المبادرة الفردية، لكنهما مفقودتان إلى حد بعيد في أرجاء الشرق الأوسط الكبير، وفي تقرير "فريدوم هاوس" للعام ٢٠٠٣، كانت إسرائيل البلد الوحيد في الشرق الأوسط الكبير الذي صنف بأنه "حر" ووصفت أربعة بلدان أخرى فقط بأنها "حرة جزئياً"، واعتبرت

تقرير التنمية البشرية العربية إلى أنه من بين سبع مناطق في العالم، حصلت البلدان العربية على أدنى درجة في الحرية في أواخر التسعينات. وأوجزت قواعد البيانات التي تعكس "التعبير عن الرأي والمساءلة" المنطقة العربية في المرتبة الأدنى في العالم، بالإضافة إلى ذلك، لا يتقدم العالم العربي إلا على إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على صعيد تمكين النساء ولا تنسجم هذه المؤشرات المحبطة إطلاقاً مع الرغبات التي يعبر عنها سكان المنطقة، في تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٣، على سبيل المثال، تصدر العرب لائحة من يؤيد، في أرجاء العالم، الرأي القائل بأن "الديمقراطية أفضل من أي شكل آخر للحكم" وعبروا عن أعلى مستوى لرفض الحكم الاستبدادي.

ويمكن لمجموعة الثماني أن تظهر تأييدها للإصلاح الديمقراطي في المنطقة عبر التزام مبادئ:

مبادرة الانتخابات الحرة:

في الفترة بين ٢٠٠٤ و٢٠٠٦، أجريت بلدان عدة في الشرق الأوسط الكبير (٢)، نتيجة إجراء انتخابات رئاسية أو برلمانية أو بلدية.

وبالتعاون مع تلك البلدان التي تظهر استعداداً جدياً لإجراء انتخابات حرة ومنصفة، يمكن لمجموعة الثماني أن تقدم بفاعلية مساعدات لمرحلة ما قبل الانتخابات مثل:

ــ تقديم مساعدات تقنية، عبر تبادل الزيارات أو الندوات لإنشاء أو تعزيز لجان انتخابية مستقلة لمراقبة الانتخابات والاستجابة للشكاوى وتسليم التقارير.

ــ تقديم مساعدات تقنية لتسجيل الناخبين والتربية المدنية إلى الحكومات التي تطلب ذلك، مع تركيز خاص على الناخبات.

الزيارات المتبادلة والتدريب على الصعيد البرلماني:

من أجل تعزيز دور البرلمانات في دمقرطة البلدان، يمكن لمجموعة الثماني أن ترعى تبادل زيارات لأعضاء البرلمانات، مع تركيز الاهتمام على صوغ التشريعات وتطبيق الإصلاح التشريعي والقانوني وتمثيل الناخبين.

[1]. حسين غازي، **مرجع سابق**، ص ص141- 154.

معاهد للتدريب على القيادة خاصة بالنساء:

تشغل النساء ٣.٥ في المائة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية ومن أجل زيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية والمدنية، يمكن لمجموعة التماثي أن ترعى معاهد تدريب خاصة بالنساء تقدم تدريباً على القيادة للنساء المهتمات بالمشاركة في التنافس الانتخابي على مواقع في الحكم أو إنشاء تشكيل منظمة غير حكومية، ويمكن لهذه المعاهد أن تجمع بين قياديات من بلدان مجموعة التماثي والمنطقة.

المساعدة القانونية للناس العاديين:

في الوقت الذي نفذت فيه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي بالفعل مبادرات كثيرة لتشجيع الإصلاح القانوني والقضائي، فإن معظمها يجري على المستوى الوطني في مجالات مثل التدريب القضائي والإدارة القضائية وإصلاح النظام القانوني، ويمكن لمبادرة من مجموعة التماثي أن تكمل هذه الجهود بتركيز الانتباه على مستوى الناس العاديين في المجتمع، حيث يبدأ التحسس الحقيقي للعدالة، ويمكن لمجموعة التماثي أن تشيئ وتمول مراكز يمكن للأفراد أن يحصلوا فيها على مشورة قانونية بشأن القانون المدني أو الجنائي أو التربية، ويتصلوا بمحامي الدفاع (وهي غير مألوفة إلى حد كبير في المنطقة)، كما يمكن لهذه المراكز أن ترتبط بكليات الحقوق في المنطقة.

مبادرة وسائل الإعلام المستقلة:

بلغت تقرير التنمية البشرية العربية الانتباه إلى أن هناك أقل من ٥٣ صحيفة لكل ١٠٠٠ مواطن عربي، بالمقارنة مع ٢٨٥ صحيفة لكل ألف شخص في البلدان المتطورة، وأن الصحف العربية التي يتم تداولها تميل إلى أن تكون ذات نوعية رديئة، ومعظم برامج التلفزيون في المنطقة تعود ملكيته إلى الدولة، أو يخضع لسيطرتها، وغالباً ما تكون النوعية رديئة، إذ تفتقر البرامج إلى التقارير ذات الطابع التحليلي والتحقيقي، ويقود هذا النقص إلى غياب اهتمام الجمهور وتفاعله مع وسائل الإعلام المطبوعة، ويجد من المعلومات المتوافرة للجمهور، ولمعالجة ذلك، يمكن لمجموعة التماثي أن:

- تزيد التمويل المباشر للمنظمات المهتمة بالديمقراطية وحقوق الإنسان ووسائل الإعلام والنساء وغيرها من المنظمات غير من المنظمات غير الحكومية في المنطقة.
- تزيد القدرة الفنية لمنظمات غير الحكومية في المنطقة بزيادة التمويل للمنظمات المحلية (مثل: مؤسسة وستمنستر" في المملكة المتحدة، أو "مؤسسة الدعم الوطني للديمقراطية الأمريكية) لتقديم التدريب للمنظمات غير الحكومية في شأن كيفية وضع برنامج والتأثير على الحكومة وتطوير استراتيجيات خاصة بوسائل الإعلام والناس العاديين لكسب التأييد، كما يمكن لهذه البرامج أن تتضمن تبادل الزيارات وإنشاء شبكات إقليمية.
- تمول منظمة غير حكومية يمكن أن تجمع بين خبراء قانونيين أو خبراء إعلاميين من المنطقة لصوغ تكوينات سنوية للجهود المبذولة من أجل الإصلاح القضائي أو حرية وسائل الإعلام في المنطقة.(يمكن بهذا الشأن الاقتداء بنموذج تقرير التنمية البشرية العربية").

ثانياً : بناء مجتمع معرفي:

تمثل المعرفة الطريق إلى التنمية والانعتاق، خصوصاً في عالم يتسم بعولمة مكثفة". (تقرير التنمية البشرية العربية، ٢٠٠٠).

لقد أخفقت منطقة الشرق الأوسط الكبير، التي كانت في وقت مضى مهد الاكتشاف العلمي والمعرفة، إلى حد بعيد، في مواكبة العالم الحالي ذي التوجه المعرفي وتشكيل القوة المعرفية التي تعانيها المنطقة ونزف الأدمغة المتواصل تحديداً لأفق التنمية فيها، ولا يمثل ما تنتجه البلدان العربية من الكتب سوى ١.١ في المائة من الإجمالي العالمي (حيث تشكل الكتب الأجنبية أكثر من ١٥ في المائة منها)، ويهاجر حوالي ربع كل خريجي الجامعات، وتستورد التكنولوجيا إلى حد كبير، ويبلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة اليونانية (التي لا ينطق بها سوى ١١ مليون شخص)، خمسة أضعاف ما يترجم إلى اللغة العربية.

وبالاستناد إلى الجهود التي تبذل بالفعل في المنطقة، يمكن لمجموعة التماثي أن تقدم مساعدات لمعالجة تحديات التعليم في المنطقة ومساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الضرورية للنجاح في السوق العولمة لعصرنا الحاضر.

- ترعى زيارات متبادلة للصحافيين في وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية.
- ترعى برامج تدريب لصحافيين مستقلين.
- تقدم زمالات دراسية لطلاب كي يدرسوا في مدارس الصحافة في المنطقة أو خارج البلاد، وتمول برامج لإيفاد صحافيين أو أساتذة صحافة لتنظيم حلقات تدريب بشأن قضايا مثل تغطية الانتخابات أو قضاء فصل دراسي في التدريس في مدارس المنطقة.

الجهود المتعلقة بالشفافية/ مكافحة الفساد:

حدد البنك الدولي الفساد باعتباره العقبة المنفردة الأكبر في وجه التنمية، وقد أصبح متأصلاً في الكثير من بلدان الشرق الأوسط الكبير، ويمكن لمجموعة التماثي:

- أن تشجع على تبني "مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد، الخاصة بمجموعة التماثي.
- أن تدعم عملاً مبادرة منطقة التحول والتنمية الاقتصادية/ برنامج الأمم المتحدة للتنمية في الشرق الأوسط – شمال إفريقيا، التي ينبثق من خلالها رؤساء حكومات ومشجون وFLSومنظمات غير حكومية استراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد وتعزيز خضوع الحكومة للمساءلة.
- إطلاق واحد أو أكثر من البرامج التجريبية لمجموعة التماثي حول الشفافية في المنطقة".

المجتمع المدني:

آخذاً في الاعتبار أن القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي في الشرق الأوسط الكبير يجب أن تأتي من الداخل، وبما أن أفضل الوسائل لتشجيع الإصلاح هي عبر منظمات تمثيلية، ينبغي لمجموعة التماثي أن تشجع على تطوير منظمات فاعلة للمجتمع المدني في المنطقة ويمكن لمجموعة التماثي أن:

- تشجع حكومات المنطقة على السماح لمنظمات المجتمع المدني، ومن ضمنها المنظمات غير الحكومية الخاصة بحقوق الإنسان ووسائل الإعلام، على أن تعمل بحرية من دون مضايقة أو تقييدات.

مبادرة التعليم الأساسي:

يعاني التعليم الأساسي في المنطقة من نقص (وتراجع) في التمويل الحكومي، بسبب تزايد الإقبال على التعليم متأثراً مع الضغوط السكانية، كما يعاني من اعتبارات ثقافية تقيد تعليم البنات، وفي مقدور مجموعة التماثي السعي إلى مبادرة للتعليم الأولي في الشرق الأوسط الكبرى تشمل هذه العناصر:

- محو الأمية: أطلقت الأمم المتحدة في ٢٠٠٣ "برنامج عقد مكافحة الأمية"، تحت شعار " محو الأمية كحرية". ولمبادرة مجموعة التماثي لمكافحة الأمية أن تتكامل مع برنامج الأمم المتحدة، في خلال التركيز على إنتاج جيل متحرر من الأمية في الشرق الأوسط خلال العقد المقبل، مع السعي إلى خفض نسبة الأمية في المنطقة إلى النصف بحلول ٢٠١٠، وستركز مبادرة مجموعة التماثي، مثل برنامج الأمم المتحدة، على النساء والبنات، وإذا أخذنا في الاعتبار معدلة ٦٥ مليوناً من الراشدين وتدريبهم من خلال برامج متنوعة، من مناهج تدريس على إنترنت إلى تدريب المعلمين.
- فرق محو الأمية، يمكن لمجموعة التماثي، سعياً إلى تحسين مستوى القراءة والكتابة لدى الفتيات، إنشاء أو توسيع معاهد تدريب المعلمين مع التركيز على النساء، ولمعلمات المدارس والمختصات بالتعليم القيام في هذه المعاهد بتدريب النساء على مهنة التعليم (هناك دول تحرم تعليم الذكور للإناث)، لكي يركزون بدورهن على تعليم البنات القراءة وتوفير التعليم الأولي لهن، البرنامج أيضاً استخدام الإرشادات المتضمنة في برنامج "التعليم للجميع، التابع لـ"يونيسكو" بهدف إعداد فرق محو الأمية" التي يبلغ تعدادها بحلول ٢٠٠٨ مائة ألف معلمة.
- الكتب التعليمية: يلاحظ تقرير التنمية البشرية العربية نقصاً مهماً في ترجمة الكتب الأساسية في الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة، كما يلاحظ "الحالة المؤسفة للمكتبات" في الجامعات، ويمكن لكل من دول مجموعة التماثي تمويل برنامج لترجمة مؤلفاتها

الكلاسيكية" في هذه الحقول، وأيضاً، وحيث يكون ذلك مناسباً، تستطيع الدول أو دور النشر (في شراكة بين القطاعين العام والخاص)، إعادة نشر الكتب الكلاسيكية العربية الخارجية عن التداول حالياً والتفرغ بها إلى المدارس والجامعات والمكتبات العامة المحلية.

- مبادرة مدارس الاكتشاف: بدأ الأردن بتنفيذ مبادرته لإنشاء "مدارس الاكتشاف" حيث يتم استعمال التكنولوجيا المتقدمة ومناهج التعليم الحديثة، ولمجموعة الثماني السعي إلى توسيع هذه الفكرة ونقلها إلى دول أخرى في المنطقة من طريق التمويل، من ضمنه من القطاع الخاص.
- إصلاح التعليم: ستقوم "المبادرة الأمريكية للشراكة في الشرق الأوسط" قبل قمة مجموعة الثماني المقبلة (في آذار/ مارس أو نيسان/ أبريل) برعاية "قمة الشرق الأوسط لإصلاح التعليم". التي ستكون ملتقى للتيارات الرأي العام المتطلعة إلى الإصلاح والقطاع الخاص وقادة الهيئات المدنية والاجتماعية في المنطقة ونظرائهم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وذلك لتحديد المواقع والمواضيع التي تتطلب المعالجة، والتباحث في سبل التغلب على النواقص في حقل التعليم ويمكن عقد القمة في ضيافة مجموعة الثماني توخياً لتوسيع الدعم لمبادرة منطقة الشرق الأوسط الكبرى عشية عقد القمة.

مبادرة التعليم في إنترنت:

تحتل المنطقة المستوى الأدنى من حيث التواصل مع إنترنت، ومن الضروري ضمناً تجسير "الهوة التكنولوجية" هذه بين المنطقة وبقية العالم نظراً إلى تزايد المعلومات المودعة على إنترنت وأهمية إنترنت بالنسبة التعليم والمتاجرة، وادى مجموعة الثماني القمة على إطلاق شراكة بين القطاعين العام والخاص لتوفير الاتصال التكنولوجي أو توسيعه في أنحاء المنطقة، وأيضاً بين المدن والريف داخل البلد الواحد، وقد يكون من المناسب أكثر لبعض المناطق توفير الكومبيوترات في مكاتب البريد، علماً بحصول في بلدان وقرى روسيا، وقد يركز المشروع أولاً على بلدان الشرق الأوسط الكبير الأقل استخداماً للكومبيوتر (العراق، أفغانستان، باكستان، اليمن، سوريا، ليبيا، الجزائر، مصر، المغرب)، والسعي ضمن الإمكانات المالية، إلى توفير الاتصال بالكمبيوتر إلى أكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد.

ومن الممكن أيضاً ربط مبادرة تجهيز المدارس بالكمبيوتر بـ"مبادرة فرق محو الأمية" المذكورة أعلاه، أي قيام مدرسي المعاهد بتدريب المعلمين المحليين على تطوير مناهج دراسية ووضعها على إنترنت، في مشروع يتولى القطاع الخاص، توفير معداته ويكون متاحاً للمعلمين والطلبة.

مبادرة تدريس إدارة الأعمال:

لمجموعة الثماني في سياق السعي إلى تحسين مستوى إدارة الأعمال في عموم المنطقة إقامة الشراكات بين مدارس الأعمال في دول مجموعة الثماني والمعاهد التعليمية (الجامعات، والمعاهد المتخصصة) في المنطقة، وبمقدور مجموعة الثماني تمويل هيئة التعليم والمواد التعليمية في هذه المعاهد المشتركة، التي تعتد برامجها من دورة تدريبية لمدة ستة للخريجين إلى دورات قصيرة تتمور على مواضيع محددة، مثل إعداد خطط العمل للشركات أو استراتيجيات التسويق.

النموذج لهذا النوع من المعاهد قد يكون معهد البحرين للمصارف والمال، وهو مؤسسة لها مدير أمريكي، ولها علاقة شراكة مع عدد من الجامعات الأمريكية.

توسيع الفرص الاقتصادية:

تجسير الهوة الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير يتطلب تحولاً اقتصادياً يشابه في مداه ذلك الذي عملت به الدول الشيوعية سابقاً في أوروبا الشرقية، وسيكون مفتاح التحول إطلاق قدرات القطاع الخاص في المنطقة، خصوصاً مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، وسيكون نمو طبقة متوسطة في مجال الأعمال عنصراً مهماً لنمو الديمقراطية والحرية، ويمكن لمجموعة الثماني في هذا السياق اتخاذ الخطوات التالية:

مبادرة تمويل النمو:

تقوية فاعلية القطاع المالي عنصر ضروري للتوصل إلى نسب أعلى للنمو وخلق فرص العمل، ولمجموعة الثماني أن تسعى إلى إطلاق مبادرة مالية متكاملة تتضمن العناصر التالية:

+ إقراض المشاريع الصغيرة: هناك بعض المؤسسات المتخصصة بتمويل المشاريع الصغيرة في المنطقة لكن العاملين في هذا المجال، لا يزالون يواجهون ثغرات مالية كبيرة، إذ لا يحصل على التمويل، سوى خمسة في المائة من الساعين إليه، ولا يتم عموماً تقديم أكثر من ٧٠٠ في المائة من مجموع المال المطلوب في هذا القطاع، ويمكن مجموعة الثماني المساعدة على تلافي هذا النقص من خلال تمويل المشاريع الصغيرة، مع التركيز على التمويل بهدف الربح، خصوصاً للمشاريع التي تقوم بها النساء، ومؤسسات الإقراض الصغير المربح قادرة على إدامة نفسها ولا تحتاج إلى تمويل إضافي للاستمرار والنمو، ونقدر أن في إمكان قرض من ٤٠٠ مليون دولار إلى ٥٠٠ مليون دولار يدفع على خمس سنوات مساعدة ١.٢ مليون نائط اقتصادي على الانخراط من الفقر، ٧٥٠ ألفاً منهم من النساء.
+ مؤسسة المال للشرق الأوسط الكبير: باستطاعة مجموعة الثماني المشاركة في تمويل مؤسسة على طراز "مؤسسة المال الدولية" للمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال على المستويين المتوسط والكبير، بهدف التوصل إلى تكامل اقتصادي لمجال الأعمال في المنطقة. وربما الأفضل إدارة هذه المؤسسة من قبل مجموعة من قادة القطاع الخاص في مجموعة الثماني يقدمون خبراتهم لمنطقة الشرق الأوسط الكبير.
+ وبنك تنمية الشرق الأوسط الكبير: في إمكان مجموعة الثماني ومشاركة مقرضين من منطقة الشرق الأوسط الكبير نفسها، إنشاء مؤسسة إقليمية للتنمية على غرار "البنك الأوروبي للإعمار والتنمية" لمساعدة الدول الساعية إلى الإصلاح على توفير الاحتياجات الأولية للتنمية، كما تستطيع المؤسسة الجديدة توحيد القدرات المالية لدول المنطقة الأغنى وتركيزها على مشاريع لتوسيع انتشار التعليم والعناية الصحية والبنى التحتية الرئيسية، وعلى بنك تنمية الشرق الأوسط الكبير الجديد هذا أن يكون مذخراً لمساعدة التكنولوجية واستراتيجيات التنمية لبلدان المنطقة، واتخاذ قرارات الإقراض أو (المنح) يجب أن تتحدد بحسب قدرة البلد المقترض على القيام بإصلاحات ملموسة.
+ الشراكة من أجل نظام مالي أفضل: بمقدور مجموعة الثماني، توخياً لإصلاح الخدمات المالية في المنطقة وتحسين اندماج بلدانها في النظام المالي العالمي، أن تعرض مشاركتها في عمليات إصلاح النظم المالية في البلدان المتقدمة في المنطقة، وسيكون هدف المشاركة إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة، من خلال تقديم تشكيلة من المساعدات التقنية والخبرات في مجال الأنظمة المالية مع التركيز على تنفيذ خطط الإصلاح التي تخفض سيطرة الدولة على الخدمات المالية، ورفع الحواجز على التعاملات المالية بين الدول، وتحديث الخدمات المصرفية وتقديم وتحسين وتوسيع الوسائل المالية الداعمة للأقتصاد السوق، وإنشاء الهياكل التنظيمية الداعمة لإطلاق حرية الخدمات المالية.

مبادرة التجارة:

إن حجم التبادل التجاري في الشرق الأوسط متدن جداً، إذ لا يشكل سوى ستة في المائة من كل التجارة العربية، ومعظم بلدان الشرق الأوسط الكبير، تتعامل تجارياً مع بلدان خارج المنطقة، وتوصلت إلى اتفاقات تجارية تفضيلية مع أطراف بعيدة جداً بدلاً من جيرانها، ونتيجة لذلك، أصبحت الحواجز الجمركية وغير الجمركية هي الشيء المعتاد، فيما لا تزال التجارة عبر الحدود شيئاً نادراً، ويمكن لمجموعة الثماني أن تشجع مبادرة جديدة مصممة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير تتألف من العناصر التالية:

الانضمام/التنفيذ على صعيد منظمة التجارة الدولية وتسهيل التجارة:

يمكن لمجموعة الثماني أن تزيد تركيزها على انضمام البلدان في المنطقة إلى منظمة التجارة الدولية.(٢) وستتضمن برامج محددة للمساعدة التقنية توفير مستشارين ويعملون في البلد ذاته في شأن الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية وتحفيز التزام واسع من مجموعة الثماني لتشجيع عملية الانضمام بما في ذلك تركيز الاهتمام على تحديد وإزالة الحواجز غير الجمركية، وحالما ينجز الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، سيتحول مركز الاهتمام إلى توفير التزامات إضافية لمنظمة التجارة الدولية، مثل "الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية" و"اتفاق مشتريات الحكومة" وربط استمرار المساعدة التقنية بتنفيذ هذه الالتزامات الخاصة بمنظمة التجارة الدولية، ويمكن لهذه المساعدات التقنية أن تربط أيضاً ببرنامج على صعيد المنطقة برعاية مجموعة الثماني بشأن

التسهيلات والحوافز اللوجستية المتعلقة بالرسوم الجمركية للحد من الحواجز الإدارية والمالية بوجه التبادل التجاري بين بلدان المنطقة.

المناطق التجارية:

ستنشئ مجموعة الثماني مناطق في الشرق الأوسط الكبير التركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والمؤسسات المتعلقة بالرسوم الجمركية، وستتيح هذه المناطق مجموعة متنوعة من الخدمات لدعم النشاط التجاري للقطاع الخاص والصلات بين المشاريع الخاصة، بما في ذلك "التسوق من منفذ واحد" للمستثمرين الأجانب، وصلات مع مكاتب الجمارك لتقليل الوقت الذي يستغرقه إنجاز معاملات النقل، وضوابط موحدة لتسهيل دخول وخروج السلع والخدمات من المنطقة.

مناطق رعاية الأعمال:

بالاستناد على النجاح الذي حققته مناطق التصدير ومناطق التجارة الخاصة في مناطق أخرى، يمكن لمجموعة الثماني أن تساعد على إقامة مناطق محددة خصيصاً في الشرق الأوسط الكبير تتولى تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات، ويمكن لمجموعة الثماني أن تعرض مناقصة مصممة إلى أنسب الموفين لهذه المنتجات، وتقدم خبراتها في إنشاء هذه المناطق.

منبر الفرص الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير:

لتشجيع التعاون الإقليمي المحسن، يمكن لمجموعة الثماني أن تنشئ منبر الفرص الاقتصادية للشرق الأوسط، الذي سيجمع مسؤولين كباراً من مجموعة الثماني والشرق الأوسط الكبير (مع إمكان عقد اجتماعات جانبية لمسؤولين وأفراد غير حكوميين من وسط رجال الأعمال) لمناقشة القضايا المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي.

ويمكن للمنبر أن يستند في شكل مرن على نموذج رابطة آسيا ـ المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (أبك) وسيغطي قضايا اقتصادية إقليمية، من ضمنها القضايا المالية والتجارية وما يتعلق بالضوابط.

١ ـ يشير "الشرق الأوسط الكبير" إلى بلدان العالم العربي إضافة إلى باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل.

٢ ـ تخطط أفغانستان والجزائر والبحرين وإيران ولبنان والمغرب وقطر والسعودية وتونس وتركيا واليمن لإجراء انتخابات.

٣ ـ البلدان التي قدمت طلباً للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (شكلت لجنة عمل تابعة للمنظمة) الجزائر ولبنان والسعودية واليمن، بلدان قدمت طلباً للانضمام (لم ينظر بعد في الطلب): أفغانستان وإيران وليبيا وسوريا، بلدان طلبت منحها صفة مراقب.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1. ابراهيم الصحاري، **العراق حرب أخرى من أجل النفط والهيمنة**، مركز الدراسات الاشتراكية، 2003.
2. أحمد سعيد نوفل، أحمد جمال عبد الظاهر، **الوطن العربي والتحديات المعاصرة**، دار جامعة القدس المفتوحة للنشر، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2007م.
3. أحمد سعيد نوفل، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، ط2، مركز الزيتونة، بيروت، 2010م.
4. أحمد طبرين، **التجزئة العربية تحققت تاريخيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م.
5. أحمد فهمي، **حزب الله... سقط القناع**، 2007.
6. أحمد قاسم العبد الحليم الشياب، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي بعد أحداث 11 سبتمبر**، دار الحامد، عمان، 2015.
7. أحمد كمال شعت، **العراق المغبون...وتداعيات حرب الخليج**، مكتبة مدبولي.
8. أحمد منصور، **قصة سقوط بغداد الحقيقة بالوثائق**، ط6، دار ابن حزم، لبنان، 2004م.
9. إدوار سعيد، **غزة أريحات أمريكي**، تقديم محمد حسنين هيكل، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
10. اسحاق محمد رياح، **قضايا معاصرة (سياسية، اقتصادية، استراتيجية، اجتماعية، ثقافية، تربوية)**، كنوز المعرفة، عمان، 2010.
11. اسراء شريف الكعود، **أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط**، دار دجلة، الأردن، 2014م.

12. اسماعيل عبد الفتاح، **معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية**، دار العربي، القاهرة، 2008م.

13. أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**، المجلد الأول، النضال بين العرب والأتراك، مكتبة مدبولي، القاهرة.

14. أمين مصطفى، **الاتصالات السرية العربية- الصهيونية 1918- 1993م**، دار الوسيلة، 1994م.

15. أنور قاسم الخضري، **حزب الله من النصر إلى القصر**، (د. د.ن)، (د.د ب. ن)، 2007.

16. أودي ديكل، **حرب لبنان الثانية- حدود التفكير الاستراتيجي**، معهد الدراسات الامن القومي، ندوة عقدها المعهد بمناسبة مرور عشر سنوات على حرب لبنان، 2006، 2016.

17. أيان تليدج، **العطش إلى النفط ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي**، تر: مازن الجندلي، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2006.

18. إيلاف حسني البهجي، **الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم**، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2015، ط 1.

19. إيلاف نوفل أحمد العكيدي، **الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأثرها على العلاقات الروسية الايرانية**، دار الراية، عمان، 2015م.

20. إيمان أحمد رجب، **النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

21. إيناس حسني البهجي، **الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم**، دار التعليم الجامعي، مصر 2015م.

22. ايهاب كمال، **العلاقات الخفية بين أمريكا والدول العربية**، دار الحرية، القاهرة.

23. برهان غليون، **نقد السياسة العملية: العرب ومعركة السلام**، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1999م.

24. بشير شريف يوسف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، دار البداية، عمان، 2011م.

25. بيار سالنجر إريك لوران، **المفكرة الخفية لحرب الخليج رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة**، شركة المطبوعات، لبنان، 1991.

26. بيدرو بريجر، **الصراع العربي –الاسرائيلي**، مائة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، تح: أكسم خياض، دار مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م.

27. ج. م. ن، جفريز، **فلسطين إليكم الحقيقة**، تر: أحمد خليل الحاج، الهيئة المصرية العامة، 1971م.

28. جاد ملكي وأصل ديب، **تأطير الحرب: تغطية الإعلام المرئي العالمي لحرب لبنان**، 2006.

29. جمال عبد الهادي محمد، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطيني"**، الجزء 02، دار الوفاء.

30. جميل خرطبيل، **وأد منظمة التحرير الفلسطينية (الفردية والهيمنة، وعدم الالتزام بالمبادئ، عدم المصداقية في الممارسة)**.

31. جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، **صك المؤامرة وعد بلفور**، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991م.

32. جورج قرم، **انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956- 2006**، تر: محمد علي مقلد، تح: نسيب عون، دار الفارابي، لبنان، 2006م.

33. جورج قرم، **تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة إلى اليوم**، شركة المطبوعات، لبنان، 2010.

34. جيرمي سولت، **تفتيش الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم الاسلامي**، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس ، سوريا، 2011.

35. حافظ برجاس، **الصراع الدولي على النفط العربي**، دار بيسان، لبنان، 2006م.

36. حامد محمود عيسى، **القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914- 2004**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م.

37. حسام الدين جاد الرب، **الجغرافيا السياسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009م.

38. حسان حلاق، **قضايا العالم العربي المعاصر**، دار النهضة، لبنان،2016.

39. حسن البزاز، **الخيارات الأمريكية المقبلة في العراق**، دار المأمون، الأردن، 2009م.

40. حسن الرشيدي، **التغيرات الاستراتيجية المتوقعة للمنطقة العربية بعد الحرب العراق**، (د.د.ن)، (د.س.ن).

41. حسن جربو، **العراق في سنواته الصعبة**، دار جلة، عمان، 2013.

42. حسن صبري المخولى، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، دار التحرير، مصر، 1968م.

43. خالد جميل عبد الوهاب القطراوي، **التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985- 2010)**، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، 2014.

44. خلود الأسمر، **انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية-الاسرائيلية**، مركز دراسات الشرق الوسط، عمان، 2005م.

45. خليل حسين، **النظام الدولي المفاهيم والأسس**، الثوابت والمتغيرات منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013.

46. خليل حسين، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009.

47. خيرالدين حسين، **العراق من الاحتلال**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

48. دنيس روس، **السلام المفقود خفايا الصراع حول السلام الشرق الأوسط**، تر: عمر الأيوبي، ساميي كعكين دار الكتاب المدرسي، لبنان، 2005م.

49. دوغلاس ج. فايث، **الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب**، تر: سامي بعقليني، الانتشار العربي، لبنان، 2010.

50. رافد أحمد أمين العاني، **الدور السعودي غي حرب الخليج الثانية عام 1991**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 14، العدد 5، آيار 2007.

51. رايق سليم بريزات، **مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الإسرائيلية**، دار الاكاديميون، الاردن، 2013.

52. رسمية محمد هادي، **انهيار الاتحاد السوفييتي وانعكاساته على المنطقة العربية**، دار الحكمة، مصر، 2014م.

53. رهاب نوفل، **مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفيتيته**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.

54. روجراوين، **الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الاوسط**، تر: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004.

55. زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية، مصر، 2008م.

56. سامي الخفاجي، **الاحتلال الأمريكي ومستقبل العراق**، ط2، دار آمنة، عمان، 2012.

57. سامي ريحاننا، **العالم في مطالع القرن الواحد والعشرين**، دار العلم للملايين، بيروت، 1998.

58. سعد شاكر شلبي، **الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط خلال إدارة الرئيس بارك أوباما**، دار الحامد، عمان، 2013.

59. سعيد البيشاوي وآخرون، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، مركز المناهج، فلسطين، 2004م.

60. سعيد الجزائري، **أوراق سرية حول مخططات وأعمال المخابرات العالمية في الشرق الأوسط**، دار الجيل، بيروت.

61. سعيد اللاوندي، **الشرق الأوسط الكبير مؤامرة أمريكية ضد العرب**، ط3، دار النهضة، مصر، 2007م.

62. السفير طاهر شاش، **المواجهة والسلام في الشرق الأوسط**، دار الشرق، القاهرة.

63. سميرة عامر التبر، **الحرب الوقائية والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط**، دار الراية، عمان، 2015م.

64. سهيل حسين الفتلاوي، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**، دار الثقافة، عمان، 2009.

65. سيار الجميل، **تكوين العرب الحديث**، دار الشروق، فلسطين، 1997.

66. شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001**، (د. د. ن)، (د. س. ن).

67. شلوم بروم، **اتفاق أوسلو والسلام المستحيل آراء وتقويمات اسرائيلية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

68. شمعون بيريز، **الشرق الاوسط الجديد**، تر: محمد علي عبد الحافظ، دار الاهلية، عمان، 1994.

69. شيلدونرامبتون وجون ستوبر، **أسلحة الخداع الشامل استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق**، تر: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004.

70. صدام مرير الجميلي، **الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد**، دار المنهل اللبناني ،بيروت ،2009.

71. طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، سيتامول نت، 2004م.

72. عاطف السيد، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق مارس- افريل**، 2003.

73. عبد الرؤوف سنو، **الحرب الإسرائيلية- اللبنانية 2006: الخلفيات والمواقف والأبعاد**، حوار العرب (بيروت)، 2006.

74. عبد العزيز مصطفى كامل، **العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد**، البيان، فلسطين.

75. عبد القادر رزيق المخادمي، **مشروق الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 2005.

76. عبد القادر رزيق المخادي، **الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008.

77. عبد القادر يحياوي، **العرب وأسطورة الشرعية الدولية بين 1919- 1991م**، دار هومة، الجزائر، 2003م.

78. عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار المؤسسة العربية، بيروت.

79. عبد الوهاب المسيري، **مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي**، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2003م.

80. علي إبراهيم حطيط، **الوعود البلفورية**، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، 2014م.

81. علي الصادق: **ما تعرف عن حزب الله**، ط02، 2007.

82. علي منير، **السلام السري من عبد الناصر إلى عرفات**، دار الحرية، القاهرة، 1994م.

83. علي وهب، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط: التآمر الأمريكي – الصهيوني**، شركة المطبوعات، بيروت، 2015م.

84. عمر كامل حسن، **نظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي**، دار رسلان، سوريا، 2008م.

85. عمرو رضا بيومي، **نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية** ، دراسة في الاثار القانونية والسياسية والاستراتيجية لحرب الخليج الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.

86. عيسى بن محمد الماضي، **كيف ضاعت فلسطين**، مكتبة العلا للنشر والتوزيع، الكويت.

87. غازي حسين، **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005م.

88. فهد خليل زايد، **الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر**، دراسة تحليلية، دار ياف، عمان، 2011.

89. فيليب جلاب، **الرأي الآخر في كارثة الخليج**، تق: محمد حسنين هيكل، مكتبة مدبولي، القاهرة.

90. قصي عبد الكريم ابراهيم، **أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية النفط السوري أنموذجا**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.

91. قيس عبد الكريم، وآخرون، **سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة**، دار الأوائل، سوريا، 2001.

92. كمال ديب، **موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين**، إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، لبنان، 2013.

93. كمال ديب، **زلزال في أرض الشقاق العراق 1915-2015**، تق: جورج قرم، دار الفارابي، لبنان، 2003.

94. كميل جيب، **الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2012

95. مات م ماثيوز، **حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل**، تر: مها مجبوح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

96. مارينا أو تاواي وآخرون، **الشرق الأوسط الجديد**، مؤسسة كارنيفي.

97. مارينا بيسرونفا، **التحولات الدستورية في العراق صفحات تاريخ التطور الدستوري**، والسياسي في العراق، تر: فالح الحمراني، مكتبة عدنان، سورية، 2012.

98. محسن دلول، **العرب إلى أين؟: الحرية الضائعة...المستقبل المجهول**، الدار العربية للعلوم.

99. محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة، بيروت، 2012م.

100. محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ماليزيا، 2002م.

101. محمد إبراهيم مقداد، **اقتصاد الشرق الأوسط**، فلسطين، 2018م.

102. محمد الجوهري، **الديمقراطية الأمريكية والشرق الاوسط الكبير**، الأمين، القاهرة، 2005.

103. محمد الشرقاوي، **أصول مشكلة فلسطين وتطورها**، الجزء الخامس (1989-2000م)، الأمم المتحدة.

104.محمد الشرقاوي، **الأرض مقابل السلام**، دار الكتب القطرية، 1993م.

105.محمد المقداد، **دراسات إقليمية في النظم السياسية والعلاقات الدولية الاستراتيجية**، عالم الكتب الحديث، بيروت، 2016.

106.محمد تيسير التميمي، **حرب الخليج بين الأسباب والنتائج**، دار الأهلية ، عمان، 1993.

107.محمد حسنين هيكل، **سلام الأوهام اوسلو– ما قبلها ما بعدها**، دار الشروق، القاهرة، 1996م.

108.محمد حسين هيكل، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر**، مركز الاهرام، القاهرة، 1992.

109.محمد ختاوي، **النفط وتأثيره في العلاقات الدولية**، دار النفائس، بيروت، 2010.

110.محمد خواجه، **الشرق الأوسط تحولات استراتيجية**، تق: الرئيس نبيه بري، الفارابي، بيروت، 2008.

111.محمد سعيد حمدان وآخرون، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، منشورات جامعة القدس، عمان، 2010م.

112.محمد شلبي، **السياسة الخارجية للدول الصغيرة الاردن وعملية تسوية الصراع العربي الاسرائيلي**، (1979–1994)، دار كنوز المعرفة، عمان.

113.محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.

114.محمد م جواد، **الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية**، دار الأحباب، لبنان، 2012.

115.محمد مظفر الادهمي، **قراءة في كتاب محمد حسين هيكل**، الموسوم " الامبراطورية الامريكية والأغارة على العراق.

116.محمود المراغي، **سفر الموت من أفغانستان إلى العراق وثائق الخارجية الأمريكية،** دار الشروق، القاهرة، 2003.

117.محمود حامد عطية، **أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين الشك واليقين،** ط1، الدار الثقافية ، القاهرة، 2004.

118.محمود عباس (أبو مازن)، **طريق أوسلو**، شركة المطبوعات، بيروت، 1994م.

119.معاوية شفيق الخزاعي، **أحداث 11 أيلول 2001**، بين بشارات القرآن والتوراة، دار المأمون، عمان، د س ن.

120.ممدوح محمود منصور، **الصراع الأمريكي- السوفييتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي.

121.ناصر بن حمد الفهد، **الحملة الصليبية في مرحلتها الثانية**، " **حرب العراق**" (د. د. ن)، (د. ب. ن)، 1423.

122.ناصيف ياسين، **الارهاب الأمريكي المعولم**، دار الفارابي.

123.نعوم تشوماسكي، **النظام العالمي....القديم والجديد**، تر: عاطف معتمد عبد الحميد، دار نهضة مصر، مصر، 2007.

124.نعوم تشومسكي، جلبير الاشقر، **السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط**، دار الساقي، بيروت، 2007.

125.هنري كيسنجر، **النظام العالمي**، تر: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015.

126.هنري لورنس، **اللعبة الكبرى**، تر: مخلوف، دار قرطبة، 1922م.

127.هويدا الرفاعي وآخرون، **مبادرات الاصلاح في الشرق الاوسط** ، مركز محروسة، القاهرة، 2007.

128.وليد نور، **حرب لبنان حقيقة ما جرى بين حزب الله وإسرائيل رؤية شرعية وسياسية**، مركز لنور.

129.يوسف العاصي الطويل، **حملات بوش الصليبية على العالم الاسلامي وعلاقتها بمخطط اسرائيل الكبرى**، ط 2، ج 2، القلم العربي، (د.ب.ن)، 2010.

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. أبو بكر المبروك بشير أبو علجية، **أثر أحداث 11 سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة**، الشرق الاوسط، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، قسم العلوم السياسية، 2010، 2011.

2. أحمد سليم حسين زعرب، **التغيرات السياسية الإقليمية وانعكاسها على توازن القوى في الشرق الأوسط 2003- 2012**، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013.

3. أحمد سليم عبد الله، **دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية، (2001-2013)**، رسالة ماجستير قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2013-2014.

4. أحمد مجدي منصور محارب، **العلاقات الأردنية- الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية**(1994-1999)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ، الازهر، غزة، 2012.

5. حازم محمد عطوه زعرب، **مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الوسط وأبعاده الاقليمية والدولية**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2011م.

6. حاكم خليد، **صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001- 2015م**، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي طاهر سعيدة، 2014-2015م.

7. خالد سعد السهلي، **حرب الخليج الثالث 2003 وانعكاساتها على دولة الكويت**، مذكرة الماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

8. خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط من الخطر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية**، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم.

9. رباب محمد جاسم، **مخاطر تنفيذ مشروع الشرق أوسطية**، بحث تخرج، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2017م.

10. رفقة نبيل مطلق سقور، **أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، مذكرة ماجستير، فلسطين، 2009.

11. سلمان محمد عطية أبو عطوي، **الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية (1990-1993)**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة، 2012.

12. صالح خلف صالح، **آثار الاجتياح العرافي للكويت على العلاقات العراقية الايرانية (1988-2008)**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2010.

13. عبد الرحمن عوض عبد البرغوثي، **قرار فك العلاقة القانونية والادارية والمالية الاردنية مع الضفة الغربية**، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزين، 2008.

14. عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط،** دراسة حالة الأزمة السورية 2010- 2014م، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014- 2015م.

15. عبد الناصر محمد سيرور، **القرار العراقي باجتياح الكويت وضمها عسكريا في آب (أغسطس) 1990،** علاقات دولية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأقصى، غزة.

16. علي فايز يوسف الدلابيح، **توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003- 2011)،** مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2011.

17. محمد العربي لامدي، **التنافس التركي- الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996- 2014،** مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م.

18. محمد قجالي، **حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد،** أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007- 2008م.

19. منير موسى أبو رحمة، **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في الفترة 1993- 2001،** رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، 2012- 2013م.

20. نسرين ياسين الحمداني، **المتغيرات الاقليمية والدولية وأثرها على الجامعة العربية ومبادرات الاصلاح الجامعة (1990-2005)،** مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة،2007.

21. نهلة محجوب أحمد، **حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية- الأمريكية،** مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة الخرطوم، 2003م.

22. وسام ميهوب، **أثر المتغيرات الاقليمية والعالمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة على أمن الأنظمة السياسية العربية**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

ثالثا: الموسوعات والمجلات

1. "**وثائق معاهدة السلام الاردنية-الاسرائيلية**"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد 20 (خريف 1994).
2. أحمد عارف ارحيل الكفارنة، "**الآثار السياسية في النظام الاقليمي العربي في ضوء احتلال العراق**"، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009.
3. أحمد عارف ارحيل الكفارنة،" **الآثار السياسية في النظام الاقليمي العربي في ضوء احتلال العراق**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009م.
4. أحمل حمدي ذكاك،" **الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث والرابع، 2010.
5. ايمن يوسف، "**إيران في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية: الاحتواء المزدوج إلى الشرق الاوسط الجديد**"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 5، العدد1، 2008.
6. أيمن يوسف، "**إيران في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية: من الاحتواء المزدوج إلى الشرق الأوسط الجديد**"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 5، العدد الأول، 2008.
7. بول سالم،" **الشرق الاوسط: مراحل تطور وتفكك النظام الإقليمي**"، مركز كارنيفي، العدد09، 2008.

8. حسين لطيف كاظم زبيدي، "**الفقر في العراق: مقاربة من منظور التنمية البشرية بحوث اقتصادية عربية**"، العدد 38، العراق، 2007.

9. خلدون عدره،" **المشروع الصهيوني – الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 31، العدد الأول، 2015م.

10. سرور طالبي المل، "**مركز جيل البحث العلمي**"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 9، جوان 2017.

11. صدام مديد محمد عطية، "**الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية**"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.

12. عامر هاشم عواد، "**دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**"، مجلة دراسات دولية، العدد الثالث والثلاثون.

13. عبد الكريم بإسماعيل، **السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة جدلية النفط والقوة**، دفاتر السياسة والقانون، العدد 06، جانفي 2006م.

14. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج03.

15. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج4.

16. عبد الوهاب الميسري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد الثاني، دار الشروق، مصر.

17. علي كاظم هلال، "**الإنفاق العسكري وآثاره في التنمية البشرية (2003-2017)**"، مجلة تكويت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد20، 2015.

18. كمال الشكري، "**مشروع الشرق أوسطية والمن القومي العربي**"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الأول، 2012.

19. مثنى فائق مرعي العبيدي، "**دور إسرائيل في حرب احتلال العراق الواقع وآفاق المستقبل**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 14، العدد9، 2007.

20. محمد العوض الهزايمة، **المؤامرة بين النظرية والتطبيق (الوطن العربي نموذجا)**، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 36، العدد 01، 2009م.

21. محمد رعد، **العوامل الاستراتيجية لانتصار المقاومة في حرب تموز 2006**، رسالة المعلم، السنة التاسعة، العدد 42، لبنان، 2013.

22. **الموسوعة العربية العالمية**، ج14، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، 1999م.

23. ناجي محمد الهتاش، "**الربيع العربي ومستقبل الصراع العربي –الاسرائيلي**"، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد 1، السنة 1، العدد1، 2014.

24. نظيرة محمود خطاب، "**الدور الاسرائيلي في إحتلال العراق البعد الاستخباراتي**"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد2، 2015.

25. هاشم محمد الباجبي، الشرق الأوسط الكبير وآليات تنفيذه، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.

26. وحدة الدراسات الإسرائيلية، رؤى إسرائيلية استراتيجية حول حرب لبنان الثانية تموز، يوليو 2006، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، 2006.

27. اليزابيث بيكارد والكسندر رامسبونام، "**المصالحة والإصلاح والصمود سلام إيجابي من أجل لبنان**"، المجلة الدولية لمبادرات السلام، العدد 42، 2002.

رابعا: الجرائد.

1. حسن محمد عمار، **مشروع الشرق الكبير وتداعياته على العالم العربي**، المركز الوطني للتميزين، 2015-2016.

2. عز الدين اللواج، **منطقة فوق صفيح ملتهب " العرب وأمريكا: من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير**، جريدة القدس، السنة الثامنة عشر، العدد 5265، الاربعاء 3 آيار 2006، 5 ربيع الثاني، 1427

3. فايز رشيد، **استراتيجية السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط**، جريدة القدس العربي، السنة الثامنة عشر، العدد 5374، 2006.

4. محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، **الكويت والمتغيرات السياسية (2003-2006)**، قسم الدراسات التاريخية والثقافية، مركز الدراسات الثقافية، جامعة الموصل.

خامسا: المواقع الالكترونية.

1. محمود صلاح الدين، **مفهوم الشرق الأوسط**، 23/ 12/ 2018، مأخوذة من: https:// pulpit. Alwatanvoice. Com/ content/ print/ 95653. Html، تاريخ الزيارة: 23/ 12/ 2018، على الساعة: 12:4

2. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، **خطط تفتيت المنطقة هل ستأخذ طريقها إلى التنفيذ**، 2011، العنوان الالكتروني:JIKJISHIF.ORG.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
مقدمة	أ
الفصل الاول: الاطار التعريفي للشرق الأوسط	
المبحث الأول: طبيعة منطقة الشرق الأوسط	**08**
• المطلب الأول: التعريف الجغرافي للمنطقة	**08**
• المطلب الثاني: التعريف التاريخي والسياسي لمنطقة الشرق الأوسط	**11**
المبحث الثاني: الجذور التاريخية للمشاريع الأمريكية الصهيونية	**18**
• المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916م	**18**
• المطلب الثاني: وعد بلفور 1917م.	**21**
الفصل الثاني: المشاريع الأمريكية الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط 1990-2001	
المبحث الأول: حرب الخليج الثانية وانعكاساتها على المنطقة 1990-1191	**28**
• المطلب الأول: الاجتياح العراقي للكويت 1990	**28**
• المطلب الثاني: اسباب شن الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق 1991	**33**
• المطلب الثالث: نتائج حرب الخليج الثانية 1991	**38**

المبحث الثاني: مشاريع السلام وتأثيرها على القضية الفلسطينية	**44**
• المطلب الأول: مؤتمر مدريد للسلام.	**44**
• المطلب الثاني: اتفاق أوسلو 1993م.	**48**
• المطلب الثالث: الاتفاق الأردني الاسرائيلي 1994م.	**53**
الفصل الثالث: المشاريع الأمريكية الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط 2011/2001	
المبحث الأول: الغزو الأمريكي للعراق 2003م	**62**
• المطلب الأول: أسباب الغزو الأمريكي للعراق.	**62**
• المطلب الثاني: نتائج الغزو الأمريكي للعراق.	**74**
المبحث الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير	**86**
• المطلب الأول: ولادة مشروع الشرق الكبير	**86**
• المطلب الثاني: خصائص مشروع الشرق الأوسط الكبير	**94**
• المطلب الثالث: انعكاسات مشروع الشرق الأوسط الكبير.	**97**
المبحث الثالث: الحرب الاسرائيلية على لبنان 2006م.	**102**
• المطلب الأول: أسباب الحرب الاسرائيلية على لبنان.	**102**
• المطلب الثاني: نتائج الحرب الاسرائيلية على لبنان.	**108**
الخاتمة	**113**
الملاحق	**116**

قائمة المراجع	122
فهرس المحتويات	141